من التفسير القرآني

كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر

لابن العماد

المتوفى عام ٨٨٧ هـ

تحقيق ودراسة
الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد
قاض بمحاكم جمهورية مصر
والأستاذ المساعد بجامعات الجزائر

تقديم ومراجعة
الدكتور محمد سليمان داود
بكلية التربية - جامعة طنطا
والأستاذ المساعد بجامعة الرياض بالسعودية

الناشر
مؤسسة شباب الجامعة
ت ٣٩٤٧٢١ إسكندرية

اهداء

إلى المعلم الأول فى حياتى . . . .

وصاحب الفضل الكبير فى مسيرة عمرى . . .

إلى والدى . . . .

المؤلف والكتاب

- ١ -

المؤلف

ابن العماد *

معالم حياته - أخلاقه وصفاته - شيوخه - آثاره وأثره

عاش ابن العماد فى القرن التاسع الهجرى بمصر ، فى وقت حملت فيه مصر والشام أمانة الزعامة الإسلامية فى مملكة واحدة ، عاصمتها وحاضرتها القاهرة ، وغايتها حفظ الدين والملة ، بعد أن سقطت الخلافة العباسية ببغداد ، وأتى هولاكو فيها من التخريب والتدمير ومنكرات الأمور مما أوشك معه أن يقضى على حضارة الإسلام فى ديار العدل والسلام ، وقد ساعد على ذلك انحياز العراق وفارس إلى المغول ، وتفتت اليمن إلى إمارات صغيرة فى عدن وزبيد والصنعاء ، وانتهت حكومات المغرب إلى دويلات يحارب بعضها بعضاً ، وفى الأندلس أخذ الإسلام ينحسر عن هذه البلاد . ولم يجد الملوك الأيوبيون والأمراء من المماليك ، ما يوطد سلطانهم ، ويمكن لحكمهم ، إلا أن يعظموا الدين وأهله ، ويأخذوا بيد العلم ويرفعوا قدر العلماء ، فكان تأسيس المدارس والمعاهد ، ورصد الأموال والضياع لطلاب العلم والمعرفة ، وإنشاء دور الكتب ، وجلب النفيس من المصنفات ، وأصبحت القاهرة والاسكندرية وأسيوط ودمشق

---

* السخاوى (٩٠٢ هـ) : الضوء اللامع لأعيان أهل القرن التاسع ، طبعة المقدسى ١٣٥٥ هـ جـ ٩ ص ١٦٢ ، اسماعيل البغدادى : هدية العارفين الطبعة الثالثة ١٩٥٧ م جـ ٢ ص ٢١٢ ، وخير الدين الزركلى : الأعلام ، الطبعة الثانية جـ ٧ ص ٢٧٩ .

وحلب وحمص تموج بأعيان العلماء من الفقهاء والأدباء والمؤرخين والشعراء. يكفى أن نشير إلى أن السخاوى ألف كتابه الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع فى عشر مجلدات طواه ترجمة لهؤلاء الأعيان.

معالم حياته :

يلقب ابن العماد بشمس الدين . وهو محمد بن محمد بن على بن العماد ، ولد فى « بلبيس » بمحافظة الشرقية بمصر قبل الزوال من يوم الجمعة رابع عشر صفر سنة ٨٢٥ هـ — ١٤٢١ م ، من أسرة علم وفضل ، فقد كان والده وجده من قبله من أهل العلم والفضل .

تعلم ابن العماد ببلبيس، فحفظ القرآن ، ودرس الحديث ، وتعلم العربية، وتفقه بالفقه الشافعى من شيوخ عصره ، ورافق أهل العلم والإيمان والمحبة .

أثبت عدالته عند البلوغ ، وخطب بمسجد بلدته « بلبيس» عدة أشهر، وتكسب بنسخ الكتب ، فقد كان صحيح الخط واضحه ، ويبدو لنا أن هذه المهنة كانت تدر دخلا طيباً ، وكانت مرموقة ولا يقدم عليها إلا أهل علم ودراية ، وتفرض على صاحبها التنقل حيث توجد نفائس الكتب .

وقد زار ابن العماد الأماكن المقدسة : مكة والمدينة وبيت المقدس والخليل وتكررت مجاورته وخدمته لمكة والمدينة .

وقد توفى ابن العماد فى الثانى عشر من ربيع الأول سنة ٨٨٧ هـ - ١٤٧٢ م ، أى أنه عاش ٦٢ عاماً هجرياً ، وصلى عليه حشد كبير فى مشهد عظيم ، وتأسف الناس على فقده ، ودفن بجوار والده بتربة الصوفية « سعيد السعداء» بمصر (١) .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع حـ ٩ ص ١٦٣

اخلاقه وصفاته :

كان ابن العماد ، يتحلى بصفات تجعله فى مقدمة رجال عصره ، فهو ذو عقل مستقيم، صحيح العقيدة، وسيرة نقية، وخلق عظيم، واتزان وتواضع فى القول والعمل، وبر وفضل على القريبين والبعيدين ، مع الزهد والورع ، يقول السخاوى المؤرخ الثقة المعاصر لابن العماد : (كان فاضلا ، جيد الفهم والادراك ، بديع التصور ، صحيح العقيدة ، تام العقل ، خبيراً بالامور ، زائد الورع والزهد والقناعة ، متين التحرى والعفة ، شريف النفس ، حسن العشرة ، نير الهيئة على الهمة ، كثير التفضل على أحبابه والتردد إليهم ، والسعى فيما يمكنه من مصالحهم ، ووصول البر إليهم ، بحيث جرت على يديه لأهل الحرمين وغيرهما صدقات جمة ، كثير الصوم والتهجد والاشتغال بوظائف العبادة والرغبة فى الانفراد ، ... حكمه إجماع ، ولم يزل منذ عرفناه فى ازدياد من الخير إلى أن مات » (١).

وعقيدة ابن العماد ، عقيدة توحيد وتنزيه ، أثبتها فى مقدمة كتابه محل التحقيق فيقول فى صفات الله (الحليم الكريم ، الذى لايدرك بكيف ، ولا يحد بوصف ، كل الخلائق فى جلال عظمته حائر ، جلت عظمته وتباركت أسماؤه كل شىء خلقه عالم بأنه إليه صائر ، فهو الملك على الابدية ، تعالى عن الأوهام والشبهات عالم بالسرائر والضمائر) (٢) .

وإن كان ابن العماد يميل إلى الزهد والذكر، فانه سلك فيه مسلك السلف الصالح، ووقف من أدعياء الوسيلة ، وكشف حيلهم فنهى عن تقبيل الأيدى والوقوف

---

(١) السخاوى : نفس المصدر ص ١٦٢
(٢) ابن العماد : كشف السرائر المقدمة ق ٢

إليهم ، ونهى عن التقرب بالنفاق إلى أصحاب السلطان .

والكتاب محل التحقيق فيه الكثير من طلب الخشية والخوف من الله ، والاخلاص فى الطاعات لله وحده ، وعدم الاشراك به .

شيوخه :

١ — البرهان الفاقوسى : ٧٩٥ھ — ٨٦٢ م = ١٣٩٢ م - ١٤٥٧ م

تفقه ابن العماد على فقيه بلبيس ومعلمها البرهان الفاقوسى . وهو ابراهيم ابن يوسف بن ابراهيم ، الذى اشتهر فى ببلبيس بأنه معلم القرآن ، فمن لم يقرأ عنده القرآن لم يتيسر له إكماله وحفظه . ويقول فيه السخاوى (سيما الخير عليه ظاهرة لمثابرته على أنواع العبادة ؛ ورغبة فى القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بحيث لم يترك ببلبيس موطناً يتجاهر بالزنا فيه ، وأكثر من إراقة الخمور ، مع المحافظة على الأوراد صباحا ومساء وتلاوة جزء من القرآن والمنهاج والبهجة كل يوم)(١) وقد حفظ ابن العماد عنده القرآن كاملا ، والجرجانية فى النحو ، وربع المنهاج فى الفقه وقد عرضها على الشمس البيشى وجلال الملقن (٢).

٢ - الشمس البيشى : بعد ٧٧٠ھ - ٨٥٣ ھ = ١٣٦٨ م - ١٤٤٩ م

محمد بن محمد بن أحمد بن عمر ، الملقب بالشمس البيشى ، كان القاضى الشافعى ببلدة بلبيس ، وكان إماماً عالماً متواضعاً ، درس المنهاج والحاوى فى الفقه

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع حـ ١٠ ص ١٨٠

(٢) السخاوى : الضوء اللامع حـ ٩ ص ١٦٢

الشافعى ، وأفتى وصار المعـــول عليه . وقال عنه السخـــاوى « لم يخلف فى الشرقية مثله »(١) .

٣ - جلال بن الملقن : ٧٩٠ هـ - ٨٧٠ هـ = ١٣٨٨م - ١٤٦٥م

هو عبد الرحمن بن على بن عمر بن عبد الله الأندلسى الأصل ، كان حسن السيرة مع السكينة والوقار عالماً بالنحـو ، مدرساً للحديث بالـكاملية (٢) وقد تفقه عليـه ابن العماد فى النحو والحديث .

٤ - خالد المنوفى : (توفى عام ٨٧٠ هـ = ١٤٦٥ م)

أخذ ابن العماد الفقه الشافعى أيضاً عن خالد بن أيوب المنـــوفى ، الذى تولى مشيخة سعيد السعداء ، وتصدى لنفع الطلبة بتدريس الفقه الشافعى لهم (٣).

٥ - الغمرى : (٧٨٦ هـ - ٨٤٩ هـ = ١٣٨٤ م - ١٤٤٥ م)

يبدو لنا أن شخصية الغمرى تركت أثراً كبيراً فى ابن العماد ، والغمرى هـو : محمد بن عمر بن أحمد الشمس ، أبو عبد الله الواسطى الأصل ، اشتغل بالحياكة — حرفة والده — فى صغره ، ولازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من سادات عصره كالشيخ عمر الوفائى الحائك ، وكان جل انتفاعه بأحمد الزاهد الذى أذن له بالإرشاد .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع حـ ٩ ص ٢٨

(٢) السيوطى : نظم العقيان فى أعيان الأعيان طبعـــة ١٩٢٧ بنيويورك ص ١٢٤ .

(٣) السخاوى: الضوء اللامع حـ ٢ ص ١٧٠ والسيوطى: نظم العقيان ص ١٠٩

ويقول السخاوى عن أحوال الغمرى (اشتهر صيته ، وكثر أتباعه ،وذكرت له أحوال وكرامات ، وصار فى مريديه جماعة لهم جلالة وشهرة ، وجدد عدة جوامع بكثير من الأماكن ، كانت قد دثرت أو أشرفت على الدثور وكذا أنشأ عدة زوايا كثر الاجتماع فيها للتلاوة والذكر ، كل ذلك مع اقباله على ما يقربه إلى الله وصحة عقيدته ومشيه على قانون السلف والتحذير من البدع والحوادث ، وإعراضه عن أبناء الدنيا جملة ، بحيث لا يرفع لأحد منهم ولو عظم رأساً ، ولا يتناول مما يقصدونه إلا فى العمارة والمصالح العامة، ومزيد تواضعه مع الفقراء، وإجلاله العلماء بالقيام والترحيب ، وورعه وتعففه وكرمه ووقاره ومحاسنه الجمة ، وقد حج غير مرة، وجاور وزار بيت المقدس وله تصانيف منها: النصرة فى أحكام الفطرة ، ومحاسن الخصال فى بيان وجوه الجلال، والحكم المضبوط فى تحريم فعل قوم لوط، وقواعد الصوفية ، ومنح المنة فى التلبس فى السنة فى أربع مجلدات)(١).

والغمرى ، هو أستاذ الكمال أمام الكاملية والصديق الحميم لابن العماد ، وكان لشخصية الغمرى القدوة الحسنة والأثر الطيب فيها .

إمام الكاملية (توفى ٨٧٤ هـ = ١٤٦٩ م) صاحب ابن العماد :

يقول السخاوى (إن ابن العماد لازم إمام الكاملية فلم ينفك عنه إلا نادراً ، واغتبط كل منهما بالآخر وسافر معه لمكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والمحلة - التابعة لمحافظة الغربية حاليا - وغيرها) (٢) والإنسان على دين خليله . فمن هو إمام الكاملية ؟ هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ٨ ص ٢٣٨ و ٢٣٩ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٦٢ .

ابن يوسف المصرى الشافعى. ولى تدريس الحديث بالكاملية ومشيخة الصلاحية بجوار الإمام الشافعى (١). وقد امتنع عن تولى منصب قضاء الشافعية بمصر وهو بين يدى الحاكم (٢).

وقد صاحب إمام الكاملية سادات عصره من الزهاد: كابراهيم الإدكاوى الذى أدخله الخلوة وفتح عليه فيها، والغمرى، والكمال المجذوب، وكان إمام الكاملية يعادى من يفهم عنه التخبط والتخليط وربما عودى بسبب ذلك، وتوفى وهو فى طريقه إلى الأراضى الحجازية. وقيل أنه لوح بموته فى تلك السفرة (٣).

وقد ألف إمام الكاملية مصنفات منها: مختصر تفسير البيضاوى، مختصر شرح البخارى للبرهان الحلبى، شرحان على المنهاج للبيضاوى، شرح مختصر ابن الحاجب، نكت على منهاج النووى (٤). كما عمل طبقات الأشاعرة، ومصنفاً فى القول فى حياة الخضر عليه السلام، وكتاب التحذير من ابن العربى (الصوفى) (٥).

آثار ابن العماد وأثره:

اهتم ابن العماد بالتفسير وعلومه، وقد اختصر تفسير البيضاوى (المتوفى ٦٩١ هـ - ١٢٩١ م) والمسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وهو من أهم

---

(١) السيوطى: نظم العقيان ص ١٦٢.

(٢) السخاوى: الضوء اللامع جـ ٩ ص ٦٢.

(٣) السخاوى: الضوء اللامع جـ ٩ ص ٩٥ ويذكر أنه توفى فى ٨٦٤ هـ والراجح أن وفاته على ما ذكره السيوطى فى ٨٧٤ هـ نظم العقيان ص ١٦٣.

(٤) السيوطى: نظم العقيان ص ١٦٣.

(٥) السخاوى: الضوء اللامع جـ ٩ ص ٩٤.

التفاسير بالرأى المحمود والأدلة فيه على أصول أهل السنة(١) وهو تفسير متوسط الحجم ، ويقول السخاوى أن ابن العماد أضاف إليه زيادات حسنة (٢) .

كما ألف كتاب كشف السرائر فى معنى الوجوه والأشباه والنظائر ويكشف لنا عن دواعى الإقدام على تأليفه — وفيها دلالة على أصالته — فيقول فى مقدمة كتابه هذا : (إن أفضل العلوم وأجلها وأعظمها وأنفسها ، كتاب الله العظيم الذى جعله الله تبيانا لكل شىء حوى ، به تهدى القلوب ، وتنكشف الكروب ، وتغفر الذنوب ، من عمل به وتدبر معناه ، نال القرب والرضى من مولاه ، ومن أعرض عنه ولم يعمل بما فيه كانت النار مأواه ، والساعة تدهيه ، فالسعيد من عمل به ، وتدبر معانيه ، والشقى من لم يعمل بما فيه) .

واختصر كتاب المنهاج فى الفقه الشافعى للإمام النووى (٦٧٦هـ = ١٢٧٧م) المسمى : « منهاج الطالبين وعمدة المفتين » .

كتاب الفضل والمنة فى عد أسماء الجنة (٣) ، وثابت الإشارة إليه فى الكتاب محل التحقيق .

ذكر السخاوى أنه أثبت فى معجمه قصيدة شعرية لابن العماد فى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام (٤) . كما بين أيدينا فى نهاية الكتاب محل التحقيق ، قصيدة فى أهل المحبة وطريقهم فيقول :

---

(١) الدكتور محمد حسين الذهبى : التفسير والمفسرون طبعة ١٩٦١ حـ ١ ص ٢٩٧ .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع حـ ٩ ص ١٦٢ وخير الدين الزركلى : الأعلام حـ ٩ ص ٢٧٩ .

(٣) ابن العماد : كشف السرائر ق ٨٦ .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع حـ ٩ ص ١٦٢ .

قلوب أهـــل التقوى تحن إلى الذكـر
وأرواحهم تشتاق إلى عالم الأنس والجهـر
وإيمـــانهم يزداد إذا ذكـــر
اسمـــه للعاشقـــين أولى الذكـــر
ترام فى دجى الليل سجـــداً خشية
يباهى بهم الأملاك ليـــلا إلى الفجـــر
يقـول انظـــروا إلى مـــن أحبنى
يخـافـون يوما أمر من الصـــبر
هنيئـــاً لعبد مات لله خاضعـــاً له
الفـــوز والزلـفى إذا قام فى الحشـر
فإن شئت أن تحظى بعـــزة ورفعـة
فلازم من الأذكار يكشف غطاء الستر
ولازم مـــن الآداب والخـــوف
والتقى لعل بهذا تحظ بالقـــرب والنصر
فأهـــل التقى أهـــل عـز ورفعـة
وأهـــل الشقى ياما يلاقون فى الحشر
فيـا عـالم السرائر ويا كاشف البلاء
ويا عـاف الأوزار ويا جابر الكسر
أجـــرنى أغشى بالهنـــاء تفضـــلا
فأنت الذى ترجى للفتـح والنصـر (١)

---

(١) ابن العماد : كشف السرائر ق١٥٢

— ٢ —

الكتاب

كشف السرائر فى معنى الوجوه والأشباه والنظائر

المقصود بالوجوه والنظائر فى القران الكريم — مخطوطة ابن العماد — أهمية الكتاب — منهجى فى التحقيق

لم يكن ابن العماد أول من صنف فى علم الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم ، فقد سبقه فى هذا المجال أعلام أفذاذ . وقد ذكر لنا ابن الجوزى (٥٩٧ ﻫ) العلماء اللذين ألفوا فى هذا العلم حتى عصره فيقول : (ممن ألف فى الوجوه والنظائر : الكلبى ، ومقاتل بن سليمان ، وأبو الفضل الأنصارى ، وروى مطروح ومحمد ابن شاكر عن عبد الله بن هارون الحجازى عن أبيه كتاباً فى الوجوه والنظائر ، وأبو بكر محمد النقاش ، وأبو عبد الله الحسين الدمغانى ، وأبو على بن البنا من أصحابنا ، وشيخنا أبو الحسن بن عبيد بن الزاغونى ، ولا أعلم أحد جمع الوجوه والنظائر سوى هؤلاء) (١) . وليس هذا بالعدد الكبير فى هذا الفرع من علوم القرآن .

ويسجل لنا السيوطى وهو من أعيان القرن العاشر الهجرى ما وصل من هذه المصنفات فيقول : (صنف فى معرفة الوجوة والنظائر قديما مقاتل بن سليمان ، ومن المتأخرين ابن الجوزى ، وابن الدمغانى ، وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد

---

(١) ابن الجوزى (٥٩٧ﻫ) : الوجوه النواضر فى الوجوه والنظائر ، مخطوط ، بمكتبة بلدية الاسكندرية برقم ٣٥٧٢ ج ق ١ .

المصرى ، وابن فارس) وكتب السيوطى أيضا كتاباً فى اللفظ المشترك سماه : معترك الأقران فى مشترك القرآن . كما أفرد فصلا فى كتابه الإتقان فى علوم القرآن عن هذا العلم [١] . وللثعالبى كتاب يسمى : (الأشباه والنظائر) [٢] .

المقصود بعلم الوجوه والنظائر :

وهو أحد فروع علم التفسير .

ويقصد بالوجوه : اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معان ، أى أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت فى مواضع فى القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة ، وأريد بكل معنى غير الآخر ، فلفظ « الهدى » له عدة معان :

منها الدين ، والإيمان والبيان ...

والنظائر : اسم للألفاظ المتواطئة مثل جواد وكريم .

فالنظائر : اسم الألفاظ ، والوجوه اسم للمعانى ، وهذا الأصل فى موضع كتب الوحى [٣] ، وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن ، حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل ، ولا يوجد ذلك فى كلام البشر .

وقد أشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر ، وقد ذكر ابن سعد فى طبقاته عن أبى الدرداء قوله : (إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً) [٤] . وقد أرسل على بن أبى طالب

---

(١) السيوطى ، الاتقان فى علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل حـ ٢ ص ٤٤ .
(٢) مخطوط مصور بدار الجامعة العربية بالقاهرة .
(٣) ابن الجوزى : الوجوه النواضر فى الوجوه والنواظر ، مخطوط ق ١
(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، طبعة بيروت حـ٢ ص ٢٥٧

ابن عباس إلى الخوارج قال له « إذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة » (١) .

مخطوطة ابن العماد

اسم المخطوطة : كشف السرائر فى معنى الوجوه والأشباه والنظائر

تأليف : محمد محمد العماد

المكتبة : دار الكتب الوطنية التونسية ـ مخطوطات حسن حسنى عبد الوهاب

الرقم : ١٨٣٢٤

عدد الصفحات : ١٥٢

وأثبت عليها المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب بخط يده تعريف بالمخطوطة فقال : (هو تفسير ماجاء فى الكتاب العزيز من خلاف معنى الألفاظ وهو مايسمى بالأشباه والنظائر ، وهو كتاب جليل لانظير له علما وتحقيقا وضبطا ، وكامل النسخة بخط مؤلفها ، كما جاء بخط المؤلف فى آخرها (وكان فراغى من تبييض هذه النسخة بكرة يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر الله المحرم عام تسع وستين وثمان مائة)

وقد تبين لى من الاطلاع على المخطوطة بالدار الكتب الوطنية بتونس ، أنها كتبت بالخط النسخ الواضح ، وأن أوراقها تتناسب مع حقيقة عمرها ، وعلى الرغم من الصيانة المبذولة لها ، فان الورق قد تغير لونه إلى الاصفرار فكأنه فى طريقه إلى الاحتراق .

وقد قمنا بتصوير صورة كاملة بالفوتوستات منها .

وأقدم خالص الشكر إلى الأستاذ عبد العظيم محمود مدير قسم المخطوطات بالدار الوطنية بتونس لحسن لقائه، وتيسيرمهمة الاطلاع على المخطوطة وتصويرها .

---

(١) السيوطى : الاتقان فى علوم القرآن جـ ٢ ص ١٤٥

وقد تبين لنا أن دار الكتب المصرية قد صورت نسختين عن هذا الأصل أحدهما تحمل رقم ٢٠٤٢٣ ب والآخرى ٢٠٤٢٤ ب ·

اهمية الكتاب :

كامل المخطوطة بيد مؤلفها ، وثابت فيها أنه أدخل عليها تعديلات وتحسينات واضافات أثناء المراجعة ، كما أن هناك إشارات كثيرة على ذلك . واعتمد ابن العماد فى كتابه « كشف السرائر » بالرجوع إلى المصادر القديمة ، جل اعتماده على كتاب مقاتل بن سليمان ، ولا يعنى ذلك أنه صورة مطابقة له ، فقد أضاف الكثير من الوجوه · واهتم ابن العماد اهتماما لم نجده فيما اطلعنا عليه فى هذا العلم من مطبوعات ومخطوطات بمسائل : الذكر ، والإخلاص ، والشكر ، والنصر ، والجنة ، واستند فيها إلى أعلام الزهد المعتدلين كالإمام الغزالى والقرطبى ·

منهجى فى تحقيق الكتاب :

* تخريج الآيات ببيان موضعها من السور وذكر أرقام السور ، وبيان المكية منها والمدنية ·

* إصلاح الاخطاء التى فى النص القرآنى الذى استند إليه المؤلف ، وهى غير قليلة ·

* الرجوع والاستعانة بكتب التفسير والحديث واللغة لأعالج التصحيف والتحريف ، واسناد الأحاديث ، وبيان درجتها ·

* وضعت عنوان كل مادة فى نصف السطر ، ووضعت أسفله مباشرة بيان عدد الوجوه ، ووضعت لكل مادة رقما من عندى ، وأثبت رقم صفحة المخطوطة ليسهل الرجوع إلى أصولها بالمخطوطة ·

* ذكر الاسم المتداول للسورة كما هو ثابت بالمصحف ، لأن المؤلف فى بعض الأحيان كان يذكر اسما غير متداول للسورة .

فسورة فصلت يذكرها المؤلف باسم حم السجدة ، وسورة الإنسان باسم هل أتى ، وسورة التوبة باسم براءة ، وسورة النبأ عم يتساءلون ، وسورة الشورى يذكرها باسم حم عسق ، وسورة القلم باسم ن ، وسورة فاطر يذكرها باسم الملائكة .

ولا أدعى أننى قد بلغت الكمال ، فالكمال لله وحده .

وآمل أن يكون فى الجهد المبذول إحياء لكتاب نفيس من تراث المسلمين فى تفسير القرآن الكريم . وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

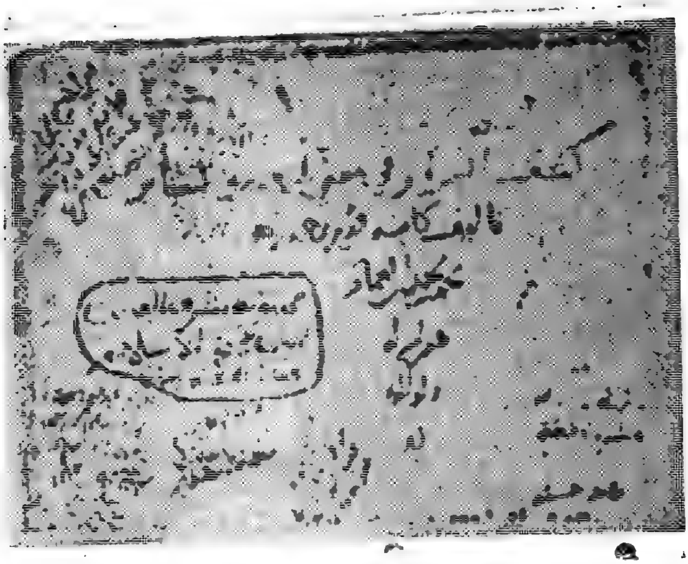
رمضان ١٣٩٦ هجرية

سبتمبر ١٩٧٦ ميلادية

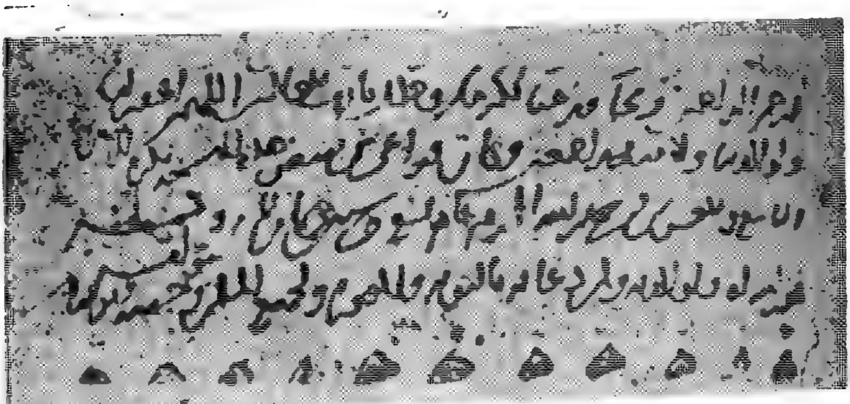
دكتور
فؤاد عبد المنعم
١٨٦ طريق الحرية - الاسكندرية
ت : ٧٥٩٢٣

النص المحقق

ابن العماد (المتوفى ٨٨٧ هـ)



محمد بن محمد البلبيسي ، ابن العماد
عن ابتداء كتابه « كشف السرائر فى معنى الوجوه والأشباه والنظائر » بخطه
فى مكتبة السيد حسن حسنى عبد الوهاب ، بتونس



نهاية « كشف السرائر » الآنف ذكره .

كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر

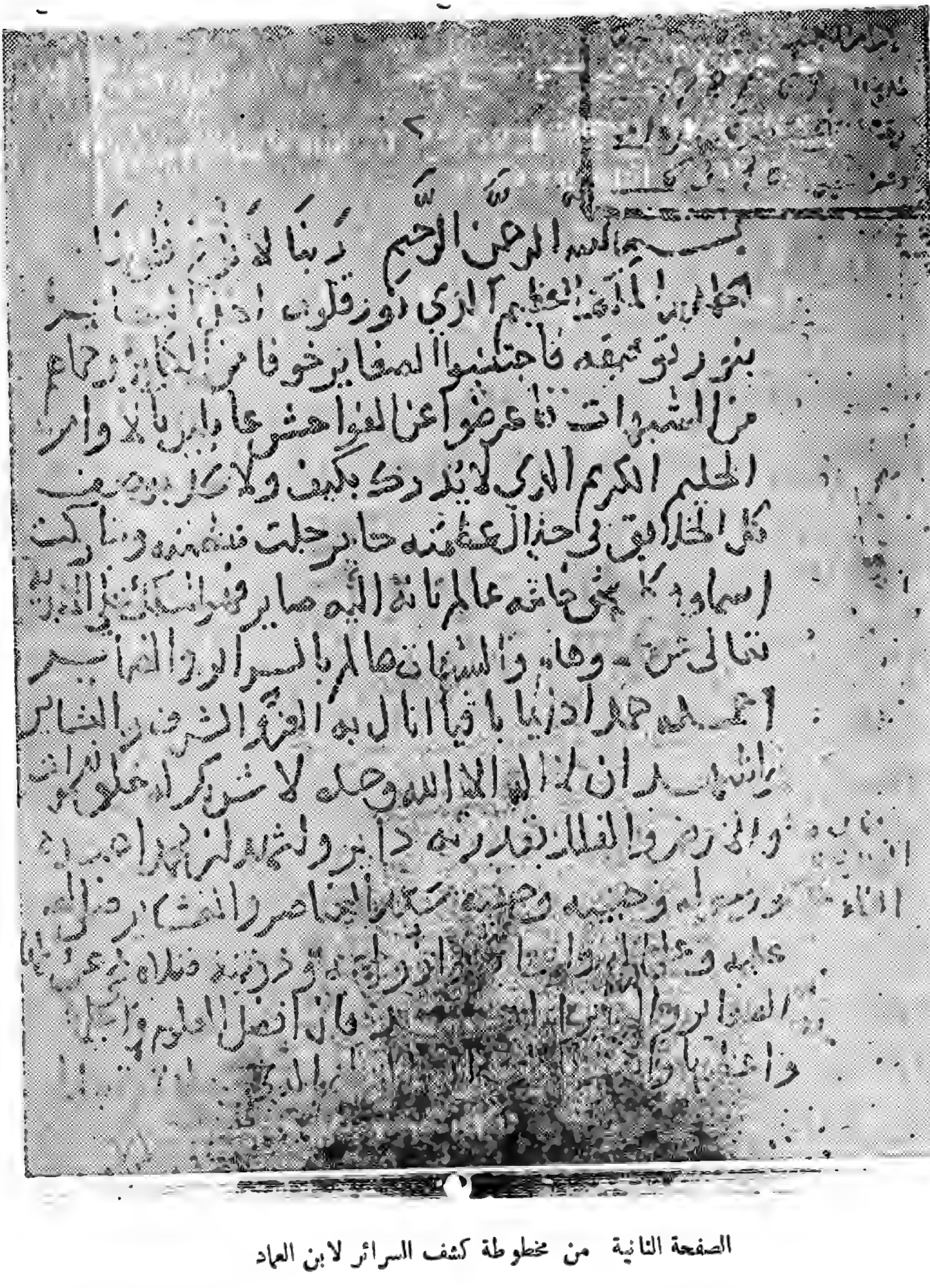
جاء فى الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة »ذكره أبو الحسن بن مقاتل ابن سليمان الخراسانى (١) .

---

(١) إضافة على يسار هامش الأصل ، وقد صدر مقاتل بن سليمان (المتوفى ١٥٠ هـ = ٧٦٨م) كتابه الأشباه والنظائر فى تفسير القرآن العظيم بهذا الحديث، ومقاتل متهم بالكذب والتدليس فى الحديث ، فهو متروك الحديث ساقط القيمة فيه، على الرغم من شهرة مقاتل فى التفسير وثناء الأئمة عليه. يقول الإمام الشافعى :

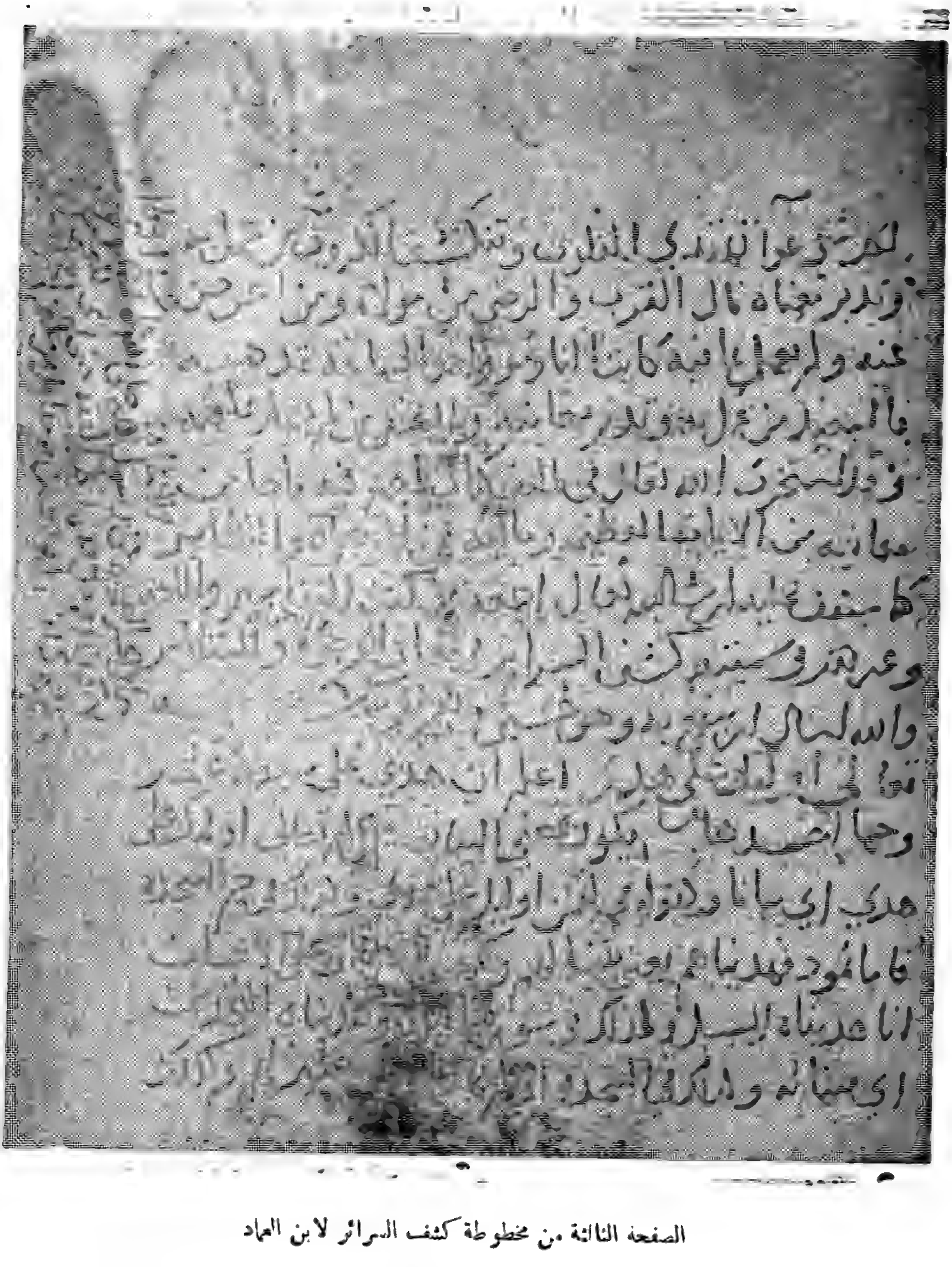
« من أراد أن يتبحر فى تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل بن سليمان »

دراسة الدكتور عبد الله محمود شحاته : الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان ص ٤٤ و ص ٤٥ . وقد ذكر السيوطى فى الإتقان أن مقاتل قد صدر كتابه (فى الوجوه والنظائر) بحديث مرفوع لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة) وقال السيوطى أن هذا الحديث أخرجه ابن سعد وغيره عن أبى الدرداء موقوفا . الإتقان فى علوم القرآن ، تحقيق محمد أبى الفضل جـ ٢ ص ١٤٤ ، والثابت فى الطبقات الكبرى لابن سعد أن أبا الدرداء كان يقول : (إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها) جـ ٢ ص ٣٤٨ من طبعة بيروت .



بسم الله الرحمن الرحيم ربنا لا تزغ قلوبنا

الصفحة الثانية من مخطوطة كشف السرائر لابن العماد



الصفحة الثالثة من مخطوطة كشف السرائر لابن العماد

(ق ٢) بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لا تزغ قلوبنا

الحمد لله الملك العظيم ، الذى نور أهل البصائر بنور توفيقه ، فاجتنبوا الصغائر خوفا من الكبائر ، وحماهم من الشبهات ، فأعرضوا عن الفواحش عاملين بالأوامر .

الحليم الكريم ، الذى لا يدرك بتكييف ولا يحد بوصف ، كل الخلائق فى جلال عظمته حائر . جلت عظمته وتباركت أسماؤه ، كل (١) شىء خلقه عالم بأنه إليه صائر . فهو الملك على الأبدية، تعالى عن الاوهام والشبهات، عالم بالسرائر والضمائر .

أحمده حمداً دائماً باقياً ، أنال به العز ، والشرف ، والبشائر .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له خلق السموات (٢) والارض ، والفلك (٣) بقدرته دائر .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وحبيبه وصفيه ، سيد العناصر والعشائر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ، صلاة تمحى عن أهلها الصغائر والكبائر ، أما بعد :

فإن أفضل العلوم ، وأجلها وأعظمها ، وأنفسها ، كتاب الله العظيم ، الذى جعله الله تبياناً (ق ٣) لكل شىء حوى ، به (٤) تهدى القلوب ، وتنكشف

---

(١) غير واضحة فى الأصل .

(٢) فى الأصل : للسموات .

(٣) الفلك بفتح الفاء . هكذا على هامش الأصل .

(٤) على هامش الأصل .

الـكروب ، وتغفر الذنوب ، من عمل به ، وتدبر معناه ، نال القرب والرضى من مولاه ، ومن أعرض عنـــه ، ولم يعمل بما فيه ، كانت النار مأواه ، والساعة تسعيه ، فالسعيد من عمل به ، وتدبر معانيه ، والشقى من لم يعمل بما فيه .

وقد استخـرت الله تعالى فى تأليف كتاب ، أجمع فيه ما جاء من الآيات ، وما فيه من الوجوه والأشباه [١] والنظائر ، كما سنقف عليه إن شاء الله تعـالى . أجمعه من كتب التفاسير واللغةوغيرهم وسميته: «كشف السرائر فى معنى الوجوه والأشباه والنظائر » . والله اسأل أن ينفع به ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

---

(١) من هامش الأصل .

١ — هـــدى

البيان . دين الاسلام . الايمان . الداعى . الرسل والكتب . المعرفة . الرشد. امر محمد صلى الله عليه وسلم. القرآن. التوراة. الاسترجاع عند المعصية. الانقطاع عن الحجة . التوحيد . السنة . الاصلاح . الالهام . التوبة :

قوله تعالى : (أولئك على هدى) . اعلم أن هدى على سبعة عشر وجها :

أحدها : يكون بمعنى البيان ، قال الله تعالى : (**أولئك على هدى**)(١) **أى** بيانا . وكقوله فى لقمان : (أولئك على هدى) (٢) . وكذلك فى حم السجدة . (وأما (٣) ثمود فهديناهم)(٤) يعنى بينا لهم . وكذلك فى هل أتى على الإنسان : (إنا هديناه السبيل)(٥) . وكذلك فى سورة البلد : (**وهديناه النجدين**) (٦) **أى** بينا . وكذلك فى السجدة : (أو لم يهد لهم) (٧) أى يتبين لهم ، وكذلك(ق ٤) ما فى الأعراف (٨) وطه (٩) ومثل ذلك كثير .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من الآية الخامسة .
(٢) ٣١ لقمان : مكية من الآية ٥ وتمامها (من ربهم وأولئك هم المفلحون)
(٣) فى الأصل : فأما .
(٤) ٤١ فصلت : مكيةمن الآية ١٧ .
(٥) ٧٦ الإنسان: مدنية من ٣ .
(٦) ٩٠البلد : مكية١٠ .
(٧) ٣٢ السجدة : مكية من ٢٦ .
(٨) ٧ الأعراف : مكية من ١٠٠ (أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها ان لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) .
(٩) ٢٠ طه : مكية ١٢٨ (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم إن فى ذلك لآيات لأولى النهى) .

ثانيها : أن (١) يكون هدى بمعنى دين الإسلام، كقوله فى الحج (... لعلى(٢) هدى) (٣) أى على دين مستقيم . وكذلك ما فى البقرة : (قل إن هدى الله هو الهدى) (٤) وكذلك فى الأنعام (٥) ومثل ذلك كثير .

ثالثها : أن يكون بمعنى الإيمان ، كقوله تعالى فى مريم : (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) (٦) يعنى يزيدهم إيمانا ، ومثل ذلك فى الكهف (٧) وسورة سبأ : (أنحن صددناكم عن الهدى)(٨) يعنى عن الإيمان ، ومثل ذلك فى الزخرف : (إننا لمهتدون)(٩) ومثل ذلك كثير .

رابعها : يكون بمعنى داع ، كقوله تعالى : (إنما أنت منذر) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم (ولكل قوم هاد)(١٠) أى داعى يدعوهم ويرشدهم إلى طريق

---

(١) فى الأصل : غير واضحة .

(٢) فى الأصل : على .

(٣) ٢٢ الحج : مدنية من ٦٧ « وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم »

(٤) ٣ البقرة : مدنية من ١٢٠ .

(٥) ٦ الأنعام : مكية من ٧١ وختامها (قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين) .

(٦) ١٩ مريم : مكية من ٧٦ .

(٧) ١٨ الكهف : مكية من ١٣ (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى).

(٨) ٣٤سبأ : مكية من ٣٢ .

(٩) ٤٣ الزخرف : مكية من ٤٩ .

(١٠) ١٣ الرعد : مدنية من ٧ .

الحق ؛ وينقذهم من الضلال . وكذلك قوله تعالى : (وإنك لتهـــدى) (١) أى لتدعو ، وكذلك قوله تعالى : (يهدون بأمرنا) (٢) يعنى يدعون ، ومثل ذلك فى لقمان (٣) وكذلك ما فى الأحقاف : (إنا سمعنا كتابا أنزل من بعــد موسى « مصدقا لما بين يديه » (٤) يهدى إلى الحق) (٥) أى ليدعو ، وكذلك (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) (٦) (ق ٥) يعنى يدعو ومثل ذلك قوله (يهدى إلى الرشد) (٧) أى يدعو ومثل ذلك فى الصافات : (فاهــدوهم إلى صراط الجحيم) (٨) يعنى فادعوهم وغير ذلك كثير.

خامسها : يكون بمعنى رسلا وكتبا ، ومثله فى طه (٩) .

سادسها : يكون بمعنى المعرفة ، كقوله تعـــالى : (وعلامات وبالنجم هم

---

(١) ٤٢ الشورى : مكية من ٥٢ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ٧٣ .

(٣) ٣١ لقمان : مكية ٥ (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)، والهدى هنا هدى الدلالة الذى تقدر عليه الرسل وأتباعهم — تفسير القرطبى جـ ١ ص ١٦٠

(٤) ما بين القوسين غير ثابت فى الأصل .

(٥) ٤٦ الأحقاف : مكية من ٣٠ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ٩ .

(٧) ٧٢ الجن : مكية من ٢ .

(٨) ٣٧ الصافات : مكية من ٢٣ .

(٩) ٢٠ طه : مكية من ١٢٣ (فأما يأتينكم منى هدى) وأيضا ٢ البقرة : مدنية من ٣٨ ، المؤلف لم يذكر مثالا لآية فيها هذا المعنى .

يهتدون)[١] يعنى يعرفون . وكقـوله (فجاجا سبلا لعلهم يهتدون)[٢] يعنى يعرفون الطريق ، وكقوله : (ثم اهتدى)[٣] ، وكقـــوله تعالى : (وجعل لكم فيها سبلا لعلـكم تهتدون)[٤] يعنى تعرفـون الطـرق ، وكـقوله فى النمـل : (ننظر أتهتدى أم تكون)[٥] يعنى أتعرف السرير[٦] (أم تكـون مـن الذين لايهتدون) يعنى لايعرفون ومثل هذا كثير .

سابعها : يكون بمعنى الرشاد ، كقوله تعـــالى : (عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل)[٧] يعنى يرشدنى ، كقوله : (أو أجد على النار هدى)[٨] ، وكقوله : (اهدنا إلى سواء الصراط)[٩] يعنى أرشدنا ، وكقوله فى الفاتحة (اهدنا الصراط المستقيم)[١٠] ومثل ذلك كثير .

ثامنها : يكون بمعنى الأمر ، كقـــوله تعالى : (إن الذين يكتمون ما أنزلنا

---

(١) ١٦ النحل : مكية ١٦

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ٣١

(٣) ٢٠ طه : مكية من ٨٢

(٤) ٤١ الزخرف : مكية من ١٠

(٥) ٢٧ النمل : مكية من ٤١ ومطلعها (قال نكروا لها عرشها ننظر ...)

(٦) هكذا بالأصل وقارن مقاتل بن سليمان « الأشباه والنظائر » تحقيق دكتور عبد الله محمود شحاته ص ٩٢ يشير إلى أنها « السر » والواقع أنه عرش بلقيس.

(٧) ٢٨ القصص : مكية من ٢٢

(٨) ٢٠ طه : مكية من ١٠

(٩) ٣٨ ص : مكية من ٢٢

(١٠) ١ الفاتحة : مكية من ٥

من البينات والهدى) (١) يعنى يكتمون أمر محمد (ق ٦) صلى الله عليه وسلم أنه رسول الله ، وكذلك قوله : (إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) (٢) يعنى أمر محمد أنه رسول الله ، كذلك قوله : (وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى) (٣) .

التاسع : يكون بمعنى القرآن ، كقوله تعالى : (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) (٤) يعنى القرآن ، ومثلها فى الكهف (٥) .

عاشرها : يكون بمعنى التوراة ، كقوله فى حم المؤمن : (ولقد آتينا موسى الهدى) (٦) يعنى التوراة ، ومثلها فى السجدة (٧) ومثلها فى الإسراء : (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى إسرائيل) (٨) يعنى التوراة .

حادى عشرها : يكون بمعنى الاسترجاع ، كقوله تعالى : (أولئك عليهم

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٥٩

(٢) ٤٧ محمد : مدنية من ٢٥

(٣) ٤٧ محمد : مدنية من ٣٢

(٤) ٥٣ النجم : مكية من ٢٣

(٥) ١٨ الكهف : مكية من ٥٥ « وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ... »

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٥٣

(٧) فى الأصل : حم السجدة أى سورة فصلت ورقمها ٤١ فى المصحف بينما السجدة أو تنزيل السجدة فرقمها ٣٢

(٨) ٣٢ السجدة : مكية من ٢٣ وأيضا ١٧ الإسراء : مكية من ٢

صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) (١) للاسترجاع ، ونظيرها فى التغابن : (ومن يؤمن بالله) فى المصيبة أنها من الله (يهد قلبه) (٢) للاسترجاع .

ثانى عشرها : لايهدى إلى الحجة ولايهدى (٣) (ق ٧) من الضلالة إلى دينه ، كقوله تعالى : (ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه) إلى قوله : (لايهدى القوم الظالمين) (٤) إلى الحجة ومثلها فى براءة : (أجعلتم سقاية الحاج) إلى قوله : (لايهدى القوم الظالمين) (٥) إلى الحجة .

ثالث عشرها : يكون بمعنى التوحيد ، كقوله تعالى : (ان نتبع الهدى معك) يعنى التوحيد (نتخطف من أرضنا) (٦) ، ومثل ذلك قوله : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى) (٧) يعنى بالتوحيد ودين الحق .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية ١٥٧

(٢) ٦٤ التغابن : مدنية من ١١

(٣) فى الأصل : ولايهدى إلى

(٤) ٢ البقرة : مدنية ٢٥٨ وتمام الآية (ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن أتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لايهدى القوم الظالمين)

(٥) ٩ التوبة : مدنية ١٩ وتمام الآية (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لايستوون عند الله والله لايهدى القوم الظالمين) .

(٦) ٢٨ القصص : مكية من ٥٧

(٧) ٦١ الصف : مدنية من ٩

رابع عشرها : يكون بمعنى السنة ، كقوله تعالى : (إنا وجدنا آباءنا على أمة) يعنى ملة (وإنا على آثارهم مهتدون) [١] مستنون بسنتهم فى الكفر ، ومثل قوله تعالى للنبى صلى الله عليه وسلم : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) [٢] يعنى فبسنتهم فى التوحيد فاقتده .

خامس عشرها : يكون بمعنى الإصلاح ، كقوله تعالى : (إن الله لايهدى كيد الخائنين) [٣] يعنى لا يصلح عمل الزناة .

سادس عشرها : يكون بمعنى الإلهام ، كقوله تعالى : (ربنا الذى أعطى كل شىء) من الدواب خلقه يعنى صورته التى تصلح له ، (ثم هـــدى) [٤] يعنى ألهمه ، يعنى كيف يأتى معيشته ومرعاه ، وكقوله تعالى : (والذى قدر (ق ٨) فهدى) [٥] يعنى خلق الذكر والأنثى ، فهدى يعنى ألهمهم كيف تأتيها وتأتيه .

سابع عشرها : يكون بمعنى تبنا ، كقوله تعالى : (إنا هدنا إليك) [٦] يعنى تبنا إليك والله أعلم .

---

(١) ٤٣ الزخرف : مكية من ٢٢

(٢) ٦ الأنعام : مكية من ٩٠

(٣) ١٢ يوسف : مكية من ٥٢

(٤) ٢٠ طه : مكية من ٥٠

(٥) ٨٧ الأعلى : مكية من ٣

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ١٥٦ وفى أولها (واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة إنا هدنا إليك) .

٢ ـ الكفر

الإنكار · الجحود · كفر النعمة · البراءة

تفسير الكفر ، أعلم وفقك الله ، أنه على أربعة وجوه :

فوجه منها : يكون الكفر بتوحيد الله ، والإنكار له ، كقوله تعالى : (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون)[١] يعنى الذين كفروا بتوحيد الله ، ومثلها فى الحج : (الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله)[٢] يعنى الذين كفروا بتوحيد الله ، ومثل ذلك كثير .

ووجه : يكون بمعنى الجحود ، كقوله تعالى : (فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به) [٣] وهم يعرفونه ، وكقوله : (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) [٤] يعنى يعرفون النبى صلى الله عليه وسلم لأن نعته معهم فى التوراة ، وكذلك قوله تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) يعنى قبلة الكعبة (كما يعرفون أبناءهم)[٥] الآية.

---

(١) ٢ البقرة : مدنية ٦٠ .

(٢) ٢٢ الحج : مدنية من ٢٥ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٨٩ .

(٤) ٦ الأنعام: مكية من ٢٠ .

(٥) ٢ البقرة: مدنية من ١٤٦ والشاهد فى هذه الآية وسابقتها فيها معنى الجحود وليس فيهما مادة الكفر ، راجع مقاتل بن سليمان : الأشباه والنظائر ص ٩٦ هامش ٥ .

ووجـــه : يكون الـكفر ، كفـــر النعمة ، كقوله تعالى : (واشكروا لى ولا تـكفرون) [١] أى لا تكفروا بنعمتى ، ومثلها فى لقمان [٢] : (اشكر لله) إلى قوله (ومن كفـــر) يعنى النعمة (فإن الله غنى حميـد) [٣] ، وكقوله : (وفعلت فعلتك (ق ٩) التى فعلت وأنت من الكافرين) [٤] لنعمتى حين رباه صغيرا وأحسن اليه .

ووجه : يكون بمعنى البراءة ، كقوله تعالى : (كفرنا بكم) [٥] يعنى تبرأنا منكم ، وكـقوله تعالى : (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) [٦] يعنى يتبرأ بعضكم من بعض ، وكقوله : (إنى كفرت بما أشركتمون [٧] من قبل) [٨] يعنى تبرأت ونحوه كثير .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٥٢.

(٢) فى الأصل : النمل.

(٣) ٣١ لقمان : مكية ١٢ تمام الآية (ولقـد آتينا لقمان الحـكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنى حميد) .

(٤) ٢٦ الشعراء : مكية ١٩.

(٥) ٦٠ الممتحنة : مدنية من ٤ .

(٦) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٢٥.

(٧) فى الأصل : أشركتمونى .

(٨) ١٤ ابراهيم : مكية من ٢٢.

٣ ـ الشرك

الشرك بالله تعالى . الشرك فى الطاعة . الرياء

تفسير الشرك والعياذ بالله على ثلاثة أوجه :

وجه منها : يكون بمعنى الإشراك بالله الذى يعدل به غيره ، كقوله تعالى : (واعبدوا [١] الله ولا تشركوا به شيئا) [٢] يعنى لا تعدلوا به غيره ، وكقوله : (إن الله لا يغفر أن يشرك به) [٣] يعنى من يعدل به غيره فقد حرم الله عليه الجنة إذا مات عليها [٤] ، وقال فى براءة (ان الله برىء من المشركين) [٥] ومثل ذلك كثير .

ووجه : يكون بمعنى الشرك فى الطاعة من غير عبادة [٦] .

ووجه : يكون بمعنى الشرك فى الأعمال ، الرياء ، كقوله تعالى (فمن كان

---

(١) فى الأصل : اعبدوا .
(٢) ٤ النساء : مدنية من ٣٦ .
(٣) ٤ النساء : مدنية من ٤٨
(٤) هكذا بالأصل ، والراجح : عليه .
(٥) ٩ التوبة : مدنيةمن ٣ .
(٦) لم يذكر الشاهد ، ومنه قوله فى الأعراف لآدم وحواء : (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما). ٧ الأعراف : مكية من ١٩٠ وأيضا ما سبق ذكره فى ١٤ ابراهيم : من ٢٢ . راجع الأشباه والنظائر لمقاتل تحقيق دكتور عبد الله محمود شحاته ص ٩٨ والوجوه والنظائر الدامغانى بترتيب واصلاح عبد العزيز سيد الأهل ص ٢٦٢ .

يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) (١) من خلقه لايريد بذلك غير الله ، وفى ذلك أمر بتصفية الأعمال من الكدورات كالرياء فان فى الصحيح : (يقول الله تعالى (ق ١٠) يوم القيامة أنا أغنى الأغنياء عن الشرك ، من عمل عملا ليشرك فيه معى غيرى تركته وشركه) (٢) وفى رواية (من راء راء الله به ، ومن سمع سمع الله به) (٣) فالرياء فى الأعمال الواجبة وغيرها محبط للعمل ، والإخلاص فيه أن لا يشوبه رياء ولا سمعة . قال الله تعالى : (فمن كان يرجوا لقاء ربه) (٤) الآية وقال تعالى : (وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا إبتغاء وجه ربه الأعلى) (٥) ، وكثير من الناس فى هذا الزمان من يقول : فعلت فى ليلتى هذه ، أن صليت مائة ركعة ، وسبحت ألف تسبيحة ، وقرأت ختمة ، وفعلت من الأعمال الصالحة كذا يريد بذلك أن تعتقده الناس ، ويجعل نفسه صالحا ، ويحب أن يقبل الناس يده ، ويقوم إليه الناس وهذا حرام بالكتاب والسنة ، فإن العامل لله تعالى لايحب إطلاع الناس على عمله ، ولهذا الذكر الخفى أفضل من

(١) ١٨ الكهف : مكية من ١١٠ .

(٢) رواه ابن خزيمة فى صحيحة وابن ماجه فى سننه والبيهقى ، ورواة الحديث ثقات . المنذرى: الترغيب والترهيب ، المطبعة المنيرية جـ١ ص٣٥ .

(٣) أخرجه البخارى ومسلم بلفظ « من سمع سمع الله به ، ومن يراء يراء الله به » وسمع بتشديد الميم ومعناه من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة فى عمله يوم القيامة وفضحه على رءوس الأشهاد . المنذرى : الترغيب والترهيب جـ ١ ص ٣٢ .

(٤) ١٨ الكهف : مكية من ١١٠ وتمامها : « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عمـــلا صالحا ولايشرك بعبادة ربه أحداً » .

(٥) ٩٢ الليل : مكية الآيتان ١٩ ، ٢٠ .

الجهر ، قال الله تعالى : (واذكر ربك فى نفسك) [١] الآية؛ وفى الخبر (الذكر الخفى لا اطلاع للملك عليه ، فلا يطلع عليه إلا الله تعالى) [٢] .

وقد قال الفضيل بن عياض [٣] : ترك العمل لإجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما [٤] . وقد قال تعالى (يرآءون

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٢٠٥ وتمامها : (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) .

(٢) لم أقف عليه فى كتب الصحاح ، وقريب منه « خير الذكر الخفى ، وخير الرزق ما يكفى » باسناد ضعيف . راجع المسند للامام أحمد بن حنبل بتحقيق أحمد شاكر ج ٣ ص ١٤٧ وأيضا ماروواه البيهقى عن عائشة « الذكـــر الذى لاتسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذى تسمعة الحفظة سبعين ضعفا » وتمام الحديث كما ذكره المناوى فى الفيض القدير شارحا للجامع الصغير « إذا جمع الله الخلق وجاءت الحفظة بما كتبوا وحفظوا يقول الله تعالى أنظروا هـــل بقى له من شىء فيقـولون ربنا ماتركنا شيئا إلا أحصيناه وكتبناه فيقول الله فان لك عندى خبئا لا يعلم به أحـــد غيرى وأنا أجزيك به وهو الذكر الخفى » والحديث ضعيف . المناوى : الفيض القدير ج ٣ ص ٥٧٠ .

(٣) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمى اليربوعى ، أبو على : ولد سنة ١٠٥ هـ = ٧٢٣م فى سمرقند ، وسكن مكة وتوفى بها سنة ١٨٧ هـ = ٨٠٣ م وهو شيخ الحرم المكى ، ومن كبار الزهاد ، كان ثقة فى الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعى . حلية الأولياء ٨ : ٨٤ وابن خلكان ١ : ٤١٥ وطبقات الصوفية ٦ — ١٤ والأعلام ج ٥ ص ٣٦٠ .

(٤) أبو نعيم الأصبهانى (ت ٤٣٠ هـ) : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء طبعة بيروت ج ٨ ص ٩٥ .

الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) (١) . وفى الصحيح : (أول من يدخل النار ثلاثا : رجل (ق ١١) تعلم العلم ليجادل به الناس ، ويحب أن يقال له عالم ، ويأكل به أموال الناس . ورجل ينفق ماله ليقال له كريم سخى جواد . ورجل يقاتل فى سبيل الله يريد به أن يقال فلان شجاع . قال أبو هريرة رضى الله عنه ثم حط رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى ، وقال يا أبا هريرة أولئك أول خلق تسعر بهم نار جهنم) (٢) وكذلك كثير من تلمح مرآة الفقر، الذين يتخذون المرقعة على أجسادهم ، ويقولون هم رفاعية (٣) ، وأحمدية (٤) ، وبرهانية وغير ذلك . يقصدون بذلك الصلاح وهم مفقدون من ذلك ، فإن الصالح لا يسمى نفسه صالحا

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ١٤٢ .

(٢) أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه كما رواه بن حبان فى صحيحه . راجع المنذرى: الترغيب والترهيب ج ، ص ٢٩ ، ٣٠.

(٣) نسبة إلى الرفاعى ، وهو أحمد بن على بن يحيى الرفاعى الحسينى أبو العباس ، ولد بالعراق ٢ ٥هـ : ١١١٨ م وكان يسكن قرية أم عبيدة بالبطائح (بين واسط والبصرة) وتوفى بها وقبره إلى الآن محط الرجال لسالكى طريقته توفى عام ٥٧٨ هـ = ١١٨٢ م ويقال أن عدد خلفاء الرفاعى بلغ فى حياته مائة وثمانين ألفا . ابن خلكان ١ : ٥٥ ومرآة الزمان ٨ : ٢٧٠ والأعلام ١ : ١٦٩ .

(٤) نسبة إلى أحمد بن على بن ابراهيم الحسينى المشهور بالسيد البدوى ، والمكنى أبو العباس البدوى ، ولد بفاس ٥٩٦ هـ = ١٢٠٠ م ، طاف البلاد وأقام بمكة والمدينة ، ودخل مصر وعظم شأنه بها واشتهر فيها ... وتوفى بطنطا ٦٧٥ هـ = ١٢٧٦ م وانتسب إلى طريقته جمهور كبير من بينهم الملك الظاهر ويذكر له مؤلفات هى : وصايا ، وصلوات ، وحزب فى الدعاء . شذرات الذهب ٥ : ٣٤٥ والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

بل يجعل نفسه ، وان كان عابدا عاملا مخلصا يعد نفسه مقصرا . وقد قال صلى الله عليه وسلم (لاتجعل نفسك صالحا حتى يجعلك الناس صالحا)[١] . وفى الخبر (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه إلا التعب والسهر)[٢] . وقد تصدق عمر بن الخطاب[٣] رضى الله عنه يوما بدينار ، فقال له رجل : تقبل الله منك . فنهره . وقال ومن أين تعلم أنه تقبل منى ، والله لو علمت أنه تقبل منى لطرت فى الهواء فرحا . وقد كان السلف الصالح يعملون الأعمال الصالحة الخالصة ، ويرون أنهم مقصرون ، لايحبون أن يحمدوا عليها ، والناس فى زماننا هذا قعدوا (ق ١٢) عن الأعمال الصالحة ، واشتغلوا بحب الدنيا والرياسة ، واشتغلوا عن الأذكار بالطار والمزمار ، وفقيرهم يأتى أميرهم ، وعالمهم يحب التقرب إلى باب السلطان والأمراء ، ويتخذونهم أسياداً وسندا . ويقول بعضهم لبعض كنت بالأمس عند الأمير ، وقلت له ، وقال لى ، يريد بذلك الجاه ، وهذا حرام . فان خير الأمراء الذين يأتون العلماء ، وشر العلماء الذين

---

(١) لم نقف عليه فى كتب الصحاح .

(٢) رواه ابن ماجة عن أبى هريرة ، كما أخرجه أحمد والطبرانى والبيهقى عن عمر ، والحديث صحيح . العجلونى : كشف الخفاء تحقيق أحمد القلاش ج ١ ص ٥١٣ ، كما رواه الحاكم والنسائى أيضا عن أبى هريرة ورواة الطبرانى عن ابن عمر المناوى : فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ١٠ .

(٣) عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الخليفة الثانى ، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان من أشراف قريش ، وأسندت اليه السفارة فى الجاهلية ، أسلم فى السنة السادسة من النبوة ، وله سبع وعشرين عاما ، وأعز الله به الإسلام ، وتولى الخلافة سنة ١٣ هـ ومات مقتولا سنة ٢٣ هـ . الذهبى : دول الاسلام ج ١ ص ١٣ ، ١٧ والسيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٠٨ ، ١٢٨ .

يأتون الأمراء . وفى الحديث (مامن عبد يقترب من ذى سلطان إلا تباعد الله عنه بقدر قربه من الملك) [١] . وفى الحديث (من يضعضع لغنى لأجل غنى ذهب ثلثا دينه) [٢] . وقدكان السلف الصالح يختفـــون ولايحبون الاجتماع بالأمراء والسلاطين ، والناس فى هذا الزمان بغير ذلك، فينبغى للعبدأن يجتهد فى خلاص نفسه ، ولا يدخل على ذى سلطان ولا أمير لاسيما حكام الجور فانه يحرم الدخول عليهم ، وينبغى أن لا يدعوا لأمراء الجور بالنصر والإعانة ، ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله فى أرضه) [٣] وفى فضائل الأعمال للطبرى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ' (من مشى فى جنازة ظالم كتب الله له بكل خطوة خطاها مائة سيئة ولا (ق ١٣) يقبل دعاؤه أربعين يوما ، وان جثى عليه التراب كتب الله له بكل جثوة بيتا فى النار) [٤] .

---

(١) حديث صحيح ، رواه الإمام أحمد بن حنبل عن أبى هريرة بلفظ (من بدا جفا ، ومن تبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان أفتتن ، وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا) المنذرى . الترغيب والترهيب ج٣ ص ١٥٠ ، كما رواه البيهـــقى بسند صحيح عن أبى هريرة أيضاً العجلونى : كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٢) رواه البيهقى عن ابن مسعود مرفوعا ، وتضعضع بمعنى خضع وتواضع. العجلونى كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٣٤ .

(٣) العجلونى: كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٤٣ ذكره. الزمخشرى، والغزالى قال فى الأصل عن شيخه لم يره فى المرفوع وقال ابن الجـــوزى كل ماورد بمعناه فموضوع . محمد درويش : أسنى المطالب ص ٢١٣ .

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ . وأخرج الطبرانى فى الكبير عن أوس بن شرحبيل حديثا بلفظ (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام) السيوطى : الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ٣ ص ٢٤١ .

فيا عبد الله : اسمع لقول عبد ناصح ففي الحديث : والنصح لكل مسلم) [١] وفي رواية (لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) [٢] . وقد قال تعالى : (بل الإنسان على نفسه بصيرا) (٣) فلا تغتر (٤) مع المغترين . ففي الخبر (إن لله ملكا قائم على صخرة بيت المقدس يقول صباحا ومساء أبناء الأربعين لا تغتروا مع المغترين) (٥) وإنما خاطب من كان عمره أربعين سنة لأنهم بلغوا عقولهم باستكمال الأربعين سنة . وقد جاء في الخبر (ان العبد إذا بلغ الأربعين يقول الله للملائكة شددوا على عبدي)(٦) وقال تعالى: (حتى إذا(٧) بلغ أشده وبلغ أربعين سنة) (٨) . وينبغي لك ألا تصاحب الجهلاء ولا السفهاء ولا أهل الفسق ولا تجعل لنفسك عدة ولا ملجأ غير ربك ، فانه يكفيك كل أمر ، ويقضي لك كل حاجة ، واتخذ لك من تراه يقربك إليه ، واعتزل الناس ولا تستأنس بأحد إلا

---

(١) حديث حسن صحيح بلفظ (الدين النصيحة) قالوا يارسول الله لمن ؟ قال : (لله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم) . الجامع الصحيح للترمذي ج ٤ بتحقيق ابراهيم عطوه ص ٣٢٤ ومسند أحمد بن حنبل تحقيق أحمد شاكر ج ٥ ص ٩٦

(٢) رواه مسلم بلفظ « والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحب لنفسه » المنذري : الترغيب والترهيب ج٣ ص ٢٣٣

(٣) ٧٥ القيامة : مكية ١٤

(٤) في الأصل : فلا يغتر

(٥) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي بلفظ « إذا أتى على العبد أربعون سنة يجب عليه أن يخاف الله ويحذره » السيوطي : الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير تحقيق يوسف النبهاني ج ١ ص ٦٥

(٦) لم نقف عليه في كتب الصحاح .

(٧) في الأصل : فلما .

(٨) ٤٦ الأحقاف: مدنية من الآية ١٥ .

بربك فقد قيل: (الإستئناس بالناس من علامة الإفلاس) (١) واذكر ساعة لا بد لك منها وهى الموت، وانظر ما يحب أن يكون معك فى لحدك فأكثر منه، واجتهد فى فكاك رقبتك من النار. فقد ورد: (لو أن لأحدكم عمل سبعين نبيا لاستقله يوم القيامة) (٢). واسأل مولاك حسن (ق ١٤) الخاتمة والموت على الإسلام، والنجاة من النار، فإن الأعمال بخواتيمها، ولا يدرى العبد بماذا ختم له، واعتبر بحال ابليس وبلعام وبرصيصا (٣) ترى فى ذلك عبرة. وكف عن المعاصى، والسابق للعبد فى علم الله هو الذى يكون، وأرض من الدنيا بالقليل من الرزق، فإن غناءها يفضى للبطر وتوقع العبد فى المهالك. قال الله تعالى: (كلا إن الإنسان ليطغى) (٤) الآية، وفى الحديث (وإن من عبادى ما يصلح له إلا الفقر ولو أغنيته افسد حاله، وإن من عبادى ما يصلح له إلا الغنى ولو أفقرته لفسد حاله) (٥) وفى الحديث (حب الدنيا رأس كل

---

(١) الغزالى: احياء علوم الدين جـ٦ ص ١٠٤٩ طبعة دار الشعب

(٢) لم نقف عليه فى كتب الصحاح.

(٣) بلعام: بدأ مؤمنا، وانتهى كافرا تفسير القرطبى جـ٧ ص ٣١٩-٣٢٠ ويبدو برصيصا شبيهة به.

(٤) ٩٦ العلق: مكية ٦ (٤)

(٥) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه عن ابن عمر بلفظ «أتانى جبريل فقال: يامحمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول: لك إن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لكفر، وإن من عبادى لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لكفر وأن من عبادى من لا يصلح ايمانه إلا بالصحة ولو اسقمته لكفر».

خطيئة) (١) ، (ومن أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر دنياه)(٢) وفى الخبر (يقول الله تبارك وتعالى : لا يجتمع حبى وحب الدنيا فى قلب عبد مؤمن) (٣) وفى الخبر (ينادى مناد يوم القيامة على من أحب الدنيا ألا إن فلانا أحب ما أبغضه الله)(٤) . وأن يذكر من الأذكار الصالحة فقد ورد : (يقول الله تعالى: إذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقنى وعشقته) (٥) وأن الذكر منشور الولاية ، فمن وفق للذكر أعطى المنشور، وأن الذاكر لله تعالى إذا أحد فى الذكر، أحد الملائكة فى غرس الأشجار له ، فان هو فتر عن الذكر وقف الملك عن غرس الاشجار فيقول له صاحبه أغرس (ق ١٥) فيقول الملك فتر صاحبى عن الذكر.

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب باسناد حسن إلى الحسن البصرى رفعه مرسلا ، وذكره الديلمى فى الفردوس وتبعه ولده بلا سند عن على رفعه ، وقال ابن الغرس الحديث ضعيف . العجلونى : كشف الخفاء جـ ١ ص ٤١٢ . وهو عند أبى نعيم فى ترجمة سفيان الثورى من الحلية من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان عن مالك بن دينار وجزم ابن تيمية بأنه من قول جندب البجلى . ابن الديبع الشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث ص ٦٥ .

(٢) أخرجه أحمد والطبرانى والقضاعى وغيرهم عن أبى موسى رفعه بزيادة « فآثروا ما يبقى على ما يفنى » . العجلونى : كشف الخفاء جـ ٢ ص ٣٠٧ وابن الديبع الشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث ص ١٥٤ .

(٣) أخرجه ابن ماجة عن سهل بن سعد الساعدى بلفظ (جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عملا إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس فقال : ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس) المنذرى : الترغيب والترهيب جـ : ٤ ص ٩٥ .

(٤) لم نقف عليه فى كتب الصحاح .

(٥) لم نقف عليه فى كتب الصحاح .

ورد أن (بيوت الذاكرين لله تعالى تنظره أهل السماء كالنجم). وقد سأل موسى ربه فقال أى رب أى عبادك أفضل؟ قال الذى يذكر ولا ينسى . قال فأى عبادك أهدى؟ قال الذى يتبع الهدى . قال فأى عبادك أعلم؟ قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه . قال فأى عبادك أعز؟ قال الذى إذا قدر عفى . قال فأى عبادك أغنى؟ قال الذى يرضى بما أوتى . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس الغنى على ظهر مال ، وإنما الغنى غنى النفس ، فاذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه) (١) وقد أمر الله تعالى عباده بالذكر فقال تعالى: (فاذكرونى أذكركم) (٢) وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) (٣) . وقد قال ابن عباس رضى الله عنه الذكر الكثير هو قول العبد: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (٤) .

---

(١) رواه الترمذى عن أبى هريرة بلفظ: (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) . سنن الترمذى جـ ٤ تحقيق الشيخ ابراهيم عطوة ص ٥٨٦ . ورواه أبو مسلم: مختصر صحيح مسلم للمنذرى جـ ١ ص ١٥٢ .

(٢) ٢ البقرة: مدنية من ١٥٢ .

(٣) ٣٣ الأحزاب: مدنية ٤١ .

(٤) أورد القرطبى فى كتابه الجامع لأحكام القرآن جـ ١٤ ص ١٩٧ قول ابن عباس: لم يعذر أحد فى ترك ذكر الله ألا من غلب عقله، واستند إلى ما رواه أبو سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم « أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون » وقيل الذكر الكثير ما جرى على الإخلاص من القلب، والقليل ما يقع على حكم النفاق كالذكر باللسان .

وهى الباقيات الصالحات ، قال الله تعالى : (والباقيات الصالحات خير) (١) الآية ؛ والذاكر أعظم منزلة من غيره ، وقد يكون فى روضة من رياض الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا يارسول الله وما رياض الجنة ؟ قال حلق الذكر) (٢) . والذاكر لله تعالى له أربع خصال : أحدها أنه تنزل السكينة عليه ، وتغشاه الرحمة ، وتحفه الملائكة، ويذكره الله فيمن عنده . وفى الحديث : (يقول الله تبارك وتعالى : إذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقنى) كما (ق ١٦) تقدم ، وأن يلازم الأعمال الصالحة ويتجنب الأعمال السيئة ، وأن يتوب ويرد المظالم إلى أهلها ، وأن يتجنب الكذب ، فإنه يدعو إلى الفجور، ولا يزال العبد يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ، ولا يعتب، ولا ينم ولا يسخر بأخيه المؤمن ، ولا يطلق بصره فى الفانى ، وأن يرضى بما قسم الله له ، ولا ينظر إلى من هو فوقه فيقتدى به ، وأن يرضى بما قدر عليه، فإن الله حكم عدل ليس بظلام للعبيد، وأن يحاسب نفسه كل وقت ساعه ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) (٣) وأن يتجنب الذنوب الصغائر والكبائر ، فرب صغيرة صارت كبيرة وقد قيل : أن رجلا نظر يوما

---

(١) ١٨ الكهف : مكية : من ٤٦ وتمامها « المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » .

(٢) رواه وأخرجه البيهقى عن أنس . السيوطى : الحاوى للفتاوى بتحقيق محمد محيى الدين جـ ٢ ص ٢٥ والمنذرى : الترغيب والترهيب ٢ ص ٢٣٥ .

(٣) ينسب هذا القول إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . سنن الترمذى جـ ٤ تحقيق ابراهيم عطوة ص ٦٣٨ .

إلى امرأة بشهوة فجاءته لطمة من الهوى ففاءت عينه وسمع قائلا يقول : لطمة بنظره ، وان زدت زدناك . وأن يعتبر بما مضى له من الأموات ، وينظر إلى آيات الله تعالى وفى خلقها فإن فى ذلك عبرة لمن اعتبر قال الله تعالى :(فاعتبروا يا أولى الأبصار) (١) .

---

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ٢ .

٤ ـ سـواء

عدل . وسط . أمربين . شرع . القصد . قراءة

تفسير سواء وهى على ستة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى عدل ، قال الله تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) (١) يعنى عدل بيننا وبينكم ، ومثلها فى حم السجدة : (سواء للسائلين) (٢) يعنى عدل لمن يسأل الرزق ، وكقوله : (واهدنا (٣) إلى الصراط) (٤) يعنى عدل .

ثانيها : يكون بمعنى وسط ، قال الله تعالى : (فرآه سواء الجحيم) (٥) يعنى وسط (ق ١٧) الجحيم ، نظيرها فى الدخان (فاعتلوه إلى سواء الجحيم) (٦) .

ثالثها : يكون بمعنى أمرا بينا ، قال الله تعالى : (فانبذ إليهم على سواء) (٧) يعنى أمرا بينا . ومثلها فى الأنبياء (٨) .

رابعها : يكون بمعنى شرع ، فذلك قوله تعالى : (سواء العاكف فيه)(٩)

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ٦٤ .

(٢) ٤١ فصلت : مكية من ١٠ .

(٣) فى الأصل : اعدنا

(٤) ١٣٨ ص : مكية من ٢٢ .

(٥) ٣٧ الصافات : مكية من ٥٥ .

(٦) ٤٤ الدخان : مكية من ٤٧

(٧) ٨ الأنفال : مدنية من ٥٨ .

(٨) ٢١ الأنبياء : مكية من الآيه ١٠٩ قوله تعالى : (فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء) .

(٩) ٢٢ الحج : مدنية من ٢٥ .

يعنى المقيم بمكة والباد فهم فيه شرع سواء ، وكقوله : (ودوا لو تكفرون)[1] الآية ، ومثلها فى الروم (٢) .

خامسها : يكون بمعنى القصد ، قال الله تعالى : (عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل) (٣) يعنى قصد السبيل ، وكقوله تعالى فى المائدة : (وضلوا عن سواء السبيل) (٤) يعنى قصد السبيل .

سادسها : يكون تفسير قرآنه ، فذلك قوله فى البقرة : (سواء عليهم أأنذرتهم[5] أم لم تنذرهم لا يؤمنون) (٦) فهو عليهم سواء لا يؤمنون .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من الآية ٨٩ وتمامها (.. كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله ..) .

(٢) ٣٠ الروم : مكية من الآية ٢٨ والشاهد منها « هل لكم من ما ملكت إيمانكم من شركاء فى ما رزقناكم فأنتم فيه سواء ... » .

(٣) ٢٨ القصص : مكية من ٢٢

(٤) ٥ المائدة : من الآية ٧٧

(٥) فى الأصل : أنذرتهم .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٦ .

٥ — المـــرض

الشك . الفجور . الجراحة . الأوجاع

تفسير المرض على أربعة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى الشك ، قال الله تعالى :(فى قلوبهم مرض) أى شك (فزادهم الله مرضا)[١] أى شكا ، ومثـــله فى براءة : (وأما الذين فى قلوبهــم مرض)[٢] يعنى شك ، ومثله : (رأيت الذين فى قلوبهـــم مـرض) (٣) ونحوه كثير .

ثانيها : يـكون بمعنى الفجـور ، كقوله تعالى : (فيطمع الذى فى قلبـــه مرض)(٤) يعنى فجورا ، ونظيرها : (لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض)(٥) يعنى فجورا ، ليس فى القرآن غيرهما .

ثالثها : يـكون بمعنى (ق ١٨) الجراحة ، قال الله تعالى : (وإن كنـــتم

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٠ .

(٢) ٩ التوبة : مدنية من ١٢٥ وتسمى سورة التوبة بسورة براءة أيضاً لأن أول آية فيها : (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) .

(٣) ٤٧ محمد : مدنية من ٢٠ .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٣٢ .

(٥) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٦٠ .

مرضى أو على سفر)[١] يعنى إن كنتم جرحى ، نظيرها فى المائدة[٢] ، ليس فى القرآن غيرهما .

رابعها : يكون لعينه ، يعنى جميع الأوجاع ، قال الله تعالى : (فمن كان منكم مريضا)[٣] من جميع الأوجاع ، ومثل ذلك فى براءة : (ليس على الضعفاء ولا على المرضى)[٤] من كان به شىء مرض ولقوله : (ليس على الأعمى حرج) إلى قوله : (ولا على المريض حرج)[٥] مثلها فى النور[٦] ، ليس فى القرآن غيرهم .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٤٣ .

(٢) ٥ المائدة مدنية من ٦ .

(٣) ٣ البقرة : مدنية من ١٨٤ .

(٤) ٩ التوبة : مدنية من ٩١ .

(٥) ٤٨ الفتح : من ١٧ وتمامها (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذاباً أليما) .

(٦) ٢٤ : النور : مدنية من الآية ٦١ وفى أولها (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض) .

٦ — الفســـاد

المعاصى . الهلاك . القحط . القتل . عين الفساد . السحر

تفسير الفساد على ستة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى المعاصى ، قال الله تعالى : (وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الأرض)(١) يعنى لاتعملوا فيها المعاصى ، ومثلها فى الأعراف : (ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها)(٢) .

ثانيها : يكون بمعنى الهلاك، قال الله تعالى : (لتفسدن فى الأرض مرتين)(٣) يعنى لتهلكن مرتين ، وكقوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا)(٤) يعنى لهلكتا ، وكقوله تعالى : (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن)(٥) يعنى لهلكتا .

ثالثها : يكون لمعنى القحط فى المطر وقلة النبات ، فى البر تعنى البادية والبحر يعنى العمران والريف (٦) .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١١ .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ٥٦ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ٤ .

(٤) ٢١ الأنبياء : مكية من ٢٢ .

(٥) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧١ .

(٦) سقط من المؤلف الشاهد، وهو قوله تعالى : (ظهر الفساد فى البر والبحر) ٣٠ الروم : مكيه من الآية ٤١ . وثابت على الحاشية (بلغ مداه بحسب الطاقة على يد مؤلفه غفر الله له محمد محمد) .

رابعها : يكون لمعنى القتل ، قال الله تعالى : (أنذر[1] موسى وقومه ليفسدوا فى الأرض)[2] يعنى ليقتلوا أبناء أهل مصر، (ق١٩) فى حم المؤمن : (إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن [3] يظهر فى الأرض الفساد) [4] أى يقتل أبناءكم ، هذا قول فرعون ، كما قتلتم ابناء بنى إسرائيل ، ومثل ذلك فى الكهف: (إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض) (٥) يعنى يقتلون الناس .

خامسها : يكون الفساد هو بعينه ، قال الله تعالى : (ليفسد[6] فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد)[7] ، ومثل ذلك فى النمل : (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها)[8] يعنى أخربوها .

سادسها : يكون لمعنى السحر ، قال الله تعالى : (إن الله لا يصلح عمل المفسدين)[9] يعنى فعل السحرة .

---

(١) فى الأصل : أنذر .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ١٢٧ .

(٣) فى الأصل : وان .

(٤) ٤٠ غافر : مكية من ٢٦ .

(٥) ١٨ الكهف : مكية من ٩٤ .

(٦) فى الأصل: لتفسد .

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢٠٥ .

(٨) ٢٧ النمل : مكية من ٣٤ .

(٩) ١٠ يونس : مكية من ٨١ .

٧ – اللبـاس

الخلط . السكن . الثياب . العمل الصالح . الشبه . الشك

تفسير اللبـاس على ستة أوجه :

أحدها : يـكون لمعنى يلبسون أى يخلطـون ، قال الله تعالى : (ولا تلبسوا الحق بالباطل)(١) يعنى لاتخلطوا ، نظيرها فى آل عمران(٢) ، ومثلها فى الأنعام (ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)(٣) أى لم يخلطوه بشرك .

ثانيها : يـكون لمعنى السكن ، قال الله تعالى : (هن لباس لـكم) أى نسائكم سكن لـكم (وأنتم لباس لهن) (٤) أى سكن لهن ، وكقوله : (وجعلنا الليـل لباسا)(٥) يعنى سكنا ، ومثلها فى الفرقان (٦) .

ثالثها : يـكون لمعنى الثياب التى تلبس ، قال الله تعالى : (قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم) (٧) (ق٢٠) يعنى الثياب ، وفى الدخان : (يلبسون من سندس وإستبرق) (٨) يعنى الثياب .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٤٢ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٧١ (لم تلبسون الحق بالباطل) .

(٣) ٦ الأنعام : مكية من ٨٢ .

(٤) ٢ البقرة: مدنية ١٨٧.

(٥) ٧٨ النبأ : مكية ١٠ .

(٦) ٢٥ الفرقان : مكية من ٤٧ (وهو الذى جعل لـكم الليل لباسا) .

(٧) ٧ الأعراف : مكية من ٢٦ .

(٨) ٤٤ الدخان: مكية من ٥٣ .

رابعها : يكون لمعنى العمل الصـــالح ، بدليل قوله تعـالى فى الأعراف : (ولباس التقوى)[١] يعنى العمل الصالح خير .

خامسها : يكون لمعنى الشبه ، قال الله تعالى : (وللبسنا عليهم مايلبسون)[٢] يعنى واشبهنا ما يشبهون .

سادسها : يكون بمعنى الشك ، قال الله تعـالى : (بل هم فى لبس من خلق جديد)[٣] يعنى فى شك .

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٢٦ .
(٢) ٦ الأنعام : مكية من ٩ .
(٣) ٥٠ ق : مكية من ١٥ .

٨ – المشـــى

المضى · الايمان · المر · لعين المشى

تفسير المشى على أربعة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى المضى ، قال الله تعالى : (كلما أضاء لهم مشوا فيه)(١) يقول مضوا فيه ، وكقوله تعالى : (فامشوا فى مناكبها) (٢) يعنى امضوا ومروا فى نواحيها .

ثانيها : يكون بمعنى الإيمان ، قال الله تعالى : (وجعلنا له نورا (٣) يمشى به فى الناس) (٤) أى جعلنا له إيمانا ، والإيمان يهتدى به ، وكذلك قوله : (ويجعل لكم نورا تمشون به) (٥) يعنى إيمانا ، والإيمان لغة : هو التصديق ، وشرعا : هو تصديق بالقلب وقول باللسان ، وعمل بالجوارح ، ومحل الإيمان القلب ، وهو خزانة الرب ، وكذلك النوم محـــله القلب ، وكذلك العقل محله القلب فى الصدر (٦) (ق ٢١) وشعاعه إلى الرأس ، والإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى ، وقال الله تعالى : (ويزيد الله الذين اهتدوا هـــدى) (٧) . وذهب

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٠ .

(٢) ٦٧ الملك : مكية من ١٥ .

(٣) فى الأصل : نور .

(٤) ٦ الأنعام : مكية من ١٢٢ .

(٥) ٥٧ الحديد : مدنية من ٢٨ .

(٦) غير واضحة بالأصل .

(٧) ١٩ مريم : مكية من ٧٦ .

مالك [١] رحمه الله إلى أن الإيمان هو التصديق ، ومن قال بزيادته ونقصانه فقد أخطأ ، لأن التصديق هو معرفة الشيء ومن عرف شيئا وشك فيه فقد جحدة . قال الواسطي [٢] رحمه الله : لايعرف قدر الله إلا الله، وكيف يعرف قدره وقد عجزت الأنبياء والرسل والأصفياء والأولياء عن حقيقة ادراكه ، قال الله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره) (٣) أى وما عرفوه حق معرفته ، ومعرفة قدره ، أن لا تلتفت إلى أحد غيره أما حقيقة قدره فلا يقدرها إلا هو ، قال الله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره) . وورد أن ملكا من الملائكة عليهم السلام يفكر فى الله فصيح به مالك ؟ فهام الملك على وجهه ، فهو فى الهيمان إلى يوم القيامه ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تفكر فى آيات الله ولا تتفكر فى ذات (٤) الله) (٥) . وقد سألت اليهود لعنة الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يامحمد صف لنا ربك أنحاس هو (ق ٢٢) أم من ذهب أم من فضة أم خشب .

---

(١) الإمام مالك : مالك بن أنس الأصبحى المولود فى سنة ٩٣ هـ = ٧١١م على الأشهر والمتوفى بالمدينة ١٧٩ هـ = ٧٩٥ على الصحيح . له الموطأ والمدونة الكبرى ويقال لاصحابه أهل الحديث . ابن عبد البر : الانتقاء ص ١٩ — ٤٥ .

(٢) الواسطى : أبو بكر محمد بن اسماعيل الواسطى ، من فرغانه توفى بمرو سنة ٣٣١ هـ = ٩٤٢م النجوم الزاهرة جـ ٣ ص ٢٧٩ وبروكلمان : تاريخ الأدب العربى جـ ٤ ترجمة د. السيد يعقوب ، ورمضان عبد التواب ط ١٩٧٥ ص ٧٥ .

(٣) ٦ الأنعام : مدنية من الآية ٩١ .

(٤) غير واضحة فى الأصل .

(٥) رواه الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب عن بن عمر مرفوعا بلفظ « تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله » العجلونى : كشف الخفاء جـ١ ص ٣٧١ .

فأنزل الله تعالى : (قل هو الله أحد الله الصمد) (١) إلى آخر السورة ، فسبحان من لا يعلم قدره إلا هو ولا يدرك بكيف ، ولا يحـاط بعلم ، يعرف (٢) بالقدرة واحتجب بالنور ، وتردى بالعظمة ، وتفرد بالوحدانية ، وقهر العباد بالموت .

إلهى كثرت ذنوبى وأنت لها غافر ... وقلت حيلتى وأنت لها جابر
فيا أول ، يا أحـد كن ... لعبدك الخاطىء راحما وناصرا

ثالثها : يكون بمعنى الممر ، قال الله تعالى : (أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم) (٣) يعنى يمر أهل مكة على قراهم ، ومثلها فى طـه (٤) .

رابعهـا : هو لعينه ، قال الله تعالى : (لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين) (٥) يعنى مقيمين ، ومثلها فى الفرقان فى موضعين (٦) .

---

(١) ١١٢ الإخلاص : مكية وهى أربع آيات وتمامها (لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد) .

(٢) فى الأصل : غير واضحة .

(٣) ٣٢ السجدة : مكية من ٢٦ .

(٤) ٢٠ طه : مكية من ١٢٨ وأولها : (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم) .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ٩٥ .

(٦) ٢٥ الفرقان : مكية من قوله تعالى : (مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق) والآية ٦٣ (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) .

٩ ـ السوء

الشدة . العقر . الزنا . برص . العذاب . الشرك
الشتم . الشر . الذنب . الضر . القتل والهزيمة

تفسير السوء على أحد عشر وجها :

أحدها : يكون لمعنى الشدة ، كقوله تعالى : (يسومونكم سوء العذاب)[١] يعنى شدة العذاب ، ومثل ذلك فى الأعراف[٢] وإبراهيم[٣] والرعد[٤] .

ثانيها : يكون لمعنى العقر ، قال الله تعالى : (هذه ناقة الله لكم آية) إلى قوله (ولا تمسوها بسوء)[٥] يعنى لاتعقروها ، ومثلها فى الشعراء (٦) . **(ق ٢٣)**

ثالثها : يكون لمعنى الزنا ، قال الله تعالى : (ماعلمنا عليه من سوء) (٧) يعنى من زنا ، وكقوله تعالى : (ما كان أبوك امرأ سوء) (٨) يعنى زان .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٤٩ .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ١٤١ .

(٣) ١٤ إبراهيم : مكية من ٦ .

(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ١٨ « أولئك لهم سوء العذاب » .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ٧٣ وتمام الشاهد (هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى الأرض ولاتمسوها بسوء) .

(٦) ٢٦ الشعراء : مكية من ١٥٦) ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم) .

(٧) ١٢ يوسف : مكية من ٥١ .

(٨) ١٩ مريم : مكية من ٢٨ .

رابعها : يكون لمعنى برص ، قال الله تعالى : (وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء [1] من غير سوء) [2] يعنى من غير برص ، ومثلها فى النمل[3] وفى القصص[4] .

خامسها : يكون لمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (إن الخزى اليوم والسوء) يعنى العذاب (على الكافرين)[5] ، ومثلها فى الزمر : (لا يمسهم السوء) (٦) وقال تعالى : (وإذا أراد الله بقوم سوءا) (٧) ، وقال تعالى : (ثم كان عاقبة الذين أساءوا [8] السوءى)(٩) يعنى العذاب ، ومثل ذلك كثير .

سادسها : يكون لمعنى الشرك ، قال الله تعالى : (ما كنا نعمل من سوء)(١٠) أى شرك ، ونظيرها قوله تعالى : (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى)(١١)

---

(١) فى الأصل : غير واضحة .

(٢) ٢٧ النمل : مكية من ١٢ .

(٣) ليس فى سورة النمل سوء بمعنى برص سوى الاستشهاد المنصوص عليه فى المتن . ولعل المؤلف يقصد ما ورد فى طه (واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى) ٢٠ طه : مكية ٢٢ .

(٤) ٢٨ القصص : مكية من ٢٢ (اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) .

(٥) ١٦ النحل : مكية من ٢٧ .

(٦) ٣٩ الزمر : مكية من ٦١ .

(٧) ١٣ الرعد : مدنية من ١١ .

(٨) فى الأصل : أساوا السوى .

(٩) ٣٠ الروم : مكية من ١٠ .

(١٠) ١٦ النحل : مكية من ٢٨ .

(١١) ٣٠ الروم : مكية من ١٠ .

ونظيرها : (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا)[١] يعنى اشركوا ، ونظيرها فى النحل : (ثم إن ربك للذين عملوا بجهالة)(٢) يعنى الشرك .

سابعها : يكون بمعنى الشتم ، قال الله تعالى : (ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء)(٣) يعنى الشتم ، ومثلهـــا قوله تعالى : (لايحب الله الجهر بالسوء)(٤) الآية .

ثامنها : يكون بمعنى الشر، قال الله تعالى : (ولهم سوء الدار)(٥) (ق ٢٤) يعنى شر الدار ، ومثلها فى حم المؤمن : (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم)(٦) الآيـــة .

تاسعها : يكون بمعنى الذنب ، قال الله تعالى : (إنما التوبة على الله للذين(٧) يعملون السوء)(٨) يعنى الذنب من المؤمن ، فكل ذنب من المؤمن يكون بمعنى الجهل ، قال الله تعالى : (أنه من عمل منكم سوءا بجهالة)(٩) .

---

(١) ٥٣ النجم : مكية من ٣١ .

(٢) ١٦ النحل : مكية ١١٩ .

(٣) ٦٠ الممتحنة : مدنية من ٢ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ١٤٨ وتمام الآية (من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليما) .

(٥) ١٣ الرعد : مدنية من ٢٥ .

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٥٢ وتمام الآية (ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) .

(٧) فى الأصل : الذين .

(٨) ٤ النساء : مدنية ١٧ .

(٩) ٦ الأنعام : مكية من ٥٤ .

عاشرها : يكون بمعنى الضر ، قال الله تعالى : (وما مسنى السوء)[١] يعنى الضر وكقوله تعالى : (ويكشف السوء)[٢] يعنى الضر .

حادى عشرها : يكون بمعنى القتل ، قال الله تعالى : (إن أراد بكم سوءا)[٣] يعنى قتلا وهزيمة ، ومثلها قوله تعالى : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) (٤) يعنى القتل .

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ١٨٨ .

(٢) ٢٧ النمل : مكية من ٦٢ .

(٣) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٧ .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٤ .

١٠ — تفسير الحسنة والسيئة

النصر والهزم . التوحيد والشرك . الخصب والقحط
العاقبة والعذاب . المعروف والأذى

تفسير الحسنة والسيئة على خمسة وجوه :

أحدها : يكون الحسنة لمعنى النصر والغنيمة ، والسيئة لمعنى الهزم والقتل ، قال الله تعالى : (إن تمسسكم حسنة) يعنى النصر والغنيمة يوم بدر (تسؤهم وإن تصبكم سيئة) يعنى القتل والهزيمة يوم أحد (يفرحوا بها)[١] ومثلها فى النساء (ما أصابك من حسنة)[٢] الآية ، ومثلها فى براءة[٣] .

ثانيها : تكون الحسنة بمعنى التوحيد ، والسيئة بمعنى الشرك ، قال الله تعالى : (من جاء بالحسنة) يعنى بالتوحيد (فله خير منها) (٤) (ق ٢٥) (ومن جاء

---

(١) ٣ آل عمران: مدنيه من ١٢٠ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ٧٩ وتمامها (فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا) .

(٣) ٩ التوبة مدنية من ٥٠ قوله تعالى : (إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة) .

(٤) ٢٧ النمل : مكية من ٨٩ .

بالسيئة) يعنى الشرك (فكبت وجوههم فى النار)[1] ، ومثلهـا فى القصص[2] والأنعام[3] .

ثالثها : تكون الحسنة بمعنى الخصب ، والسيئة بمعنى قحط المطر وقلة الخير، قال الله تعالى : (فإذا جاءتهم الحسنـة) يعنى كثرة المطر والخصب والخير (قالوا لنا هذه وإن تصيبهم سيئة) يعنى قحط المطر وقلة النبات وقلة الخير (يطيروا[4] بموسى ومن معه)(٥) ، ومثلهـا : (ثم بدلنـــا مكان السيئة الحسنة)[6] يعنى مكان قحط المطار وقلة الخير ، ومثلها فى الروم(٧) .

رابعها : تكون السيئة لمعنى العذاب فى الدنيا ، والحسنة لمعنى العاقبة، وكذلك قوله تعالى : (ويستعجلونك بالسيئة) يعنى العذاب فى الدنيا (قبل الحسنة)(٨) يعنى قبل العاقبة .

---

(١) ٢٧ النمـــل : من ٩٠ .

(٢) ٢٨ القصص : مكية ٨٤ (من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون) .

(٣) ٦ الأنعام : مكية ١٦٠ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لايظلمون) .

(٤) فى الأصل : تطيروا .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ١٣١ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٩٥ .

(٧) ٣٠ الروم : مكية ٣٦ (وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) .

(٨) ١٣ الرعد : مدنية من ٦ .

خامسها : تكون الحسنة تعني العفو وقول المعروف ، والسيئة القول القبيح والأذى ، قال الله تعالى : (ويدرءون بالحسنة السيئة)[١] يعني ويدفعون بالقول المعروف والعفو قول الشر والأذى ، كقوله تعالى : (ولا تستوى الحسنة) (٢) الآية ، ونظيرها فى الرعد (٣) .

(١) ٢٨ القصص : مكية من ٥٤ .

(٢) ٤١ فصلت : مكية من ٣٤ .

(٣) ١٣ الرعد : مدنية ٢٢ (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار) .

١١ – الحسنى

الجنة ، البنين ، الخير

تفسير الحسنى على ثلاثة أوجه :

أحدها : تكون بمعنى الجنة ، قال الله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى) (١) يعنى الذين وحدوا الله وقالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله (ق ٢٦) لهم الحسنى يعنى الجنة ، نظيرها فى النجم : (ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) (٢) يعنى الجنة ، كقوله تعالى : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) (٣) يعنى هل جزاة من يقول لا إله إلا الله إلا الإحسان وهى الجنة ، وسميت الجنة حسنى تأنيث للأحسن ولأن من دخلها سلم من الآفات والعاهات ، وهى ثمان جنان : جنة عدن ، وجنة الفردوس ، وجنة المأوى ، وجنة النعيم ، وجنة دار الجلال ، وجنة دار السلام ، وجنة دار الخلد ، وجنة العليين (٤) .

أقول : هذه الجنان أعدها الله للموحدين ، وحرمها على الكافرين . وهى فى السماء السابعة ، سقفها عرش الرحمن ، بلاطها المسك ، وحصاؤها اللؤلؤ ، وترابها الزعفران ، وحشيشها الياقوت ، وكثبانها العنبر ، وآنيتها الذهب والفضة ، فيها

---

(١) ١٠ يونس : مكية من ٢٦ .

(٢) ٥٣ النجم : مكية من ٣١ .

(٣) ٥٥ الرحمن : مكية أو مدنية ٦٠ .

(٤) فى الأصل : بياض وراجع الراغب الأصفهانى : المفردات ص ٩٨ .

مالا عين رأت ولا أذن سمعت . قال الله تعالى : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) (١) الآية ؛ وفيها عين السلسبيل ، والرحيق المختوم ، والتنسيم والكوثر ، والمطهر ، ونهر من خمر ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، ونهر لذة للشاربين . وهى ملتفة الأشجار ، أصولها موضع فروعها ، أنهارها تمشى على الأسرة ، تأتى أهلها رزقهم غدوا وعشيا ، (ق ٢٧) لا يهرمون ، ولا يبولون ، ولا يتمخطون ، أكلها دائم ، لا فيها غول ، ولا هم عنها ينزحون ، أحياء لا يموتون ، أصحاء لا يسقمون ، وجوههم ناظرة إلى مولاهم لايحجبون ، أعمارهم ما بين أبناء ثلاث وثلاثين ، طول أحدهم ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع ، على الأسرة يرتعون ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب تهنئهم وتسلم عليهم ، سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ، سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار ، تمد إليهم الموائد والصحف مختلفة الألوان بكل ما يشتهون ، ضاحكة وجوههم لا يكظمون ، نساؤهم أبكارا عربا أترابا أى غنجات : يرى مخ ساقها من حلها(٢) كل ذلك ، لمن آمن بالله وأحبه ، وآمن بأنبيائه ، وصدق بما عنده لمثل هذا فليعمل العاملون ، ويعرف الرجل بتاجه والمرأة بالدواس ، ويعرف الليل بارخاء الستور (٣)

واعلم أن أهل الجنة على أقسام :

قسم يقومون من قبورهم ، يركبون نوقهم ، فتطير بهم ، وتدخلهم من أعلى سور الجنة ، لا يعلم بهم رضوان ، ولا يشهدون الحساب ولا الموقف الذليل قوله

---

(١) ٣٢ السجدة : مكية ١٧ وتمام الآية (من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) .

(٢) المراد أنه يرى ما بداخل عظام الساق لشدة صفائه .

(٣) الغزالى : إحياء علوم الدين ـ طبعة الشعب جـ ١٦ ص ٢٩٤٧ ، ١٥٠ .

تعالى : (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) (١) الآية . فلما يراهم رضوان مقيمين فى الجنان . ويقول من أين دخلتم (ق ٢٨) إلى هذه الدار ، ومن أدخلكم فيها ، ولم أفتح لأحد بابا من أبواب الجنة ، ولا نبى قبل محمد ، فإذا النداء : دعهم يارضوان هؤلاء قوما عبدونى سرا ، فأدخلتم اليوم سرا ، وهى أعلا الأقسام .

وقسم يقومون من قبورهم ، فيجدون أعمالهم الصالحة ومطياتهم واقفين على قبورهم ، فيركبوها ، وتأتى بهم إلى الموقف : إما للشفاعة فى أهلهم وأولادهم وإخوانهم ، أو حتى يراهم من كان يعرفهم فى الدنيا أنهم فازوا بالجنة ، وأن مولاهم عنهم قد رضى عنهم .

وقوم يقومون من قبورهم ، فيقعدون على قبورهم ، ينتظون ماذا يفعل بهم خائفين وجلين تسوقهم النار إلى المحشر تثبت معهم إذا آنوا وتميل معهم إذا مالوا فيقفون فى الحساب ، فإما أن يعذبهم وأما أن يحلم عليهم .

وقوم يقومون من قبورهم ، قد وجدوا أعمالهم السيئة التى فعلوها فى دار الدنيا ، فتركبهم أعمالهم ، كأكلة الربا ، وشراب الخمور والزنا ، ومن شهد بالزور ، والمغتاب ، والنمام ، وأهل البدع ، وأكلة الخبائث وغير ذلك

وقوم لا يدخلون الجنة إلا فى سلاسل من ذهب ، وطواق من ذهب فيقول لهم رضوان : هذه الجنة التى كنتم لها (ق ٢٩) تعملون ، ليس عبدناه ، طلبا للجنة ولا للنجاة من النار . فيقول لهم ولأى شىء عبدتموه . فيقولون له هو أعلم منا بما نريد ، إنما عبدناه إلا للنظر لوجهه الكريم ، قال الله تعالى : (وما لأحد

---

(١) ٢١ الأنبياء : مكية ١٠١ .

عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) (١) الآية .

ثانيها : يكون الحسنى يعنى البنين ، قال الله تعالى : (أن لهم الحسنى) (٢) يعنى البنين .

ثالثها : يكون بمعنى الخير ، قال الله تعالى : (إن أردنا إلا الحسنى) (٣) يعنى إلا الخير ، ونظيرها فى النساء : (إن أردنا إلا أحسانا) (٤) يعنى الخير وتوفيقا .

---

(١) ٩٢ الليل : مكية ١٩و٢٠ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٦٢ .

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ١٠٧ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٦٢ .

١٢ – الخـــــــزى

القتل والجلاء . العذاب . الذل والهوان . الفضيحة

تفسير الخزى على وجوه أربعة :

أحدها : يكون بمعنى القتل والجلاء ، قال الله تعالى ليهود المدينة : (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا) (١) يعـــنى قتل قريظة وجلاء النظير ، نظيرها فى المائدة : (لهـم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عـــذاب عظيم) (٢) .

ثانيها : يكون بمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (ولا تخزنى) أى لا تعذبنى (يوم يبعثون) (٣) ، وكذلك قوله تعالى : (يوم لا يخزى الله النبى) يعنى لا يعذب الله النبى (والذين آمنوا معه) (٤) ، وكذلك قوله : (ولا تخزنا يوم القيامة) (٥) أى لا تعذبنا ، وقال تعالى : (ومن خزى يومئذ) (٦) وقال تعالى: (فأذاقهم (ق ٣٠) الله الخزى) (٧) يعنى العذاب .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٨٥ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ٤١ .

(٣) ٢٦ الشعراء : مكية ٨٧ .

(٤) ٦٦ التحريم : مدنية من ٨ .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٩٤ .

(٦) ١١ هود : مكية من ٦٦ وفى الأصـــل فى الحاشية ، أخون وهى بقلم مغاير للأصل .

(٧) ٣٩ الزمر : مكية من ٢٦ .

ثالثها : يكون بمعنى الذل والهوان ، قال الله تعالى (كشفنا عنهم عذاب الخزى) [١] يعنى الذل والهوان فى الدينا ، كقوله تعالى :(إن الخزى اليوم)[٢] الهوان (والسوء على الكافرين) ، قال تعالى (إنك من تدخل النار فقد أخزيته) [٣] يعنى أهنته .

رابعها : يكون بمعنى يفضحون ، كقوله تعالى : (فاتقوا الله ولا تخزون) أى لاتفضحونى (فى ضيفى)[٤] ، نظيرها فى الحجر [٥] .

---

(١) ١٠ يونس : مكية من ٩٨ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٢٧ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ١٩٢ .

(٤) ١١ هود : مكية من ٧٨ .

(٥) ١٥ الحجر : مكية ٦٩ (واتقوا الله ولا تخزون) .

١٣ - بـــــــاءوا

استوجبوا . ينزل . الوطن . الرجوع

تفسير باءوا على وجوه أربعة :

أحدها : يكون بمعـــنى استوجبوا ، قال الله تعالى : (**فباءوا بغضب على غضب**) (١) يعنى استوجبوا ، ومثلها فى آل عمران وقال : (**كمن باء بسخط**)(٢) يعنى استوجب .

ثانيها : يكون بمعنى ينزل ، قال الله تعالى : (**يتبوأ منها حيث يشاء**) (٣) أى ينزل منها حيث يشاء ، وكذلك قوله ' (**ولقـد بوأنا بنى إسرائيل**) (٤) الآية ، وقال تعالى : (**وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة** (٥) **حيث نشاء**) (٦) أى ننزل منهـا حيث نشاء .

ثالثهـا : يكون بمعنى الوطن ، قال الله تعالى : (**وإذ غـــدوت من أهلك**

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٩٠ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٦٢ .

(٣) ١٢ يوسف : من ٥٦ .

(٤) ١٠ يونس : مكية من ٩٣ وتمامها :(مبوأ صدق ورزقناهم من الطيباب فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيمـا كانوا فيه يختلفون) .

(٥) فى الأصل : منها .

(٦) ٣٩ الزمر : مكية من ٧٤ .

تبوىء المؤمنين مقاعد القتال) (١) يعنى الوطن ، وكذلك قوله تعالى : (والذين تبوءوا الدار والإيمان) (٢) يعنى وطنوا دار الهجرة .

(ق ٣١) رابعها : يكون بمعنى الرجوع ، قال الله تعالى : (إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك) (٣) يعنى ترجع ، والله أعلم .

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية ١٢١ .

(٢) ٥٩ الحشر : مدنية من الآية ٩ .

(٣) ٥ المائدة : مدنية من ٢٩ .

١٤ — الرحمـــــــــــة

الاسلام . الجنة . المطر . النبوة . النعمة

القرآن . الرزق . النصر . العافية . المودة . الايمان

تفسير الرحمة على أحد عشر وجها :

أحـــدها : يكون بمعنى دين الإسلام ، قال الله تعالى : (يدخل من يشاء فى رحمته) [1] أى فى دينه ، ونظيرها فى حم عسق (ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء فى رحمته) [2] أى فى دينه ، ونظير ذلك فى الفتح : (ليدخل الله فى رحمته من يشاء) [3] وكقوله تعالى : (يختص برحمته من يشاء) [4] يعنى فى دينه ، ونظـيرها فى آل عمران [5] ومثل ذلك كثير [6] .

---

(١) ٧٦ الإنسان : مدنية من ٣١ .

(٢) ٤٢ الشورى : مكية من ٨ .

(٣) ٤٨ الفتح : مدنية من ٢٥ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١٠٥ .

(٥) ٣ آل عمران : من ٧٤ .

(٦) فى الأصل : ساقطة .

ثانيها : يكون بمعنى الجنة ، قال الله تعالى : (وأما الذين أبيضت وجوههم ففى رحمة الله) [١] يعنى فى جنة الله ، ومثلها فى النساء وهو قوله تعالى : (فسيدخلهم فى رحمة [٢] منه) [٣] يعنى فى جنته ، ومثل ذلك الجاثية : (فيدخلهم ربهم فى رحمته) [٤] ومثلها فى الإسراء : (ويرجون [٥] رحمته) [٦] يعنى جنته ومثلها فى البقرة : (أولئك يرجون رحمة الله) [٧] ومثلها فى العنكبوت : (أولئك يئسوا من رحمتى) [٨] يعنى من جنتى .

ثالثها : يكون بمعنى المطر ، قال الله تعالى : (وهو الذى[٩] يرسل الرياح بشرا (ق ٣٢) بين يدى رحمته)[١٠] يعنى قدام المطر ، ونظير هذه الآية فى الفرقان [١١] وكذلك فى حم عسق : (وينشر رحمته) [١٢] يعنى المطر ، وكذلك

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٠٧ .

(٢) فى الأصل : رحمته .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٧٥ .

(٤) ٤٥ الجاثية : مكية من ٣٠ .

(٥) فى الأصل : الراجون .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ٥٧ .

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٨ .

(٨) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٢٣ .

(٩) فى الأصل : الله .

(١٠) ٧ الأعراف : مكية من ٥٧ .

(١١) ٢٥ الفرقان : مكية من ٢٨ .

(١٢) ٤٢ الشورى : مكية من ٢٨ .

قوله تعالى : (وليذيقكم من رحمته) [١] يعنى المطر .

رابعها : يكون لمعنى النبوة ، قال الله تعالى : (أم عندهم خزائن رحمة ربك) [٢] مفتاح النبوة .

خامسها : تكون بمعنى النعمة ، قال الله تعالى : (ولولا فضل الله عليك ورحمته) [٣] .

سادسها : تكون لمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (قل بفضل الله وبرحمته) [٤] يعنى القرآن ، وقال فى آل عمران : (هذا بيان للناس) (٥) يعنى القرآن (وهدى ورحمة) (٦) لمن آمن به ، ومثلها فى سورة يوسف (٧) .

سابعها : يكون لمعنى الرزق ، قال الله تعالى : (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) (٨) يعنى مفاتيح الرزق الآية ، وقال تعالى : (ابتغاء رحمة من ربك

---

(١) ٣٠ الروم : مكية من ٤٦ .

(٢) ٣٨ص : مكية من ٩ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١١٣ .

(٤) ١٠ يونس : مكية من ٥٨ .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٣٨ وقد وقع تكرار لها فى الأصل .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٥٢ وتمامها (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون) .

(٧) ١٢ يوسف : مكية من ١١١ وتمامها (ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) .

(٨) ١٧ الإسراء : مكية من ١٠٠ وتمامها (إذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الإنسان قتورا) .

ترجوها) (١) يعنى انتظار الرزق يرجوه من الله تعالى ، وقال تعالى : (ما يفتح الله للناس من رحمة) (٢) يعنى من رزق ، وقال تعالى : (ينشر لكم ربكم من رحمته) (٣) يعنى من رزقه .

ثامنها : تكون لمعنى النصر والخير ، قال الله تعالى : (قل من (ق ٣٣) ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوء أو أراد بكم رحمة) (٤) يعنى خيرا وهو النصر والفتح .

تاسعها : تكون بمعنى العافية ، قال الله تعالى : (أو أرادنى برحمة) يعنى بعافية (هل من ممسكات رحمته) (٥) يعنى عافيته .

عاشرها : تكون بمعنى المودة ، قال الله تعالى : (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) (٦) يعنى مودة ، ونظيرها فى الفتح : (رحماء بينهم) (٧) يعنى متوادين .

حادى عشرها : تكون بمعنى الإيمان ، قال الله تعالى : (وآتانى رحمة) (٨) يعنى نعمه وهو الإيمان .

---

(١) ١٧ الإسراء : مكية من ٢٨ .

(٢) ٣٥ فاطر : مكية من ٢ .

(٣) ١٨ الكهف : مكية من ١٦ .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٧ .

(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ٣٨ .

(٦) ٥٧ الحديد : مدنية من ٢٧ .

(٧) ٤٨ الفتح : مدنية من ٢٩ .

(٨) ١١ هود : مكية من ٢٨ .

١٥ - الفرقان

النصر . المخرج القرآن

تفسير الفرقان على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى النصر ، قال الله تعالى : (وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان) (١) يعنى النصر ، يفرق بين الحق والباطل ، فنصر الله موسى وأهلك عدوه فرعون .

واعلم : بأن النصر ، هو كشف الغمة ، والفرح ، والسرور ، والعلو على عدوه ، وأى مصيبة أعظم من شماتة الأعداء ، ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعائه : (أعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وشماتة الأعداء) (٢) . وقد ورد : (أنه ينادى مناد يوم القيامة على رءوس الأشهاد ألا أن فلانا بن فلان قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها ، وألا أن فلانا بن فلان قد شقى شقاوة لاسعادة بعدها)(٣) وهو يوم التغابن . (ق ٣٤) فاجتهد ياعبد الله فى خلاص نفسك ، من يوم يؤخذ فيه بالنواصى والأقدام ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، يوم التناد ، يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، يوم ترجف الأرض والجبال ، وليوم القيامة مائة اسم وأربعة

---

(١) سورة البقرة : مدنية من ٥٣ .

(٢) أخرجه الشيخان والنسائى عن أبى هريره بلفظ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تعوذوا بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء) الشيبانى : جامع الأصول من حديث الرسول ج ٢ ص ٨٣ .

(٣) لم نقف عليه بهذا اللفظ فى كتب الصحاح قارن الشيبانى المصدر السابق ج ٤ ص ٣٤ ، ٣٥ .

وأربعون أسما ذكرها القرطبي (١) في تذكرته ، فراجعها منها ، لعل الله أن يصلح حالك، وما أحسن النصر عند الغلبة، قال الله تعالى: (حتى إذا استيأس الرسل) (٢) الآية ، وقال تعالى : (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) (٣) يعني النصر ، فنصر الله نبيه وهزم عدوه ، وقد أخبر الله تعالى عن نبيه حيث قال : (ثاني أثنين) (٤) . الآية .

ثانيها : يكون بمعنى المخرج ، (وبينات من الهدى والفرقان) (٥) يعني المخرج في الدين من الشبهة والضلاله ، وكذلك قوله تعالى : (يجعل لكم فرقانا) (٦) يعني مخرجا .

ثالثها : يكون لمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) (٧) يعني القرآن ، لأن فيه المخرج من الشبهة والضلالة .

---

(١) القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الأندلسي من العلماء الورعين المتوفى ٦٧١ هـ وهو صاحب تفسير كبير مسمى « الجامع لأحكام القرآن » والمشهور بتفسير القرطبي ، وصاحب كتاب « التذكرة بأمور الآخرة » راجع مقدمة المجلد الأول للجامع لأحكام القرآن ، طبعة دار الكتب المصرية ، والمقري : نفح الطيب جـ ١ ص ٤٢٨ وابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (مذهب مالك) ص ٣١٧ .

(٢) ١٢ يوسف : مكية من ١١٠ .

(٣) ٨ الأنفال : مدنية من ٤١ .

(٤) ٩ التوبة : مدنية من ٤٠ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٥ .

(٦) ٨ الأنفال : مدنية من ٢٩ .

(٧) ٢٥ الفرقان : مكية من الآية الأولى .

١٦ - لما

ما . لم . الا . حين . شديد . الذى

تفسير لما على ستة أوجه :

أحدها : تكون بمعنى ما ، واللام ها هنا صلة . قال الله تعالى : (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) (١) يعنى يتفجر منه الأنهار واللام ها هنا صلة ، وكقوله : (وإن منها (٢) (ق ٣٥) لما يشقق فيخرج منه الماء) (٣) . الآية ، وقال فى سورة ن : (لما تحكمون) (٤) . يعنى ما يحكمون .

ثانيها : تكون بمعنى لم والألف صلة ، قال الله تعـالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنه ولما يعلم الله (٥) الذين جاهدوا منكم) (٦) ، وكذلك قوله تعالى: (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا (٧) . منكم) (٨) . الألف ها هنا صلة ، وكذلك قوله تعـالى : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) (٩) . ونحو هـذا كثير .

---

(١) ٢ البقرة: مدنية من ٧٤ .

(٢) فى الأصل . من الحجارة .

(٣) ٢ البقرة . مدنية من ٧٤ وتمام الآية : (وأن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون) .

(٤) ٦٨ القلم : مكية من ٣٩ .

(٥) فى الأصل : يعنى ورسوله .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ١٤٢ .

(٧) فى الأصل : آمنوا .

(٨) ٩ التوبة : مدنية من ١٧ .

(٩) ٦٢ الجمعة : مدنية من ٣ .

ثالثها : تكون بمعنى إلا والميم ها هنا صلة ، قال الله تعالى : (وإن كل لما جميع لدينا محضرون)[١] . والميم ها هنا صلة ، وكذلك قوله تعالى : (وان كل ذلك لما متاع الحياة)[٢]. يعنى الإمتاع والميم ها هنا صلة .

رابعها : تكون بمعنى حين ، قال الله تعالى : فى سورة يونس (لما آمنوا) يعنى حين آمنو (كشفنا عنهم)[٣]. ، وكذلك قوله تعالى فى هود (لما جاء أمر ربك)[٤]. يعنى حين جاء أمر ربك .

خامسها : تكون بمعنى شديد ، قال تعالى : (وتأكلون التراث أكلا لما) (٥) يعنى شديداً .

سادسها : تكون بمعنى الذى ، قال الله تعالى : (مصدقا لما بين يديه) (٦) يعنى الذى بين يديه ، وكذلك قوله تعالى : (فعال لما يريد) (٧) . يعنى الذى يريد ، وكذلك كل لام منكسره يكون حكمها كذلك إلا ما فى (ق ٣٦) تنزيل السجدة فان لامها مفتوحة تكون لمعنى حين ، قال الله تعالى : (لما صبروا) (٨) أى حين صبروا .

---

(١) ٣٦ يس : مكية ٣٢ .
(٢) ٤٣ الزخرف : مكية من ٣٥ وختامها (متاع الحياة الدنيا) .
(٣) ١٠ يونس : مكية من ٩٨ .
(٤) ١١ هود : مكية من ١٠١ .
(٥) ٨٩ الفجـــر : مكية ١٩ .
(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٩٧ وأيضاً ٣ آل عمران : مدنية من ٣ .
(٧) ١١ هود : مكية من ١٠٧ وأيضاً ٨٥ البروج : مكية ١٦ .
(٨) ٣٢ السجدة : مكيه ٢٤ وتمام الآية (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) .

١٧ ـ حسنــــــــا

حق . محتسب . الجنــة

تفسير حسنا على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى حقا ، قال الله تعالى : (قولوا للناس حسنا) [١] يعنى حقا فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم ، أنه رسول الله حقا ، وكذلك قوله تعـالى : (ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) [٢] يعنى حقا .

ثانيها : يكون بمعنى محتسبا ، قال الله تعالى : (من‌ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) [٣] يعنى محتسبا ، ومثلها فى الحديد (٤) والتغابن (٥).

ثالثها : يكون بمعنى الجنة ، قال الله تعالى : (أفمن وعدناه وعدا حسنا)(٦) يعنى الجنة .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية‌من ٨٣ .

(٢) ٢ طه : مكية من ٨٦ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤٥ .

(٤) ٥٧ الحديد : مدنية من ١١ .

(٥) ٦٤ التغابن : مدنية من ١٧ « إن تقرضوا الله‌قرضا حسنا يضاعفه لكم » .

(٦) ٢٨ القصص : مكية من ٦١ .

١٨ — قانتين

مقرون بالعبودية . مطيعون

تفسير قانتين على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى مقرين بالعبودية لرب العالمين ، كقوله تعالى : (كل له قانتون) [١] أى مقرين بالعبودية ، وكقوله تعالى : (سبحانه بل [٢] له من فى السموات والأرض كل له قانتون) [٣] وليس فى القرآن مثلهما .

ثانيها : يكون بمعنى مطيعين ، كقوله تعالى : (وقوموا لله قانتين) [٤] يعنى مطيعين وكقوله : (والقانتين والقانتات) (٥) يعنى المطيعين والمطيعات وكذلك عامة مافى القرآن من القانتين بالخضوع ، والانطياع هو الانقياد لرب (ق ٣٧) الأرباب قال الله تعالى : (وله أسلم من فى السموات والأرض (٦)) (٧) أى خضع وانقاد .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١١٦ .

(٢) فى الأصل : غير واضحة .

(٣) ٣٠ الروم : مكية ٢٦ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٨ .

(٥) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٣٥ .

(٦) فى الأصل : ومن فى الأرض .

(٧) ٣ آل عمران : مدنية من ٨٣ .

١٩ — إماما

قاده . الاعمال . اللوح المحفوظ . التوراة . الطريق الواضح

تفسير إماما على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى قاده إلى الخير ، قال الله تعالى : (إنى جاعلك للناس إماما) (١) يعنى قائدا فيقتدى بك بعملك وهديك ، وكذلك قوله تعالى : (واجعلنا للمتقين إماما) (٢) يعنى قادة فى الخير .

ثانيها : يكون بمعنى أعمال بنى آدم ، قال الله تعال : (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) (٣) يعنى بكتابهم الذى عملوه فى الدنيا ، وهو جميع ما كتب عليهم من الأعمال صالحا كان أو سيئا الذى كتبوه عليهم الملائكة الكاتبين ونسخ فى أم الكتاب ، بدليل قوله تعالى : (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) (٤) وقال تعالى : (ورسلنا لديهم يكتبون) (٥) ، وقال تعالى : (وكل شىء أحصيناه كتابا) (٦) ، وقال تعالى : (أحصاه الله ونسوه) (٧) وهو ما يعطوه فى الموقف

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٢٤ .

(٢) ٢٥ الفرقان : مكية من ٧٤ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ٧١ .

(٤) ٤٥ الجاثية : مكية من ٢٩ .

(٥) ٤٣ الزخرف : مكية من ٨٠ .

(٦) ٧٨ النبأ : مكية ٢٩ .

(٧) ٥٨ المجادلة : مدنية من ٦ .

من الكتب إما بأيمانهم وإما بشمائلهم ،فمن أعطى كتابه بيمينه فهو فى عيشة راضية وأما من أعطينه بشماله فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا .

وليس ياعبد الله من أخذ كتابه بشماله كما هو فى الدنيا يأخذ الشيء بشماله إنما يعطى من وراء ظهره ، لأن ظهره يصير كالطبق (ق ٣٨) مقوسا يسحب على وجهه مقيدا بالسلاسل والأغلال يمشى على وجهه ، قال الله تعالى : (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى) (١) الآية .

فتتطاير صحف الخلائق من خزانة تحت العرش ، فمن أخذه بيمينه فله السلامة ومن أخذه بشماله أى يخرج بيده اليسرى فيثقب ظهره فيأخذ كتابه من وراء ظهره ، فياله من يوم ما أفظعه ، قد عملوا له أقواما اختصهم الله تعالى من القدم ، وسبقت لهم العناية ، بدليل قوله تعالى : (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) (٢) الآية ، وخافوا أهواله ، بدليل قوله تعالى : (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) (٣) ، وقال تعالى : (نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) (٤) لآية .

ثالثها : يكون بمعنى اللوح المحفوظ ، قال الله تعالى : (وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين) (٥) يعنى فى اللوح المحفوظ .

---

(١) ٦٧ الملك : مكية من ٢٢ وتمامها (أمن يمشى سويا على صرط مستقيم) .

(١) ٢١ الأنبياء : مكية من ١٠١ وتمامها (أولئك عنها مبعدون) .

(٣) ٢٤ النور : مدنية من ٣٧ .

(٤) ٧٦ الإنسان : مدنية ١٠ وبدايتها « إنا » .

(٥) ٣٦ يس : مكية من ١٢ .

رابعها : يكون بمعنى التوراة ، قال الله تعالى : (ومن قبله كتاب موسى إماما) [١] يعنى التوراة يقتدى به ورحمة لمن آمن به ، وهدى لمن آمن به .

خامسها : يكون بمعنى الطريق الواضح ، قال الله تعالى لقرية لوط وقرية شعيب : (وإنهما لبإمام مبين) [٢] يعنى طريقا واضحا .

---

(١) ١١ هود : مكية من ٧ .

(٢) ١٥ الحجر : مكية من ٧٩ .

٢٠ — أمـــــــــة

عصبة . ملة . السنين . قوم . امام

الامم . أمة المسلمين . أمة الكفار . خلق

تفسير أمة على (ق ٣٩) تسعة أوجه :

أحدها : تكون لمعنى عصبة ، قال الله تعالى : (ومن ذريتنا أمة مسلمة)(١) يعنى عصبة ، وكقوله تعالى : (تلك أمة قد خلت لها ماكسبت) (٢) يعنى عصبة، وكقوله تعالى : (أمة قائمة) (٣) ، وكقوله : (منهم (٤) أمة مقتصدة) (٥) وكقوله : (ومن قوم موسى أمة) (٦) أى عصبة ، ونحو ذلك كثير فى القرآن فتفطن له .

ثانيها : تكون لمعنى ملة ، قال الله تعالى : (كان الناس أمة واحدة) (٧) أى على عهد آدم ، وعلى زمن نوح ، يعنى على ملة الإسلام أمة واحدة ، وكقوله تعالى :(وإن هذه أمتكم أمة واحدة) (٨) يعنى ملة الإسلام، ونظير ذلك فى الأنبياء (٩)

---

(١) ٢ البقرة: مدنية ١٢٨ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٣٤ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ٣ / ١ .

(٤) فى الأصل : ومنهم .

(٥) ٥ المائدة : مدنية ٦٦ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ١٥٩ .

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٣ .

(٨) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٥٢ .

(٩) ٢١ الأنبياء : مكية من ٩٢ .

وفى النحل قال الله تعالى : (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) [١] يعنى ملة الإسلام وحدها .

ثالثها : تكون بمعنى السنين ، قال الله تعالى : (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) (٢) يعنى إلى سنين ، وكذلك قوله تعالى : (واذكر بعد أمة) [٣] يعنى بعد سنين .

رابعها : تكون بمعنى قوم ، قال الله تعالى : (أن تكون أمة هى أربى من أمة) (٤) يعنى قوم أكبر من قوم ، وقال تعالى : (ولكل أمة) يعنى لكل قوم(جعلنا منسكا)[٥] .

(ق ٤٠) خامسها : يكون لمعنى إماما ، قال الله تعالى : (إن ابراهيم كان أمة) (٦) يعنى كان إماما يقتدى به .

سادسا : تكون لمعنى الأمم ، قال الله تعالى : (ولكل أمة رسول) (٧) يعنى الأمم الخالية ، وقال تعالى فى الحجر : (ما تسبق من أمة أجلها) (٨) يعنى

---

(١) ١٦ النحل : مكية من ٩٣ .

(٢) ١١ هود : مكية من ٨ .

(٣) ١٢ يوسف : مكية من ٤٥ .

(٤) ١٦ النحل : مكية من ٩٢ .

(٥) ٢٢ الحج : مدنية من ٣٤ .

(٦) ١٦ النحل : مكية من ١٢٠ وتمامها (قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين) .

(٧) ١٠ يونس : مكية من ٤٧ .

(٨) ١٥ الحجر : مكية من ٥ وأيضا ٢٣ المؤمنون : مكية من ٤٣ .

الأمم الخالية ، وكذلك هذه الأمة ، وقال فى سورة الملائكة (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) [١] يعنى الأمم الخالية .

سابعها : يكون أمة يعنى أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين خاصة ، قال الله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (٢) يعنى المسلمين خاصة نظيرها فى الحج(٣) .

ثامنها : أمة يعنى أمره صلى الله عليه وسلم الكفار منهم خاصة ، قال الله تعالى : (كذلك أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أمم) (٤) يعنى الكفار خاصة.

تاسعها : يكون لمعنى خلقا ، قال الله تعالى : (وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) (٥) يعنى خلقا مثلكم .

فائدة : أول الأمم أمة نوح عليه السلام ، بدليل قوله تعالى : (وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح)[٦] فنوح أول المرسلين ، وآخر الأمم أمة محمد صلى الله عليه وسلم جعلهم شهودا (ق ٤١) على سائر الأمم ، بدليل قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) [٧] الآية ، فيقرون عيوب الأمم ، ولا تقر لهم عيوبا ،

---

(١) ٣٥ فاطر : مكية من ٢٤ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١١٠ .

(٣) ٢٢ الحج : مدنية ٦٧ قوله تعالى (« لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعك فى الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم » .

(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ٣٠ .

(٥) ٦ الأنعام : مكية من ٣٨ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ١٧ .

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ١٤٣ وتمامها (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول =

كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وجعلهم آخر الأمم ائلا يكثر ملتهم تحت أطباق الثرى وأن لا يقرأ لهم عيوب ، وقوله وسطا ، أى خير وعدلا ، ووسط الشيء خيره وأعدله ، وقد كانت كل أمة يعجل لها ذنبها من غير تأخير ، من خسف وحرق ومرض [1] وغير ذلك من أنواع العذاب إلا هذه الأمة حماها الله تعالى من هذا كرامة وحبا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، بدليل قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) [2] الآية ، وقال تعالى : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) [3] قال بعضهم : كان لى أمانان : ذهب أحدهما بموته صلى الله عليه وسلم ، ومعى الآخر وهو الاستغفار ، ورد فى الخبر إن (إبليس لعنه الله قال: سولت لأمة محمد صلى الله عليه وسلم المعاصى، فقطعوا ظهري بالاستغفار) . وورد أيضاً (إن إبليس لعنه الله قال : وعزتك لا أزال أغوى بنى آدم مادامت أرواحهم فى أجسادهم . فقال الله عز وجـــل : وعزتى وجلالى لا أزال أغفر لهم ما استغفرونى) .

= من ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) .

(١) فى الأصل : صحه .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١١٠ وتمامها (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم ، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) .

(٣) ٨ الأنفال : مدنية ٣٣ .

أقول: فلو حلف إنسان بالله (ق ٤٢) تعالى أو بالطلاق أن أفضل الأمم أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يحنث بدليل قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وإذا حلف أن محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل النبيين، وأفضل الخلق أجمعين لم يحنث، لأن الله تعالى خلق جميع الأنبياء من نوره، ونور الشمس والقمر والنجوم ونور العرش من نوره، فهو نور. وقد سماه الله تعالى نورا بدليل قوله تعالى: (قد جاءكم[1] من الله نور وكتاب مبين)[2] فهو بدرهم وصدرهم، شمس حياتهم، دائرة عقدهم، يثبت فضيلتهم، نوره أنور، وسره أطهر، وفضله أظهر، ذكره أعلى، وكلامه أحلى، وهو بالمؤمنين أولى، لاتفتح الجنان ولا يدخلها أحد قبله وقبل أمته، جميع الأنبياء تحت لوائه، توسل كل نبي به لما علموا قدره وفضله، كل نبي يتعلق يوم القيامة بالعرش، وصار يقول: يارب نفسي نفسي لا أسألك اليوم غيرها، من شدة يوم القيامة حين تزفر النار زفرة، ورد: أن السيد عيسى[3] عليه السلام يتعلق بالعرش ويقول: يارب نفسي وأمي لا أسألك اليوم غيرهما. قال الغزالي في الدرة الفاخرة وهو الأصح عندي (٤)، ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول: أمتي أمتي سلمها اليوم من خزيك وعذابك، قال الله تعالى:

---

(١) في الأصل: كتاب من.

(٢) ٥ المائدة: مدنية من ١٥.

(٣) عيسى بن مريم، آية الله لبني اسرائيل، ورسول الله إليهم، كذبوه وحاربوه وتآمروا عليه، فرفعه الله إليه.

(٤) أبو حامد الغزالي (توفى ٥٠٥ هـ): الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة تحقيق لوسيان جوتييه طبع ليبتزج سنة ١٩٢٥ ص ٦٨.

(ولسوف يعطيك ربك (ق ٤٣) فترضى) (١) أى لانسوؤك فى أمتك . ورد أنه قال : يا أخى ياجبريل : ما أرضى أن أحدا من أمتى يدخل النار ، قال الله : لك ذلك يامحمد ، وأفضل الجنان الفردوس ، وهى وسط الجنان وأعلاها ، وأفضل ثمارها العدق وأفضل أنهارها الكوثر ، وهـو مختص به صلى الله عليه وسلم ، وأفضل أشجارها سدرة المنتهى (٢) ، وقيل شجرة طولى (٣) ، وأفضل دوابها البراق ، ولأجل ذلك أن محمدا صلى الله عليه وسلم ركبه ليلة المعراج ، فلو كان فيها أفضل منه لقدم اليه ، وأول طعام أهل الجنة يأكلونه حين يستقرون فى الجنة زيادة كبد الحوت (٤) الذى عليه الأرض التى خلقوا منها ، وأن الله تعالى يخفى الأرض بيد القدرة، ويجعلها خبره ، والحكمة فى أول طعامهم ذلك حتى تطمئن

(١) ٩٣ الضحى : مكية ٥ .

(٢) شجرة النبق وهى فى السماء السادسة ، وجاء فى السماء السابعة والحديث بهذا فى صحيح مسلم عن أنس « ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى ، وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله عز وجل ماغشى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها » القرطبى : الجامع لأحكام القرآن جـ ١٧ ص ٩٥ .

(٣) هكذا بالأصل . ونرجح أن يكون « الطلح » وهى شجرة حجازية لها أغصان طوال عظام ، تأوى السماء من طولها ، ولها ساق عظيمة ، لاتلتقى عليها يدا الرجل ، ولها نور طيب الرائحة جدا ، وظلها بارد رطب. وقد ورد لمرة واحدة فى القرآن لفظها « وطلح منضود » (٥٦ الواقعة : مكية من٢٩). تفسير القرطبى جـ ١٧ ص ٢٠٧ .

(٤) الغزالى : الإحياء جـ ١٦ ص ٣٠٠٧ . زيادة كبد الحوت : هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد ، وهى أهنا الطعام وامرؤه . المنتخب من السنة ـ المجلد الثانى ص ٢٤٦.

نفوسهم ، أن لاموت ولا فناء ، وقد يؤتى بالموت فى صورة كبش (١) ، ويذبحه للسيد يحيى عليه السلام ، فينظرونه عيانا ويقال لهم : يا أهل الجنة خلود لاموت، ويا أهل النار خلود لا موت ، فيسر أهل الجنة ويحزن أهل النار ، وفى الجنة كبش إسماعيل الذبيح ، وناقة صالح ، وحمار أرمياء، وكلب أصحاب الكهف ، وديك العرش ، وذئب يوسف ، والناقة العضبا ، والجذع الذى كان يستند إليه النبى صلى الله عليه وسلم (ق ٤٤) فلما صنع له المنبر وكان من خشب الإبل الياقوم ، بكى الجذع على فراق النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان يسمع له خوار كخوار البقر ، فضمه النبى صلى الله عليه وسلم اليه فسكت (٢) ، ولولا انه ضمه إليه لكان يصيح إلى يوم القيامة ، وفيها حمارا يسمى «اليعفور» (٣) ، وكان يسمى بذلك فقد أبى شهادة لكلام النبى صلى الله عليه وسلم (٤) ، ودفن بدير بتهامة (٥) وقبره إلى الآن معروف ، وفيها الناقة العضبا كما تقدم ، وإن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم تركبها يوم القيامة وفيها ناقة صالح والفضيل .

(١) روى البخارى عن ابن عمر ومسلم عن أبى سعيد الخدرى حديث «يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادى مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت ، وكلهم قد رآه ثم ينادى : يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول : هل تعرفون هذا فيقولون : نعم ، وكلهم قد رآه ، فيذبح ثم يقول : يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة) . السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوى : هداية البارى إلى ترتيب أحاديث البخارى جـ ٢ ص ٣٤٥ والمنذرى : مختصر صحيح مسلم جـ٢ ص ٣٣١ .

(٢) البيهقى : دلائل النبوة تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان جـ٢ ص ٢٧٣-٢٨٢.

(٣) اليعفور : الغزال المنجد ص ١٠٢٠ .

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى طبعة بيروت جـ ١ ص ١٧٦ .

(٥) تهامة : اسم مكة المكرمة والبلاد الواقعة فى شمال الحجاز . النووى : تهذيب الأسماء واللغات جـ١ ص ٤٤ .

فائدة : أفضل مياه الأرض زمزم ، لأنه غسل به قلب محمد صلى الله عليه وسلم لما نحر صدره . وأفضل الجبال ق ، وهو جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء ، وقد أقسم الله به فى كتابه بدليل قوله تعالى : (ق والقرآن) (١) وقيل جبل أبى قبيس ، وقيل : طور سيناء ، وقيل الجبل الذى كلم الله عليه موسى ،وهو جبل الأثمد كان أبيضاً فأحرق من نور الله تعالى فجعله الله نورا للأبصار ، قال رسول الله : (عليكم بالأثمد فانه نور الإبصار) (٢) .

وأفضل السموات السماء الدنيا لأن فيها بيت العزة ، وأفضل الأرض الأرض التى يمرح الناس عليها . ومنها خلقوا ، وأفضل المساجد البيت الحرام ، لأنه أول بيت وضع للناس ، وأفضل اللباس الأبيض ، وأفضل الأيام يوم عرفة، وأفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة ، وأفضل الساعات ساعة الإجابة يوم الجمعة ، وهو عندما يجلس (ق ٤٥) الخطيب إلى حين يفرغ . وقيل : بعد صلاة العصر . وكانت فاطمة الزهراء تبعث من يتفقد لها ذلك ، وأفضل الشهور رمضان ، وأفضل الليالى ليلة القدر ، وأفضل الكلام القرآن ، وأفضل الذكر ، لا إله إلا الله وأفضل الصلوات . صلاة الصبح ، وقيل : العصر وهى الصلاة الوسطى ، وأفضل الكتب الفرقان ، وسيد الاستغفار . (اللهم أنت ربى لا إله الا أنت) (٣) إلى آخره . وأفضل الأنهار سيحون وجيحون والنيل الفرات .

---

(١) ٥٠ ق . مكية الآية الأولى .

(٢) ورود فى الحلية عن ابن عباس، والأثمد : الأكحل الأسود، عبد الرؤوف المناوى . فتح القدير ج ٤ ص ٣٣٦ .

(٣) رواه الإمام البخارى عن شداد بن أوس. وتمام الحديث قال النبى صلى الله عليه وسلم : (سيد الاستغفار : اللهم أنت ربى لا إله الا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك، وأبوء لك =

وسيحـــان وصيحـان نهـــران قاله النووى فى شرح مسلم ، وأفضل الدعاء الحمد لله ، وأفضل البقاع ، البقعة التى ضمت أعضاءه صلى الله عليه وسلم ، وأفضل اللحوم الضأن ، وأفضل الملائكة جبرائيل عليه السلام ، وأفضل الأحجـار الحجر الأسود ، وأشرف ما فى العبد قلبه يـكون الحيـاة ، وبه يـكون موته لقوله صلى الله عليه وسلم : (ألا وإن فى الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كلـه وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) (١) وهو سلطـانه والأعضاء وزراؤه . وأفضل القلوب قلب النبى صلى الله عليه وسلم ، وأفضل شراب الجنة الرحيق المختوم وأعظم الشاهدة شهادة الله تعالى لنفسه بالأحدية والفردانيـة ، وأفضل النوم على طهارة كاملة ، وهى بيت الرب ، وأعظم الخوف خوف العبد من ربه ، فـــكل مؤمن له جنة واحدة إلا الخائف من ربه فإن له جنتـــان بدليل قوله تعالى : (ولمن خاف مقام (ق ٤٦) ربه جنتان) (٢) لجنة لإيمـانه ، وجنـة لخـوفه من ربه ، وأفضل العلوم أصول الدين ثم الشرائع ثم أصول الفقه ثم التفسير ثم النحو ثم اللغة ، وأصل المحبة : محبة الله تعالى ، وأفضل المعرفة معرفة الله تعالى، وأفضل الحمد حمد الله تعـالى لنفسه بدليل قوله تعالى : (الحمد لله رب العـالمين) (٣) ،

= بذنبى ، فاغفر لى ، فانه لا يغفـــر الذنوب إلا أنت . أعوذ بك من شر ماصنعت. إذا قال حين يمسى، فمات دخل الجنة، كتاب الدعوات راجع البخارى : الأدب المفرد تحقيق محب الدين الخطيب ص ٢١٧ .

(١) رواه البخـــارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى . العجلونى : كشف الخفاء ص ٤٣٨ جزء من حديث : الحلال .

(٢) ٥٥ الرحمن : مدنيـة ٤٦ .

(٣) ١ الفاتحـة : مكية الآية الأولى .

وأفضل العابدين محمد صلى الله عليه وسلم ، وأفضل الناس بعد محمد أبو بكر الصديق وهو أول من لقب بشيخ الإسلام.

وأعظم العبادة خوف الله ، والخوف من سوء الخاتمة ، نعوذ بالله من سوء الخاتمة ، قيل لأبى يزيد البسطامى (١) ألا تخاف الخاتمة قال : لا إنما أخاف السابقة، قال الله تعالى . (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون)(٢) فالمحبة هى إمتلاء القلب بذكر محبوبه ، والشوق هو الهيجان عند ذكر محبوبه ، والخوف : هو القلق عند ذكر الوعد والوعيد . والتوكل هو الاستناد إلى خالقه لا إلى غيره ، والمعرفة : هو الاعتراف بوجود خالقه وأحديته من غير كيف ولا مثيل ، وأنه حى موجود ، سميع بصير ، متكلم لكلام قديم ، تعالى أن يحد أوان يوصف بوصف أو شبه ، حى من غير فناء ، قدير وغير عاجز (يعلم السر وأخفى) (٣) (وهو معكم أينما كنتم)(٤) الآية .

---

(١) أبو يزيد البسطامى : هو طيغور بن عيسى بن آدم بن عيسى الصوفى الزاهد توفى سنة ٢٦١ ه . أبو نعيم الأصبهانى : حلية الأولياء ج ١٠ ص ٣٣ وعباس القلبى : الكنى والألقاب ص ١٧٧ وعبد الرؤوف المناوى : الكواكب الدرية فى السادة الصوفية ج ١ ص ٢٤٤ / ٢٥٠ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية ١٠١ .

(٣) ٢٠ ط : مكية من ٨ .

(٤) ٥٧ الحديد : مدنية من ٤ .

٢١ ـ الشقاق

ضلال ٠ الاختلاف ٠ العداوة

تفسير شقاق على ثلاثة أوجه :

أولها : يكون لمعنى ضلال ، قال الله تعالى : (وإن الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد) (١) . يعنى ضلال طويل وكذلك الآية التى فى الحج : (ليجعل ما يلقى الشيطان) إلى قوله (شقاق بعيد) (٢) أى ضلال طويل ، وكذلك قوله : (من أضل ممن هو فى شقاق بعيد) (٣) .

ثانيها : يكون بمعنى (ق ٤٧) الاختلاف ، قال الله تعالى : (وإن خفتم شقاق بينهما) (٤) أى اختلافا بينهما ، وكذلك قوله : (فى عزة وشقاق) (٥). أى اختلاف ، وكذلك قوله تعالى : (ومن يشاقق الرسول) (٦) . يعنى يخالف الرسول .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٦ .

(٢) ٢٢ الحج : مدنيه ٥٣ وتمامها (ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفى شقاق بعيد) .

(٣) ٤١ فصلت : مكية من ٥٢ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٣٥ .

(٥) ٣٨ ص : مكية من ٢ .

(٦) ٤ النساء : مدنية من ١١٥ .

ثالثها : يكون لمعنى العـــداوة ، قال الله تعالى : (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله) (١) . يعنى عادوهما ، وكذلك قوله : (لا يجرمنكم شقاقى) (٢) . لايحملنكم عداوتى ، وكذلك قوله : (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول) (٣) . يعنى عادوا .

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ٤ .

(٢) ١١ هود : مكية من ٨٩ .

(٣) ٤٧ محمد : مدنية من ٣٢ .

٢٢ — وجهـــــــــــة

ملة . الاخلاص . الله . الوجه بعينه . أول .

تفسير وجهة على خمسة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى ملة ، قال الله تعالى : (ولكل وجهة) أى ملة (هو موليها) (١) وكذلك قوله تعالى : (من قبل أن نطمس وجوها) (٢) يعنى من قبل أن يحوله الله عن الهدى .

ثانيها : يكون بمعنى الإخلاص فى الدين ، قال الله تعالى : (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه) (٣) يعنى أخلص دينه ، وكذلك قوله تعالى : (ومن أسلم (٤) وجهه لله) (٥) يعنى يخلص دينه لله ، ومثلها فى لقمان (٦) .

ثالثها : يكون بمعنى الله ، قال الله تعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) (٧) أى يريدون الله خالقهم ، وكذلك قوله تعالى: (كل شىء هالك إلا وجهه) (٨) يعنى إلا الله ، وكذلك قوله تعالى :

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٤٨ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ٤٧ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٢٥ .

(٤) فى الأصل : ومن يسلم .

(٥) ٢ البقرة : مدنية ١١٢ .

(٦) ٣١ لقمان : مكية من ٢٢ .

(٧) ٦ الأنعام : مكية من ٥٢ .

(٨) ٢٨ القصص : مكية من ٨٨ .

(فأينما (١) تولوا فثم (ق ٤٨) وجه الله) (٢) يعنى الله ، وقال تعالى (وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله) (٣) أى الله ، وكذلك قوله تعالى : (إنما نطعمكم لوجه الله) (٤) يعنى الله .

رابعها : يكون لمعنى الوجه بعينه ، قال الله تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) (٥) يعنى الوجه بعينه .

خامسها : يكون لمعنى أول ، قال الله تعالى :(وقالت طائفة من أهل الكتاب) إلى قوله (وجه النهار) (٦) أى أول النهار .

---

(١) فى الأصل : أينما .

(٢) ٢ البقرة : مدنية ١١٥ .

(٣) ٣٠ الروم : مكية من ٣٩ .

(٤) ٧٦ الإنسان : مدنية من ٩ .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٠٦ .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ٧٢ وتمام الآية : (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهـــار واكفروا آخره لعلهم يرجعون) .

٢٣ ـ الذكر

الطاعة . الذكر باللسان . القلب . القول . الحفظ
العظة . الشرف . الخبر . الوحى . القرآن . التوراة
اللوح . البيان . التفكر . الصلوات المفروضة . الصلاة . العيب

تفسير الذكر على سبعة عشر وجها :

أحدها : يكون بمعنى الطاعة ، قال الله تعالى : (فاذكرونى أذكركم) (١) يعنى اذكرونى بالطاعة .

ثانيها : تكون بمعنى الذكر باللسان ، قال الله تعالى : (فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله) باللسان (قياما وقعودا) (٢) ، وكذلك قوله : (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) (٣) يعنى باللسان ، وقال تعالى : (اذكروا الله ذكرا كثيراً) (٤) .

ثالثها : يكون الذكر بالقلب ، قال الله تعالى : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله) (٥) فى أنفسهم أى أنه سائلهم .

رابعها : يكون بمعنى اذكرنى إلى فلان ، قال الله تعالى : (اذكرنى عند

---

(١) ٢ البقرة : مدنية ١٥٢ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٠٣ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٠٠ .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٤١ .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٣٥ .

ربك)(١) أى عند الملك، وقد ورد (أن الله تعالى أرسل جبريل عليه السلام إلى السيد يوسف وهو فى السجن وقال له: ياطاهر يابن الطاهر، إن ربك يقرئك ويعاتبك بقولك: (اذكرنى عند ربك) هل لا رفعت القصة إليه ، حلف باسمه ليسجنك بضع سنين فبكى السيد يوسف وقال: ياجبريل ومع ذلك أهو راض عنى أم ساخط ؟ قال : بل هو عنك (ق ٤٩) راض . فقال السيد يوسف عليه السلام لا يضرنى ذلك مع رضاه) وكذلك قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب مريم) (٢) . (واذكر فى الكتاب إبراهيم) (٣) أى اذكر لأهل مكة أمر إبراهيم وكذلك أمر موسى وإسماعيل وإدريس .

خامسها : يكون لمعنى الحفظ ، قال الله تعالى : (خـــذوا ما آتينا كم بقوة واذكروا ما فيه) (٤) يعنى احفظوا ما فى التوراة ، نظيرها فى الأعراف (وإذ نتقنا الجبل فوقهم) إلى قوله (واذكروا ما فيه) (٥) يعنى احفظوا ما فى التوراة من الأمر والنهى ، وكذلك قوله تعالى : (واذكروا نعمة الله عليكم) (٦) يعنى احفظوا .

---

(١) ١٢ يوسف : مكية من ٤٢ .

(٢) ١٩ مريم : مكية من ١٦ .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٤١ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٦٣ .

(٥) ٧ الأعراف . مكية من ١٧١ وتمام الآية «وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتينا كم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون » .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ١٠٣ .

سادسها : يكون لمعنى العظة ، قال الله تعالى : (فلما نسوا ما ذكروا به) (١) يعنى ما وعظوا به الآية ، وكذلك الآية التى فى الأعراف (٢) ، وكذلك قوله : (أئن ذكرتم) (٣) يعنى وعظتم ، وقال تعالى فى ق (٤) : (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) (٥) أى فعظ .

سابعها : يكون لمعنى الشرف ، قال الله تعالى :(وإنه لذكر لك ولقومك)(٦) أى لشرف لك ولقومك ، وكذلك قوله تعالى : (بل أتيناهم بذكرهم) (٧) أى بشرفهم، وكذلك قوله تعالى : (أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم) (٨) أى شرفهم .

ثامنها : يكون لمعنى الخبر ، قال الله تعالى : (هـــذا ذكر من معى وذكر من قبلى) (٩) أى (ق ٥٠) هذا خبر من معى وخبر من كان قبلى ، وكذلك : (لو أن عندنا ذكرا من الأولين) (١٠) يعنى خبر من الأولين، وكذلك قوله: سأتلوا عليكم منه ذكرا) (١١) يعنى خبرا .

(١) ٦ الأنعام : مكية من ٤٤ .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ١٦٥ « فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء » .

(٣) ٣٦ يس : مكية من ١٩ .

(٤) الأصل : قاف

(٥) ٥٠ ق : مكية من ٤٥ .

(٦) ٤٣ الزخرف : مكية من ٤٤ .

(٧) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧١ .

(٨) ٢١ الأنبياء : مكية من ١٠ .

(٩) ٢١ الأنبياء : مكية من ٢٤ .

(١٠) ٣٧ الصافات : مكية ١٦٨ .

(١١) ١٨ الكهف : مكية من ٨٣ .

تاسعها : يكون بمعنى الوحى ، قال الله تعالى : (أءنزل عليه الذكر من بيننا)(١) يعنى الوحى ، وكذلك (فالتاليات ذكرا) (٢) يعنى وحيا ، وكذلك (فالملقيات ذكرا) (٣) يعنى الوحى .

عاشرها : يكون لمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (هذا ذكر مبارك أنزلناه)(٤) يعنى القرآن ، وكذلك قوله تعالى : (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) (٥) يعنى القرآن ، وكذلك الآية التى فى الشعراء (٦) وغير ذلك كثير فاعلم ذلك .

حادى عشرها : يكون لمعنى التوراة ، قال الله تعالى : (فاسألوا أهل الذكر) (٧) يعنى أهل التوراة ، أى ابن سلام (٨) وأصحابه وكذلك الآية التى فى النحل (٩) .

ثانى عشرها : يكون لمعنى اللوح ، قال الله تعالى :(ولقد كتبنا فى الزبور من

---

(١) ٣٨ ص : مكية من ٨ .
(٢) ٣٧ الصافات : مكية ٣ .
(٣) ٧٧ المرسلات : مكية ٥ .
(٤) ٢١ الأنبياء : مكية من ٥٠ .
(٥) ٢١ الأنبياء : مكية من ٢
(٦) ٢٦ الشعراء : مكية من ٥ (وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين) .
(٧) ٢١ الأنبياء : مكية من ٧ .
(٨) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى اليوسفى ، كان من أحبار اليهود وأسلم عند مقدم النبى المدينة ، وحسن اسلامه ، وبشره النبى بالجنة وتوفى ٤٣ ﻫ بالمدينة – المنتخب من السنة المجلد الثانى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية هامش ص ٢٤٥ . وابن عبد البر – الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ص ٩٢١ .
(٩) ١٦ النحل : مكية من ٤٣ .

بعد الذكر) (١) يعنى اللوح المحفوظ .

ثالث عشرها : يكون لمعنى البيان ، قال الله تعالى : (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم) (٢) يعنى بيانا من ربكم (على رجل منكم) (ق ٥١) وكذلك قوله تعالى : (ص والقرآن (٣) ذى الذكر) (٤) يعنى البيان ، وكذلك قوله (هذا ذكر (٥)) (٦) .

الرابع عشرها : يكون لمعنى التفكر ، قال الله تعالى : (إن هو إلا ذكر) يعنى ما القرآن إلا تفكر (للعالمين) (٧) ، وكذا قوله تعالى : (إن هو إلا ذكر للعالمين (٨)) يعنى ما القرآن إلا تفكير ، ولذا قوله : (إن هو إلا ذكر وقرآن مبين) (٩) .

خامس عشرها : يكون بمعنى الصلوات الخمس ، قال الله تعالى : (فاذا أمنتم

---

(١) ٢١ الأنبياء : مكية من ١٠٥ .

(٢) ٧ الأعراف: مكية من ٦٣ و ٦٩ .

(٣) فى الأصل : ساقطة .

(٤) ٣٨ ص : مكية من الآية الأولى .

(٥) فى الأصل : ساقطة .

(٦) ٣٨ ص : مكية من ٤٩ .

(٧) ٨١ التكوير : من ٢٧ .

(٨) ٣٨ ص : مكية ٨٧ .

(٩) ٣ يس : مكية من ٦٩ .

فاذكروا الله) يعنى فصلوا لله الصلوات الخمس (كما علمكم مالم تكونوا تعلمون) (١) وكذا قوله تعالى: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) (٢) يعنى عن الصلوات الخمس، وكذا قوله تعالى: (لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) (٣) يعنى عن الصلوات الخمس.

واعلم وفقك الله وهداك: إن الصلاة ترد بمعنى الدعاء، قال الله تعالى: (وصل عليهم) (٤) أى ادع لهم، وترد بمعنى الدين، قال الله تعالى (أصلواتك تأمرك) (٥) أى دينك. وترد بمعنى الإيمان، قال الله تعالى: (وما كان الله ليضيع إيمانكم) (٦) أى أعمالكم، وترد بمعنى القرآن، قال الله تعالى: (فاقرءوا ماتيسر منه) (٧) أى صلوا من الليل ماشئتم وترد بمعنى الحسنات، قال الله تعالى: (إن الحسنات يذهبن السيئات) (٨)، وترد بمعنى العبادة قال الله تعالى: (فليعبدوا رب هذا البيت) (٩) الآية، وترد بمعنى الطواف، قال الله تعالى: (وليطوفوا

---

(١) ٢ البقرة: مدنية من ١٣٩.

(٢) ٢٤ النور: مدنية من ٣٧.

(٣) ٦٣ المنافقون: مدنية من ٩.

(٤) ٩ التوبة: مدنية من ١٠٣

(٥) ١١ هود: مكية من ٨٧.

(٦) ٢ البقرة: مدنية من ١٤٣.

(٧) ٧٣ المزمل: مكية من ٢٠.

(٨) ١١ هود: مكية من ١١٤.

(٩) ١٠٦ قريش: مكية ٣.

بالبيت العتيق) [١] ، وترد بمعنى ، الصلاة ، قال الله تعالى : (إن الصلاة كانت (ق ٥٢) على المؤمنين كتابا موقوتا) [٢] ، وترد بمعنى الذكر ، قال الله تعالى : (فاسعوا إلى ذكر الله) [٣] أى إلى الجمعة ، وترد لمعنى العمل قال الله تعالى : (ولا تبطلوا أعمالكم) [٤] ، وترد بمعنى السجود ، قال الله تعالى : (واسجد واقترب) [٥] وترد بمعنى القنوت ، قال الله تعالى: (يامريم اقنتى لربك) [٦] الآية وترد بمعنى الاستغفار ، قال الله تعالى :(الذين يحملون العرش ومن حوله) إلى قوله (ويستغفرون للذين آمنوا) [٧] وترد بمعنى المغفرة ، قال الله تعالى : (هو الذى يصلى عليكم وملائكته) [٨] أى يغفر لكم ، وكذلك قوله تعالى :(أولئك عليهم صلوات من ربهم) [٩] يعنى مغفرة من ربهم ، وكذلك قوله — وترد الصلاة من النبي صلى الله عليه — بمعنى الاستغفار بدليل قوله : (وصلوات

---

(١) ٢٢ الحج : مدنية من ٢٩ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٠٣ .

(٣) ٦٢ الجمعة : مدنية من ٩ .

(٤) ٤٧ محمد : مدنية من ٣٣ .

(٥) ٩٦ العلق : مكية من ١٩ وفى الأصل : فاسجد .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ٤٣ .

(٧) ٤٠ غافر : مكية من ٧ .

(٨) ٢٣ الأحزاب : مدنية من ٤٣ .

(٩) ٢ البقرة : مدنية من ١٥٧ .

الرسول) (١) يعنى استغفاره لهم ، وكذلك قوله : (إن صلاتك سكن لهم) (٢) أى استغفارا لهم .

سادس عشرها : يكون لمعنى صلاة واحدة ، قال الله تعالى : (فاسعوا إلى ذكر الله) (٣) يعنى إلى صلاة الجمعة وحدها ، وكذلك صلاة العصر وحدها ، قال الله تعالى : (إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى) (٤) .

سابع عشرها : يكون بمعنى العيب ، قال الله تعالى : (قالوا (٥) سمعنا فتى يذكرهم) (٦) أى يعيبهم .

---

(١) ٩ التوبة : مدنية من ٩٩ .

(٢) ٩ التوبة : مدنية من ١٠٣ .

(٣) ٦٢ الجمعة . مدنية من ٩ .

(٤) ٣٨ ص : مكية من ٣٢ .

(٥) فى الأصل : أنا .

(٦) ٢١ الأنبياء : مكية من ٦٠ .

٢٤ – الخـــــــوف

القتل . القتال . العلم . العذاب . التنقص

تفسير الخوف على خمسة أوجه :

أحدهما : يكون لمعنى القتل ، قال الله تعالى : (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف) (١) يعنى القتل والهزيمة .

ثانيها : يكون لمعنى القتال، قال الله تعالى : (فإذا جاء الخوف) (٢) يعنى القتال (رأيتهم (٣) ينظرون إليك) (٤) ، وكذلك قوله (فإذا ذهب الخوف) (٥) يعنى القتال .

ثالثها : يكون بمعنى العلم ، قال الله تعالى : (فمن خاف من موص جنفا)(٦) يعنى فمن علم ، وكذلك قوله تعالى (فإن خفتم (ق ٥٣) ألا (٧) يقيما حـــدود الله) (٨) يقول إن علمتم ، وكذلك قوله تعالى : (وإن امرأة خافت من بعلها)

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٨٣ .

(٢) ٢٣ الأحزاب : مدنية من ١٩ .

(٣) فى الأصل : تراهم .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٩ .

(٥) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٩ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٢ .

(٧) فى الأصل : ان لا .

(٨) ٢ البقرة : مدنية من ٢٢٩ .

(٩) ٤ النساء : مدنية من ١٢٨ .

يعنى إن علمت من زوجها (نشوزا) (١) وكذلك قوله تعالى : (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) (٢) يعنى يعلمون .

رابعها : يكون بمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (ألا خوف (٣) عليهم (٤)) يعنى من العذاب وكذلك قوله : (الا (٥) تخافوا) العذاب (ولا تحزنوا (٦))، وكذلك قوله : (وادعوه (٧) خوفا) (٨) من عذابه، وكذلك (يدعـــون ربهم خوفا) (٩) من عذابه .

خامسا : يكون بمعنى التنقص ، قال الله تعالى : (أو يأخذهم على تخـوف) (١٠) أى على تنقص .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ١٢٨ .

(٢) ٦ الأنعام : مكيه من ٥١

(٣) فى الأصل : ان لا

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٠

(٥) فى الأصل : ان لا

(٦) ٤١ فصلت : مكية من ٣٠

(٧) فى الأصل : ادعوه

(٨) ٧ الأعراف : مكية من ٥٦

(٩) ٣٢ السجدة : مدنية من ١٦

(١٠) ١٦ النحل : مكية من ٤٧

٢٥ ـ النـــــــاس

الواحـد . الرسل . المؤمنين . مؤمنى أهل التوراة . بنى اسرائيل . أهل السفينة . أهل مصر . أهل مكة . جميـع النـاس

تفسير النـاس على تسعـة أوجـــه :

أحـدها : يـكون الناس بمعنى الواحد من النـاس ، قال الله تعـــالى : (أم يحسدون [١] الناس) [٢] . يريد النبى صلى الله عليه وسلم وحده ، وكذلك قوله تعالى : (الذين [٣] قال لهم النـاس) [٤] . يعنى نعيم بن مسعود وحـده ، وكذلك قوله تعـالى : (لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس) [٥] . يريد الدجال [٦] وحده .

ثانيهـا : يـكون بمعنى الرسل خاصة ، قال الله تعالى : (لتكونوا [٧] شهداء على الناس) (٨) يعنى شهداء على الرسل .

---

(١) فى الأصل : تحسدون .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ٥٤ .

(٣) فى الأصل : أن الذين .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٣ .

(٥) ٤٠ غافر : مدنية من ٥٧ .

(٦) جاء فى أحاديث كثيرة أن الدجال يظهر فى آخر الزمان ، ويفتن الناس عن دينهم ، واستعاذ الرسول عليـه السلام من فتنته المنتخب من السنة المجلد الأول طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ص ٤١٦ .

(٧) فى الأصل : ولـتكونوا .

(٨) ٢ البقرة : مدنية من ١٤٣ .

ثالثها : يكون بمعنى المؤمنين خاصة ، قال الله تعالى : (أولئك عليهم (ق ٥٤) لعنة الله) يعنى الكافرين خاصة (والملائكة والناس أجمعين) [١]. يعنى الناس المؤمنين خاصة ، مثلها فى آل عمران [٢] ، وكذلك قوله تعالى : (ولله على الناس حج البيت) [٣] أى المؤمنين خاصة ، والله أعلم .

رابعها : يكون بمعنى مؤمنى أهل التوراة ، قال الله تعالى : (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) (٤) يعنى مؤمنى أهل التوراة .

خامسها : تكون بمعنى بنى إسرائيل ، قال الله عز وجل : (أأنت قلت للناس) (٥) يعنى بنى إسرائيل خاصة ، وكذلك قوله : (ماكان [٦] لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس) (٧) يعنى بنى إسرائيل خاصة وكذلك قوله : (وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس) (٨) يعنى بنى إسرائيل خاصة ، والله أعلم .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٦١ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٦١ قوله تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين).

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ٩٧ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١٣ .

(٥) ٥ المائدة : مدنية من ١١٦ .

(٦) فى الأصل : وما .

(٧) ٣ آل عمران : مدنية من ٧٩ .

(٨) ٣ آل عمران : مدنية من ٣ و ٤ .

سادسها : تكون بمعنى أهل السفينة وعلى عهد آدم عليه السلام ، قال الله تعالى: (كان الناس أمة واحدة) (١) يعنى على عهد آدم وأهل سفينة نوح أمة واحدة ، يعنى ملة الإسلام وحدها ، وكذلك قوله : (وما كان الناس) يعنى على عهد آدم وأهل سفينة نوح (إلا أمة واحدة) (٢) يعنى ملة الإسلام وحدها .

سابعها : يكون الناس بمعنى أهل مصر ، قال الله تعالى : (لعلى أرجع إلى الناس) (٣) وكذلك قوله : (عام فيه يغاث الناس)(٤) يعنى أهل مصر ، وقال تعالى : (وأن (ق ٥٥) يحشر الناس ضحى) (٥) يعنى أهل مصر .

ثامنها : يكون بمعنى أهل مكة خاصة ، قال الله تعالى . (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) (٦) يعنى أهل مكة ، وكذلك قوله : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) (٧) يعنى أهل مكة خاصة ، وكذلك قوله تعالى : (يا أيها الناس إنما بغيكم) (٨) يعنى أهل مكة خاصة ، وكذلك قوله تعالى : (أن

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٣ .

(٢) ١٠ يونس : مكية من ١٩ .

(٣) ١٢ يوسف : مكية من ٤٦ .

(٤) ١٢ يوسف : مكية من ٤٩ .

(٥) ٢٠ طه : مكية من ٥٩ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٠ .

(٧) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٠ .

(٨) ١٠ يونس : مكية من ٢٣ .

الناس كانوا بآياتنـــا لا يوقنون (١)) (٢) يعنى أهل مكة . قال ابن عباس (٣) كل ما فى القرآن فى قوله تعالى : (يا أيها الناس) يكون خطابا لأهل مكة ، وكل آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) يكون خطابا لأهل المدينة إلا قوله تعالى : (يا أيهـا الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم) (٤) فإنها عامة لأهل مكة والمدينة قاله البغوى (٥) فى تفسيره .

تاسعها : يكون لجميع الناس ، قال الله تعالى : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم) (٦) من نفس واحدة ، يعنى جميع الناس وكذلك قوله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) (٧) ونحوه كثير .

---

(١) فى الأصل : لا يؤمنون .

(٢) ٢٧ النمل : مكية من ٨٢ .

(٣) ابن عباس : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد منـاف ابن قصى القرشى الهاشمى ، يكنى أبـا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين فى أيام ابن الزبير وقد دعا له الرسول : (اللهم علمـــه الحكمة وتأويل القرآن) وكان عمر بن الخطاب يقول : ابن عباس فتى الكهول ، له لسان قئول ، وقلب عقول . ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ٩٣٥ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من الآية الأولى.

(٥) البغوى: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء ، أبو محمد، ويلقب بمحيي السنة، فقيه ومحدث ومفسر ، له كتاب التهذيب فى فقه الشافعية . وله « مصابيح السنة » «والجمع بين الصحيحين» و « معالم التنزيل فى التفسير » وتوفى ٥١٠ هـ - ابن خلكان: وفيات الأعيان ١ : ١٤٥ والأعلام ٢ : ٢٨٤ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٢١ .

(٧) ٤٩ الحجرات : مدنية من ١٣ .

٢٦ — كتب

فرض . قضى . جعل . امر

تفسير كتب على أربعة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى فرض ، قال الله تعالى : (كتب عليكم القصاص) [١] يعني فرض ، وقال الله تعالى : (كتب عليكم الصيام) [٢] وكذلك (فلما كتب عليهم القتال) (٣) يعني فرض القتال ، وكذلك (كتب عليكم القتال) [٤] وكذلك قوله تعالى : (قالوا ربنا لم كتبت علينا (ق ٥٦) القتال) [٥] أى لم فرضت .

ثانيها : كتب بمعنى قضى، قال الله تعالى (كتب الله) أى قضى الله (لأغلبن) [٦] وكذلك قوله تعالى : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب [٧] الله لنا) (٨) أى ما قضاه الله علينا ، وكذلك قوله : (كتب عليه أنه من تولاه) [٩] أى قضى على إبليس

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٨ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٣ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٧٧ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٦ .

(٥) ٤ النساء : مدنيه من ٧٧ .

(٦) ٥٨ المجادلة : مدنية من ٢١ .

(٧) فى الأصل : ما كتبه

(٨) ٩ التوبة : مدنية من ٥١ .

(٩) ٢٢ الحج : مدنية من ٤ .

أنه من تولاه فإنه يضله ، وكذلك قوله لأهل بدر (الذين كتب عليهم القتال) [١] وما أشبه ذلك .

ثالثها : كتب بمعنى جعل ، قال الله تعالى : (أولئك كتب فى قلوبهم) [٢] يعنى جعل فى قلوبهم الإيمان ، وكذلك قوله : (فاكتبنا مع الشاهدين) [٣] أى اجعلنا منهم ، وكذلك ، (فسأكتبها) [٤] يعنى أجعلها .

رابعها : يكون بمعنى أمر ، قال الله تعالى : (ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم) [٥] يعنى أمركم أن تدخلوها .

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٥٤ .

(٢) ٥٨ المجادلة : مدنية من ٢٢ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ٥٣ .

(٤) ٧ الأعراف : مكية من ١٥٦ .

(٥) ٥ المائدة : مدنية من ٢١ .

٢٧ ـ الخـــير

المال . الايمان . الاسلام . افضل .
العافية . أجر . الطعام .
الظفر فى القتال .

تفسير الخير على ثمانية أوجه :

أحدها : يكون لمعنى المال ، قال الله تعالى : (إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا) (١) يعنى مالا ، وكذلك قوله : (قل ما أنفقتم من خير) (٢) يعنى مال ، وكذلك (وما تنفقوا من خير) (٣) يعنى من مال ، (للوالدين)(٤) الآية ، وكذلك قوله : (إنى أحببت حب الخير) (٥) ، وكذلك قوله تعالى : (إن علمتم فيهم خيرا) (٦) وقاية للمال وغير ذلك كثير .

ثانيها : يكون لمعنى الإيمان ، قال الله تعالى: (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم)(٧) يعنى إيمانا ، وكذلك قوله تعالى : (إن (ق ٥٧) يعلم الله فى قلوبكم خيرا) (٨)

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٠ .
(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٥ .
(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٧٣ .
(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٠ وتمامها (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) .
(٥) ٣٨ ص : مكية من ٣٢ .
(٦) ٢٤ النور : مدنية من ٣٣ .
(٧) ٨ الأنفال : مدنية من ٢٣ .
(٨) ٨ الأنفال : مدنية من ٧٠ .

يعنى إيمانا ، وكذلك قوله : (لن يؤتيهم الله خيرا) (١) يعنى إيمانا .

ثالثها : يكون لمعنى الإسلام ، قال الله تعالى : (أن ينزل عليكم من خير من ربكم) (٢) يعنى الإسلام ، وكذلك قوله : (مناع للخير) (٣) يعنى للإسلام .

رابعها : يكون بمعنى أفضل ، قال الله تعالى : (وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) (٤) يعنى أفضل من يرحم ، وكذلك (خير الرازقين) (٥) وكذلك (خير الحاكمين) (٦) .

خامسها : يكون بمعنى العافية ، قال الله تعالى : (وإن يمسسك (٧) بخير) (٨) يعنى بعافية ، وكذلك قوله : (وإن يردك بخير) (٩) يعنى بعافية .

سادسها : يكون بمعنى أجر ، قال الله تعالى : (لكم فيها خير) (١٠) أى أجر.

---

(١) ١١ هود : مكية من ٣١ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٠٥ .

(٣) ٥٠ ق : مكية من ٢٥ ، ٦٨ القلم : مكية من ١٢ .

(٤) ٢٣ المؤمنون : مكية من ١١٨ .

(٥) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧٢ وأيضا ٣٤ سبأ : مكية من ٣٩ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٨٧ وأيضا ١٠ يونس : مكية من ١٠٩ وأيضا ١٢ يوسف : مكية من ٨٠ .

(٧) فى الأصل : الله بخير .

(٨) ٦ الأنعام : مكية من ١٧ .

(٩) ١٠ يونس : مكية من ١٠٧ .

(١٠) ٢٢ الحج : مدنية من ٣٦ .

سابعها : يكون بمعنى الطعام ، قال الله تعالى : (إنى لما أنزلت إلى من خير فقير) [١] يعنى به الطعام .

ثامنها : يكون بمعنى الظفر فى القتال ، قال الله تعالى : (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا) [٢] لم يصبوا ظفرا والله أعلم .

---

(١) ٢٨ القصص : مكية من ٢٤ .

(٢) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٢٥ .

٢٨ ــ الخيـــانة

الذنب . جحد الأمانة . نقض العهد .
الخلاف فى الدين . الزنـا

تفسير الخيانة على خمسة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الذنب فى الإسلام ، قال الله تعالى : (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) (١) يعنى المعصية فى الإسلام ، وقال تعالى : (لاتخونوا الله والرسول) (٢) يعنى لاتعصوهما ، وقد وقع لأبى لبابة كان فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فأشار إلى يهود قريظة (ق ٥٨) بيده أن لاتنزلوا عن الحكم ، وكانت هذه منه خيانة وذنب ، وكذلك قوله (يعلم خائنة الأعين) (٣) يعنى النظر فى المعصية، وهو الذى يسارق النظر من حيث لايدرى صاحبها .

ثانيها : يكون عنده ويخون فيهـــا أى يجحدها وينكرها كخائن الدرع وما أشبه ذلك (٤) .

ثالثها : يكون بمعنى نقض العهد، قال الله تعالى : (وإما تخافن من قوم خيانة) (٥)

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٧ .

(٢) ٨ الأنفال : مدنية من ٢٧ .

(٣) ٤٠ غافر : مكية من ١٩ .

(٤) لم يذكر الشاهد من القرآن ومثاله قول الله تعالى : (ولاتكن للخائنين خصيما) ٤ النساء : مدنية من ١٠٥ .

(٥) ٨ الأنفال : مدنية من ٥٨ .

يعنى نقض العهد ، يعنى اليهود ، كذلك قوله تعالى : (ولاتزال تطلع على خائنة منهم) (١) يعنى اليهود نقضوا العهد ، وهموا بقتل النبى صـــلى الله عليه وسلم ومن معه .

رابعها : يكون بمعنى الخلاف فى الدين ، قال الله تعالى : (وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) إلى قوله (فخانتاهما) (٢) أى مخالفتاهما فى الدين ، نظيرها فى الأنفال : (وإن يريدوا خيانتك) وهم أسارى بدر ، أى يريدوا خيانتك يعنى خلافك فى الدين والكفر بك (فقد خانوا الله من قبل) (٣) أى أنهم قد كفروا بالله ، وكذلك قوله تعالى : (إن الله لايحب من كان خوانا أثيما) (٤) يعنى فى دينه ، يعنى طعمة (٥).

---

(١) ٥ المائدة : مدنية من ١٣ .

(٢) ٦٦ التحريم : مدنية من ١٠ وتمام الشاهد (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) .

(٣) ٨ الأنفال : مدنية من ٧١ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ١٠٧ .

(٥) راجع البيضاوى (٧٩١ هـ) : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ص ١٠ يذكر ان الآية نزلت فى طعمة أبن أبيرق من بنى ظفر سرق درعا من جاره قتادة بن النعمان فى جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه ، وخبأها عند زيد بن السمين اليهودى ، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد ، وحلف ما أخذها وماله بها علم فتركوه ، وأتبعوا أثر الدقيق حتى أنتهى إلى منزل اليهودى فأخذوها فقال دفعها إلى طعمة ، وشهد له ناس من اليهود ، فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا إلى =

خامسها: يكون بمعنى الزناء، قال الله تعالى: (وأن[1] الله لا يهدى كيد الخائنين)[2] يعنى لا يصلح عمل الزناة .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا إن لم تفعل هلك وأفتضح وبرىء اليهودى .

(١) فى الأصل : أن .

(٢) ١٢ يوسف : مكية من ٥٢ .

٢٩ — الفتنـــة

الشـرك . الـكفر . البـلاء . العـذاب .
الحرق . القتل . الصد . الضلالة .
المعـذرة . الفتنـــة بعينهـا

تفسير الفتنة على عشرة وجوه :

أحدها تـكون بمعنى الشرك، قال الله تعالى : (ق ٥٩) (وقاتلوهم (١) حتى لاتـكون فتنة) (٢) أى حتى لاتـكون شركا ، وقال تعالى : (والفتنة أكبر من القتل) (٣) يعنى الشرك أعظم من الربا والقتل .

ثانيها : يـكون بمعنى الكفر ، قال الله تعالى : (ابتغاء الفتنة) (٤) يعنى الكفر، وكذلك قوله تعالى : (ألا فى الفتنـة سقطوا) (٥) يعنى ألا فى الـكفر وقعوا ، وكذلك قوله تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنـة) (٦) يعنى الـكفر ، وكذلك قوله تعالى : (ولـكنكم فتنتم أنفسكم) (٧) يعنى كفرتم .

---

(١) فى الأصل : واقتلوهم .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٩٣ وأيضا ٨ الأنفال : مدنية من ٣٩ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٧

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ٧ .

(٥) ٩ التوبة : مدنية من ٤٩ .

(٦) ٢٤ النور : مدنية من ٦٣ .

(٧) ٥٧ الحديد : مدنية من ١٤ .

ثالثها: يكون بمعنى البلاء، قال الله تعالى: (آلم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)[1] يعنى لا يبتلون فى إيمانهم ، وكذلك قوله تعالى : (ولقد فتنا الذين من قبلهم)[2] يعنى ابتليناهم ، وكذلك قوله : (وفتناك فتونا)[3] يعنى ابتليناه ببلاء على أثر بلاء .

رابعها : يكون لمعنى العذاب فى الدنيا ، قال الله تعالى : (فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله)[4] يعنى جعل عذاب الناس فى الدنيا كعذاب الله فى الآخرة ، وهذه الآية نزلت فى عياش ابن أبى ربيعة أخو أبى جهل لأبيه، وكذلك قوله تعالى : (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا)[5] يعنى من بعد ما عذبوا فى الدنيا .

خامسها : يكون بمعنى الحرق بالنار ، قال الله تعالى : (إن الذين فتنوا المؤمنين (ق ٦٠) والمؤمنات)[6] يعنى حرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار فى الدنيا ، وكذلك قوله تعالى : (يوم هم[7] على النار يفتنون)[8] يعنى يعذبون فيحرقون

---

(١) ٢٩ العنكبوت : مكية الآيتان الأولى والثانية .

(٢) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٣ .

(٣) ٢٠ طه : مكية من ٤٠ .

(٤) ٢٩ العنكبوت : مكية من ١٠ .

(٥) ١٦ النحل : مكية من ١١٠ .

(٦) ٨٥ البروج : مكية ١٠ .

(٧) فى الأصل : يومهم .

(٨) ٥١ الذاريات : مكية من ١٣ .

بالنار فى الآخرة (ذوقوا فتنتكم) [١] يعنى عذابكم ، يعنى حرقكم بالنار .

سادسها : يكون بمعنى القتل ، قال الله تعالى : (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) [٢] يعنى يقتلوكم ، وكذلك قوله تعالى : (على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم) [٣] يعنى أن يقتلهم .

سابعها : يكون لمعنى الصد ، قال الله تعالى : (واحذرهم أن يفتنوك) (٤) يعنى أن يصدوك ، وكذلك قوله تعالى : (وإن كادوا ليفتنونك) يعنى ليصدوك (عن الذى أوحينا إليك) (٥) .

ثامنها : يكون لمعنى الضلالة ، قال الله تعالى : (فإنكم وماتعبدون. ما أنتم عليه بفاتنين) (٦) يعنى ما أنتم عليه بمضلين ، وكذلك قوله تعالى : (ومن يرد الله فتنته) يعنى ضلاله (فلن تملك له من الله شيئا) [٧] .

تاسعها : يكون بمعنى المعذرة ، قال الله تعالى : (ثم لم تكن فتنتهم) يعنى لم يكن معذرتهم (إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) (٨) .

---

(١) ٥١ الذاريات : مكية من ١٤ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٠١ .

(٣) ١٠ يونس : مكية من ٨٣ .

(٤) ٥ المائدة : مدنية من ٤٩ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ٧٣ .

(٦) ٣٧ الصافات : مكية الآيتان ١٦١ و ١٦٢ .

(٧) ٥ المائدة : مدنية من ٤١ .

(٨) ٦ الأنعام : مكية من ٢٣ .

عاشرها : يكون بمعنى الفتنة بعينها ، قال الله تعالى : (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) [١] ، وكذلك قوله تعالى : (لا (ق ٦١) تجعلنا فتنة للذين كفروا) [٢] يقول لا تقتر علينا الرزق وتبسط عليهم الرزق .

---

(١) ١٠ يونس : مكية من ٨٥ .

(٢) ٦٠ الممتحنة : مدنية من ٥ .

٣٠ ـ عدوان

سبيل . الظلم

تفسير عدوان على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى سبيل ، قال الله تعالى : (فلا عدوان إلا على الظالمين) [١] يعنى فلا سبيل ، وكذلك الآية التى فى القصص : (أيما الأجلين قضيت) [٢] .

ثانيها : يكون بمعنى الظلم ، قال الله تعالى : (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) [٣] يعنى لا تعاونوا على الظلم والمعصية ، وكذلك قوله تعالى : (فلا تتناجوا [٤] بالإثم والعدوان) [٥] يعنى بالمعصية والظلم ، وكذلك قوله (تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان) [٦] يعنى المعصية والظلم .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٩٣ .

(٢) ٢٨ القصص : مكية من ٢٨ وتمامها (قال ذلك بينى وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على والله على مانقول وكيل) .

(٣) ٥ المائدة : مدنية من ٢ .

(٤) فى الأصل : ولاتتناجوا .

(٥) ٥٨ المجادلة : مدنية من ٩ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٨٥ .

٣١ ــ الاعتداء

تعدى الأمر · الاعتداء بعينه

تفسير الاعتداء على وجهين :

أحدها :أن يتعدى ما أمر الله به، كقوله تعالى : (تلك حدود الله) يعنى سنة الله وأمره فى الطلاق (فلا تعتدوها) إلى غيرها ، (ومن يتعد حدود الله) إلى غيرة (فأولئك هم الظالمون) (١) نظيرها فى النساء فى قسمة المواريث قوله تعالى : (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده) فى غير ما أمره الله به ، إستحلالا (يدخله نارا خالدا فيها) (٢) .

ثانيها : هو الاعتداء بعينه ، كقوله تعالى : (فمن اعتدى) على القاتل بعدما أخذ الدية فقتله (فله عذاب أليم) (٣) ، وكقوله : (ليبلونكم (ق ٦٢) الله بشيء من الصيد) إلى قوله (فمن اعتدى بعد ذلك) فقتل الصيد بعد النهى (فله عذاب أليم)(٤) ، وكقوله تعالى : (فمن اعتدى عليكم) فقاتلكم فى الشهر الحرام أو البلد الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (٥) .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٢٩ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٤ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٨ .

(٤) ٥ المائدة: من ٩٤ (ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) .

(٥) ٢ البقرة : مدنية من ١٩٤ .

٣٢ — فرض

اوجب . البيان . احل . انزل . الفريضة بعينها

تفسير الفرض على خمسة أوجه :

أحدها : يعنى أوجب ، قال الله تعالى : (فمن فرض فيهن الحج)(١) يقول فمن أوجب فيهن بالحج أحرم به ، وكقوله تعالى : (قد علمنا ما فرضنا) (٢) أى أوجبنا عليهم فى أزواجهم ، وكقوله : (فنصف ما فرضتم)(٣) أى أوجبتم على أنفسكم .

ثانيها : يكون لمعنى البيان ، قال الله تعالى : (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم)(٤) أى قد بين الله لكم كفارة أيمانكم ، وكقوله تعالى : (سورة أنزلناها وفرضناها)(٥) أى بيناها .

ثالثها : يكون بمعنى أحل ، قال الله تعالى : (ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له)(٦) يعنى فيما أحله الله له .

رابعها : يكون بمعنى أنزل ، قال الله تعالى : (إن الذى فرض عليك

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٩٧ .

(٢) ٣٣ الأحزاب : مدنية ٥٠ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٧ .

(٤) ٦٦ التحريم : مدنية من ٢ .

(٥) ٢٤ النور : مدنية من الآية الأولى .

(٦) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٣٨ .

القرآن) (١) أى أنزل وليس فى القرآن إلا مكية أو مدنية غير هذه الآية الشريفة (٢) ، نزلت بالجحفة .

خامسها : يكون الفريضة بعينها ، قال الله تعالى : (فريضة من الله) (٣) يعنى قسمة المواريث لأهلها (ق ٦٣) الذين ذكرهم الله فى هذه الآية ، وقال فى أمر الصدقات (فريضة من الله) الصدقات الذين ذكرهم فى هذه الآية أنهم أهلها (والله عليم حكيم) (٤) .

---

(١) ٢٨ القصص : مكية من ٨٥ .

(٢) هذا قول ابن عباس ، وقال مقاتل : خرج النبى صلى الله عليه وسلم من الغار ليلا مهاجرا إلى المدينة فى غير الطريق مخافة الطلب ، فلما رجع إلى الطريق ونزل الجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها فقال له جبريل إن الله يقول : (إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) أى إلى مكة ظاهرا عليها . القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ج ١٣ ص ٣٢١ .

(٣) ٤ النساء : مدنيـة ١١ قوله : (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوه فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما) .

(٤) ٩ التوبة : مدنية ٦٠ قوله : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) .

٣٣ — العفـــو

الفضل من المال • الـترك • العفو بعينه
الراحة واليمن

تفسير العفو على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الفضل من المال (١) ، قال الله تعـالى : (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) (٢) يعنى الفضل من أموالهم .

ثانيها : يكون بمعنى الترك ، قال الله تعالى : (إلا أن يعفون) (٣) يعنى إلا أن يتركن نصف المهر لأزواجهم أى يترك الزوج النصف ، كقوله تعالى : (فتاب عليكم وعفا عنكم) (٤) يعنى وتركم فلم يعاقبكم ، وكقوله تعالى : (فمن عفـا وأصلح) أى فمن ترك مظلمته وأصلح (فأجره على الله) (٥) .

ثالثها : يكون بمعنى العفـو بعينه ، قال الله تعالى : (عفـا الله عنك لم أذنت لهم) (٦) يعنى العفو بعينه .

رابعها : يكون بمعنى الراحة واليمن (٧) .

---

(١) فى الأصل : ساقطة وثابتة فى الحاشية .
(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٩ .
(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٧ .
(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٧ .
(٥) ٤٢ الشورى : مكية من ٤٠ .
(٦) ٩ التوبة : مدنية من ٤٣ .
(٧) كقولهم فى الدعاء أسألك العفو والعافية يعنى الراحة واليمن بترك العقوبة والسلامة . الأصفهانى (٥٠٢ هـ) : المفردات فى غريب القـرآن — تحقيق محمد سيد كيلانى ص ٣٤٠ .

٣٤ ـ الطهـــور

الإغتسال . الاستنجاء . جميع الأحداث والجنابة .
التنزه عن إتيان الرجال فى أدبارهم . الطهور من الحيض والقذر .
الطهور من الذنب . الطهور من الشرك . الطهور من الذنب والريب .
الفاحشة . أحل

تفسير الطهور على عشرة أوجه :

أحـــدها : يكون بمعنى الاغتسال ، قال الله تعـالى : (ولا تقربوهن حتى يطهرن) أى يغتسلن (فإذا تطهرن) (١) يعنى اغتسلن ، وكذلك قـوله تعالى : (وإن كنتم جنبا فاطهروا) (٢) أى فاغتسلوا .

ثانيها : يكون (ق ٦٤) بمعنى الاستنجاء ، قال الله تعالى : (فيـــه رجال يحبون أن يتطهروا) أى يغسلوا أثر البول والغائط (والله يحب المطهرين) (٣).

ثالثا : يكون الطهور من جميع الأحداث والجنابة ، قال الله تعالى : (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) (٤) يعنى من الأحداث والجنابة ، وكذلك قوله تعالى : (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) (٥) للمؤمنين يتطهرون به من الأحداث والجنابة .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٢٢.

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ٦ .

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ١٠٨ .

(٤) ٨ الأنفال : مدنية من ١١ .

(٥) ٢٥ الفرقان : مكية من ٤٨ .

رابعها : يكون بمعنى التنزه عن إتيان الرجال فى أدبارهم ، قال الله تعالى : (أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) (١) يعنى يتنزهون عن إتيان الرجال فى أدبارهم ، ونظير هذه الآية فى الأعراف (٢) والله أعلم .

خامسها : يكون لمعنى الطهور من الحيض والقذر ، قال الله تعالى : (ولهم فيها أزواج مطهرة) (٣) من الحيض والقذر كله ، ونظيرها فى آل عمران (٤) والنساء (٥) .

سادسها : يكون الطهور من الذنب ، قال الله تعالى : (لا يمسه إلا المطهرون) (٦) يعنى المطهرين من الذنب وهم الملائكة ، وكذلك قوله تعالى : (ذلك خير لكم وأطهر) (٧) لذنوبكم ، وقال تعالى : (خذ من أموالهم) إلى قوله (تطهرهم (ق ٦٥) وتزكيهم بها (٨)) (٩) أى تطهرهم من الذنوب ، وتزكيهم يعنى وتصلحهم بها .

---

(١) ٢٧ النمل : مكية من ٥٦ .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ٨٢ قوله تعالى : (أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٥ .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٥ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ٥٧ .

(٦) ٥٦ الواقعة : مكية ٧٩ .

(٧) ٥٨ المجادلة : مدنية من ١٢ .

(٨) فى الأصل : تطهرهم بها وتزكيهم .

(٩) ٩ التوبة : مدنية من ١٠٣ والنص « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » .

سابعها : يكون لمعنى الطهور من الشرك ، قال الله تعالى : (فى صحف مكرمة، مرفوعة مطهرة) (١) من الشرك ، وقال تعالى أيضا : (يتلوا صحفا مطهرة)(٢) يعنى القرآن مطهر من الشرك ، وكذلك قوله تعالى : (أن طهرا بيتى) (٣) من الأوثان ، لاتدر حول (٤) وثن يعبد من دون الله تعالى ، نظيرها فى الحج (٥) .

ثامنها : يكون لمعنى طهر القلب من الذنب والريب ، قال الله تعالى : (وإذا طلقتم النساء) إلى قوله (ذلكم أزكى لكم وأطهر) (٦) يعنى لقلب الرجل والمرأة من الريبة ، وكذلك قوله تعالى : (فسئلوهن (٧) من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم) (٨) الآية .

تاسعها : يكون الطهور من الفاحشة والإثم ، قال الله تعالى : (يامريم إن الله اصطفاك وطهرك)(٩) من الفاحشة والإثم وذلك إن اليهود قذفوها بالفاحشة،

---

(١) فى الأصل : صحف مطهرة ، ٨٠ عبس : مكية ١٣ ، ١٤.

(٢) ٩٨ البينة : مدنية من ٢ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١٢٥ .

(٤) فى الأصل : تدرا أحواله، وعلامة تدل على حذف الألف .

(٥) ٢٢ الحج : مدنية من ٢٦ (وطهر بيتى) .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٢ وتمام الشاهد : (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلاتعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر)

(٧) فى الأصل : فاسلوهن .

(٨) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٥٣ .

(٩) ٣ آل عمران : مدنية من ٤٢ .

وكذلك قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) يعنى من الإثم والفاحشة .

عاشرها : يكون لمعنى أحل ، قال الله تعالى : (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) (٢) يعنى (ق ٦٦) أحل .

وأعلم أن طهور على وزن فعول .

والطهارة على ثلاثة أقسام : لغوية ، وشرعية ، ومعنوية . وترد أيضا لمعنى الكفارة ، قال الله تعالى : (ذلكم أزكى لكم وأطهر) (٣) أى مكفرة للذنوب .

والطهارة مفتاح الصلاة لاتفتح إلا بها ، ولا يحل حمل المصحف إلا لمن طهر أعضاءه من الحدث الأكبر والأصغر ، وكذلك لايصح الطواف إلا للمطهر ، قال الشيخ أبو محمد النيسابورى (٤) فى كتابه «اللطائف» ، الطهارة على عشرة أقسام :

طهارة الفؤاد : وهى صرفه عما دون الله تعالى .

وطهارة السر : وهى رؤية المشاهدة .

وطهارة الصدر : وهى الرضا بالقضاء ونحو ذلك كثير .

وطهارة الروح : وهى الحياء والهيبة .

---

(١) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٣٣ .

(٢) ١١ هود : مكية من ٧٨ .

(٣) فى الأصل : بركة وطهور .

(٤) أبو محمد النيسابورى : هو أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش النيسابورى، من محلة الحيرة ، أحد مشايخ العراق وأئمتهم فى التصوف . مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائه . السلمى : طبقات الصوفية بتيسير أحمد الشرباصى ص ٨٥ . وعبد الوهاب الشعرانى : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٠ .

وطهارة البطن : وهى أكل الحلال والعفة عن أكل الحـــرام ، وهى ترك الشهوات .

وطهارة اليدين : وهى الورع والاجتهاد .

وطهارة المعصية : وهى الحسرة والندامة .

وطهارة اللسان : وهى الذكر والاستغفار .

وطهارة التقصير : وهى خوف الخاتمة . نعوذ بالله من سوء الخاتمة .

ففى الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله علية وسلم أنه قال : (ألا إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يبقى بينه وبينها إلا ذراعا (ق ٦٧) فيسبق عليه العمل فيعمل بعمل أهل النار) (١) الحديث .

وفى الخبر أيضا (الأعمال بخواتيمها) (٢) .

فاعتبر ياعبد الله بقصة برصصا العابد ، كونه عبدالله خمس مائه عام ومع ذلك ختم له بالشقاوة ، وأيضا بقصة بلعام، وأيضا بعبادة التعيس النكيس كيف عبد الله ثمانين ألف عام ، وكان من خزان الجنة ، وأكثر الملائكة عبادة ومع ذلك شقى لغيره وأبلس وطرد وغيرت صورته وآيس من رحمة الله وصار خطيبا لأهل النار بحسده لآدم عليه السلام ، ومخالفته للسجود له حين أمر بذلك .

---

(١) رواه الإمام مسلم عن أبى هريرة بلفظ « إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، ثم يختتم له عمله بعمل أهل النار . وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار ثم يختتم له عمله بعمل أهل الجنة » المنذرى : مختصر صحيح مسلم جـ ٢ ص ٢٤٨ والسيوطى : جمع الجوامع جـ١ ص ١٩٠٤ برواية الطبرانى فى الأوسط والكبير عن ابن مسعود فى معناه .

(٢) رواه البخارى فى أثناء حديث عن سهل بن سعد الساعدى كما رواه أحمد عن جابر وابن حبان عن عائشة بلفظ « إنما الأعمال بالخواتيم » العجلونى : كشف الخفاء جـ ١ ص ١٦٥ .

وورد أنه (سأل موسى عليه السلام أن يسأل له الله تعالى فقال: يارب [١] هل لى من توبة ، قال : إن سجد لقبر آدم تبت عليه . فقال : أنا ما سجدت له حيا، فكيف أسجد له ميتا؟) . فكان إبليس لعنة الله عليه ، أول من حسد، وكفر ، وخالف ، وكذب وقاس فأخطأ ، وأول من حلف بالله كاذبا ، إنه لمن الناصحين ، وأول من خان ، وأول من بغى به ، وأول من أخرج من الجنة ، وأول من عرى حللها ، وأول من لعن ، وأول من يدخل النار ، وأول من ندم ، وأول من نزعت منه المعرفة والإيمان ، وأول من أعرض الله عنه ، فهو تعيس نكيس فى الأنام معثرا ، تهود بعد الدين ثم تنصر . (ق ٦٨) فواجب على كل طائع أن يسأل الله حسن الخاتمة ، ولا يغتر مع المغترين ويكثر مجالسة الصالحين والعلماء العاملين ، ويجتنب أهل الحرمان المحجوبين المبعدين ، ويلازم الأذكار والفرائض المكتوبين ، ويحذر مخالفة رب العالمين ، ويعلم أنه غدا من المسئولين ، فيما جناه من الأعمال الصالحة والخبيثه ، وقد قال تعالى : (وخذوا [٢] حذركم) [٣] وقال تعالى : (سنفرغ لكم أيه [٤] الثقلان) [٥] وقال تعالى : (ويحذركم الله نفسه) [٦] وقال تعالى : (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس

---

(١) فى الأصل : يرب .

(٢) فى الأصل : خذوا .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٠٢ .

(٤) فى الأصل : أيها .

(٥) ٥٥ الرحمن : مدنية ٣١ .

(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ٢٨ ، ٣٠ .

ماقدمت لغد) (١) والآيات فى ذلك كثيرة جدا . فالهناء والزلفى لمن اتقى الله ، وهو عليه راض غير غضبان ، وتعسا وبعدا وسحقا لمن خالف الرحمن ولقيه وهو عليه غضبان .

وإن الناس فى هذا الزمان ، تعلوا بحب الرياسة ومجالسة الأمراء والسلاطين، ويكونون عندهم كالخدم ، يفعلون مايؤمرون به ، ويأكلون على موائدهم ، يطلبون بذلك الفخر والقرب من السلطان ، وذلك لأجل تحصيل الدرهم والدينار، ولايخشون حمل الأوزار . وقد قيل: إن بعض الصالحين دخل يوما على أمير فوجد السماط قد وضع للناس ، والأمير يقول: قد أبيضت أرغفتنا اليوم . فقال: له ذلك (ق ٦٩) العبد الصالح : ياهذا والله ما ابيضت أرغفتك حتى أسودت صحيفتك ، بما طابت مطاعمك حتى كبرت مآثمك ، فندم الأمير وبكى وتاب إلى الله . وقد قيل من الأصفر الجليس ، وتختال على الناس ، ونفسى ظلمه الرأسى ، وأن مربك النعش ، تغامت ولا غم ، كأنى بك تنحط فى اللحد ، وتضغط . وقد استلمك الرهط ولا خال ولا عم ، فخفف من تراقيد ، فإن الموت لاقيك ، خصالا جمعت فيك ، وتدخل أضيق مدسم .

فياعبد الله لا تيأس من رحمة الله تعالى ، فإن رحمته وسعت كل شىء ، وإنه للأوابين غفورا ، وكان بالمؤمنين رحيما ، وإن ذنبى أعظم من ذنوبهم ، وإن الله تعالى إذا أرضى على العبد أرضى هماه ، وإذا غضب طرده من باب عفوه ونفاه . من ذا الذى يشفع عنده إلا باذنه ، وكل شىء عنده بمقدار ، فسبحان من لا يعلم قدره إلا هو ، احتجب عن الأبصار والأفكار ، فلا يدرك بوصف ولا يحد

---

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ١٨ .

بفكر ، ليس كمثله شيء ، وهو الواحد القهار ، فلله تعذيب الطائع وإثابة العاصي ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، قصرت العقول ، وعجزت الألباب عن (ق ٧٠) إدراك الجلال ، وكيف يدرك الحادث القديم . هيهات هيهات، تكلم جل وعلا بكلام قديم لا يدرك إحاطته ، فمن شبه أومثل ، ذل ووقع في المهلكات، إنما توعدون لآت .

وشروط الطهارة على ستة أقسام :

الإسلام ، فلا تصح طهارة لكافر .

والعقل ، فلا تصح من جنون .

والماء المطلق، فلاتصح بمقيد.

والنقاء ، من الحيض والنفاس .

والتمييز ، فلا تصح من غير تمييز .

ودخول الوقت الدائم للحدث دون غيره والله أعلم .

والشرط بمعنى العلامة، قال الله تعالى : (فقد جاء أشراطها)(١) أي علامتها والشرط شرعا : ما يلزم من عدمه العدم ، ولا يلزم من وجود وجود ولا عدم .

---

(١) ٤٧ محمد : مدنية من ١٨ .

(٢) الأصفهاني: المفردات ص ٢٥٨ والجرجاني : التعريفات ١١٠ ، ١١١ .

٣٥ – إن

إذ . ما . لقد . لئلا . بأن . أن تكون بعينه

تفسير أن على ستة أوجه :

أحدها : تكون بمعنى إذ ، قال الله تعالى : (وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين) (١) أى إذا كنتم ، وكذلك : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) (٢) يعنى إذا ، وكذلك قوله تعالى : (فالله (٣) أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) (٤) كذلك قوله تعالى : (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) (٥) أى إذ كنتم وغير ذلك .

ثانيها : يكون بمعنى ما ، قال الله تعالى : (لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين) (٦) أى ما كنا فاعلين ، وكذلك قوله تعالى : (قل إن كان للرحمن ولد) (٧) وكذا (ق ٧١) أى ما كان للرحمن ولد ، وكذلك (إن

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٧٨ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٣٩ .

(٣) فى الأصل : والله .

(٤) ٩ التوبة : مدنية من ١٣ .

(٥) ٥ المائدة : مدنية من ٢٣ .

(٦) ٢١ الأنبياء : مكية ١٧.

(٧) ٤٣ الزخرف : مكية من ٨١ .

الكافرون إلا فى غرور) (١) يعنى ما الكافرون إلا فى غرور ، وكذلك قوله : (إن كانت إلا صيحة) (٢) أى ما كانت إلا صيحة .

ثالثها : تكون بمعنى لقد ، قال الله تعالى : (إن كان وعد ربنا) (٣) أى لقد كان وعد ربنا مفعولا ، وكذلك (تالله إن كنا) (٤) يعنى والله لقد كنا فى ضلال مبين . وكذلك . (فكفى (٥) بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا) (٦) لقد كنا عن عبادتكم غافلين، وكذلك قوله : (إن كدت لتردين) (٧) يعنى لقد كدت .

رابعها : تكون بمعنى لئلا ، قال الله تعالى : (يبين الله لكم أن تضلوا) (٨) يعنى لئلا تضلوا ، وكذلك قوله تعالى (إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) (٩) يعنى لئلا تزولا (أن تقع على الأرض) (١٠) يعنى لئلا تقع على الأرض .

خامسها : تكون بمعنى بأن ، قال الله تعالى : (ثم كان عاقبة الذين أساءوا

---

(١) ٦٧ الملك : مكية من ٢٠ .

(٢) ٣٦ يس : مكية من ٢٩و٥٣ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ١٠٨ .

(٤) ٢٦ الشعراء : مكية من ٩٧ .

(٥) فى الأصل : كفى .

(٦) ١٠ يونس : مكية من ٢٩ .

(٧) ٢٧ الصافات : مكية من ٥٦ .

(٨) ٤ النساء : مدنية من من ١٧٦ .

(٩) ٣٥ فاطر : مكية من ٤١ .

(١٠) ٢٢ الحج : مدنية من ٦٥ .

السوأى أن كذبوا) (١) يعنى بأن كذبوا ، وكذلك (أفنضرب عنكم الذكر صفحا) (٢) الآية .

سادسها : أن تكون بعينه ، قال الله تعالى : (إن لله مافى السموات والأرض) (٣) ونحو ذلك ما كان مستأنفا وكان فى أول الكلام .

---

(١) ٣٠ الروم : مكية من ١٠ .

(٢) ٤٣ الزخرف : مكية من ٥ وتمام الآية (أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين) .

(٣) ١٠ يونس : مكية من ٥٥ ، ٢٤ النور : مدنية من ٦٤ .

٣٦ — أنى

كيف . من اين . الساعات

تفسير أنى على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى كيف ، قال الله تعالى : (فأتوا حرثكم أنى شئتم) [١] يعنى (ق ٧٢) كيف شئتم فى الفرج المباح ، وكذلك : (أنى يحيى هذه الله بعد موتها) [٢] يعنى كيف يحي هذه .

ثانيها : يكون بمعنى من أين ، قال الله تعالى : (أنى لك هذا) [٣] يعنى من أين لك هذا ، وكذلك قوله : (أنى يؤفكون) (٤) يعنى من أين يكذبون ، وكذلك (أنى يكون لى ولد) (٥) يعنى من أين يكون لى ولد .

ثالثها : بمعنى الساعات ، قال الله تعالى : (آناء الليل) [٦] يعنى ساعات الليل وهم يصلون ، وكذلك قوله : (ومن آناء الليل فسبح) [٧] أى من ساعات الليل فسبح وكذلك قوله : (آناء الليل ساجدا) [٨] يعنى ساعات الليل .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٢٣ .
(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢٥٩ .
(٣) آل عمران : مدنية من ٣٧ .
(٤) ٥ المائدة : مدينة من ٧٥ وأيضاً ٩ التوبة :مدنية من ٣٠ وأيضا ٦٣ المنافقون : مدنية : من ٤ .
(٥) ٣ آل عمران : من ٤٧ .
(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ١١٣ .
(٧) ٢٠ طه : مكية من ١٣٠ .
(٨) ٣٩ الزمر : مكية من ٩ .

٣٧ ـ الحكمـــة

المواعظ فى القرآن . الفهم والعلم .
النبـوة . تفسير القرآن . القرآن

تفسير الحكمة على خمسة وجوه :

أحـــدها : يكون بمعنى المواعظ التى فى القرآن من الأمر والنهى ، قال الله تعـالى : (وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة) (١) يعنى المواعظ التى فى القرآن ، وكذلك قوله : (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة)(٢) أى المواعظ، وكذلك قوله : (ويعلمكم الكتاب والحكمة) (٣) ومثلها فى آل عمران (٤) .

ثانيها : بمعنى الفهم والعلم ، قال الله تعالى: (وآتيناه الحكم صبيا) (٥) يعنى الفهم والعلم ، وكذلك قوله : (ولقـــد آتينا لقمان الحكمة) (٦) يعنى الفهم والعلم ، وكذلك قوله : (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم) (٧) يعنى الفهم والعلم ، وكذلك قوله : (وكلا آتينا حكما وعلما) (٨) يعنى الفهم والعلم.

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣١ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١١٣ .

(٣) ٢ البقرة : من ١٥١ .

(٤) ٣ آل عمران :مدنية من ١٦٤ (إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) .

(٥) ١٩ مريم : مكية من ١٢ .

(٦) ٣١ لقمان : مكية من ١٢ .

(٧) ٦ الأنعام : مكية من ٨٩ .

(٨) ٢١ الأنبياء : مكية من ٧٩ .

ثالثها : (ق ٧٣) تكون بمعنى النبوة، قال الله تعالى : (وآتيناه الحكمة) يعنى النبوة (وفصل الخطاب)[١] ، وكذلك قوله: (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة[٢])[٣] وقال فى البقرة : (وآتاه الله الملك والحكمة)[٤] يعنى النبوة .

رابعها : يكون لمعنى تفسير القرآن ، قال الله تعالى : (ومن يؤت الحكمة) يعنى العلم بما فى القرآن (فقد أوتى خيرا كثيرا)[٥] .

خامسها : يكون بمعنى القرآن، قال الله تعالى : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة)[٦] يعنى بالقرآن .

---

(١) ٣٨ ص : مكية من ٢٠.

(٢) فى الأصل : (وآتاه الله الملك والحكم وفصل الخطاب) هذا الشاهد ليس فى القرآن الكريم .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٥٤ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٥١ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٩ .

(٦) ١٦ النحل : مكية من ١٢٥ .

٣٨ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

التوحيد والشرك . التصديق والاتباع لمحمد صلى الله عليه وسلم والتكذيب به

تفسير الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى التوحيد ، والنهى عن المنكر يعنى عن الشرك ، فذلك قوله : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) الآية (تأمرون بالمعروف) بتوحيد الله (وتنهون عن المنكر) [١] عن الشرك ، وكذلك قوله : (الآمرون بالمعروف) يعنى بالتوحيد (والناهون عن المنكر) [٢] يعنى عن الشرك ، وكذلك قوله : (يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف) يعنى بالتوحيد ، (وانه عن المنكر) [٣] يعنى عن الشرك .

ثانيهما : هو الاتباع لمحمد صلى الله عليه وسلم والتصديق به والمنكر [٤] هو التكذيب به ، قال الله تعالى : (ليسوا سواء من أهل الكتاب) إلى قوله (يأمرون بالمعروف) (ق ٧٤) يعنى إيمانا لمحمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) [٥] عن تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١١٠ .

(٢) ٩ التوبة : مدنية من ١١٢ وتمامها (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) .

(٣) ٣١ لقمان : مكية من ١٧ وتمامها (واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) .

(٤) فى الأصل : المنكر به .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية الآيتان ١١٣ ، ١١٤ وتمامها (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ، يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين) .

٣٩ — المعـــــروف

الفرض . التزين . العدة الحسنة . ماتيسر على الانسان

واعلم وفقك الله ، أن تفسير المعروف يكون على أربعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الفرض ، قال الله تعالى : (ومن كان فقيرا فليأكل [١] بالمعروف) [٢] يعنى بالفرض ، وكذلك قوله تعالى : (لاخير فى كثير)[٣] الآية.

ثانيها : يكون لمعنى التزين ، وهو أن المرأة تزين نفسها بعد العدة ، قال الله تعالى : (فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف) (٤) يعنى تتزين وتلتمس الرجال ، وكذلك قوله تعالى : (فإن خرجن فلا جناح عليكم) إلى قوله (من معروف) (٥) يعنى أن تتزين وتلتمس الأزواج .

ثالثها : يكون بمعنى العدة الحسنة ، قال الله تعالى : (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) إلى قوله (إلا أن تقولوا قولا معروفا) [٦] يعنى

---

(١) فى الأصل : فالياكل .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ٦ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١١٤ وتمامها (... إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما).

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٤ .

(٥) ٢ البقرة : مدنية ٢٤٠ تمام الشاهد (فإن خرجن فلاجناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من معروف) .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٥ وتمامها (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لاتواعدوهن =

عدة حسنة ، وقال تعالى : (وقولوا لهم قولا معروفا) (١) يعنى أوعدوهم عدة حسنة ، قال تعالى : (قول معروف)(٢) يعنى قول حسن وهو دعاء الرجل لأخيه خير من صدقه يتبعها أذى .

رابعها : يكون ماتيسر على الإنسان ، قال الله تعـــالى : (وللمطلقات متاع بالمعروف) (٣) يعنى أن يمتع الرجل (ق ٧٥) امرأته إذا طلقها على قدر ميسرة الرجل حقا على المحسنين ، وكذلك قوله تعالى : (وعلى المولود له) يعنى على الأب (رزقهن وكسوتهن بالمعروف)(٤) يعنى قدر ميسرته .

= سراً إلا أن تقولوا قولا معروفا ولاتعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم) .

(١) ٤ النساء : مدنية من ٨ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٣ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤١ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٣ .

٤٠ ــ الطــــاغوت

الشيطان · الأوثان · كعب بن الأشرف اليهودى

تفسير الطاغوت على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الشيطان ، قال الله تعالى : (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله (١))(٢) يعنى بالشيطان، وكذلك قوله تعالى : (والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت) (٣) يعنى فى طاعة الشيطان، وكذلك قوله:(وعبد الطاغوت)(٤) يعنى الشيطان .

ثانيها : يكون بمعنى الأوثان التى تعبد من دون الله ، قال الله تعالى : (ولقد بعثنـــا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (٥) يعنى عبادة الأوثان ، وكذلك قوله تعالى : (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) يعنى اجتنبوا عبادة الأوثان (وأنابوا إلى الله) (٦).

ثالثها : يكون لمعنى كعب بن الأشرف اليهودى ، قال الله تعالى : (والذين

---

(١) فى الأصل : فمن يؤمن بالله ويكفر بالطاغوت .

(٢) ٢٠ البقرة : مدنية ٢٥٦ ، راجع الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان ص ١١٥ وابن الجوزى قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر ــ مخطوط ٣٨ ب .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٧٦ .

(٤) ٥ المائدة : مدنية من ٦٠ .

(٥) ١٦ النحل : مكية من ٣٦ .

(٦) ٣٩ الزمر : مكية من ١٧ .

كفروا أولياؤهم[١] الطاغوت) يعنى كعبا (يخرجونهم[٢] من النور إلى الظلمات)[٣] وكذلك قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) يعنى اليهود (يؤمنون بالجبت والطاغوت)[٤] يعنى كعب بن الأشرف، وكذلك قوله تعالى: (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت)[٥] (ق ٧٦) يعنى كعب بن الأشرف.

---

(١) فى الأصل: أولياهم.

(٢) فى الأصل: يخرجهم.

(٣) ٢ البقرة: مدنية ٢٥٧

(٤) ٤ النساء: مدنية من ٥١.

(٥) ٤ النساء: مدنية من ٦٠.

٤١ – الظلمات والنور

الشرك • الليل والنهار

وتفسير الظلمات والنور على وجهين :

أحدها : يكون لمعنى الشرك ، قال الله تعالى: (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) (١) يعنى من الشرك إلى الإيمان ، وكذلك قوله تعالى : (أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور) (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى الليل والنهار ، فالظلمات هو الليل والنور هو النهار ، قال الله تعالى : (وجعل الظلمات والنور) (٣) .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٥٧ .

(٢) ١٤ إبراهيم : مكية من ٥ .

(٣) ٦ الأنعام : مكية من الآية الأولى .

٤٢ ـ الظلمـــات

الأهوال • ظلمة الليل والماء والبطن

والظلمات على وجهين :

أحدهما : يكون بمعنى الأهوال ، قال الله تعالى : (من[1] ينجيكم من ظلمات البر والبحر)[2] يعنى من أهوالهما .

ثانيها : يكون لمعنى ثلاث خصال ، قال الله تعالى : (يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث)[3] وهى ظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة البطن، بطن الحوت ، وكذلك قوله : (أو كظلمات فى بحر لجى) إلى (ظلمات بعضها فوق بعض) (٤) يعنى به الكافر ، كأنه يقول قلب مظــــلم فى صدر مظلم فى جسد مظلم .

---

(١) فى الأصل : أمن

(٢) ٦ الأنعام : مكية من ٦٣ .

(٣) ٣٩ الزمر : مكية من ٦ .

(٤) ٢٤ النور : مدنية من ٤٠ وتمام الشاهد : (أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) .

٤٣ — الظـــالمين

المشركون . الظلم بغير شرك . ظلم الناس .

يضرون وينقصون أنفسهم من غير شرك . الشرك والتكذيب . الجحد . السرقة

تفسير الظالمين (ق ٧٧) وتظلمون على سبعة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى المشركين ، وكذلك قوله تعالى : (أن (١) لعنة الله على الظالمين) (٢) يعنى المشركين ، ونظيرهـــا فى هل أتى على الإنسان (٣) ونحو ذلك كثير .

ثانيها : يكون المعنى به المسلم الذى يظلم نفسه بذنب يصيبه من غير شرك ، فذلك قوله فى البقرة حيث قال لآدم وحواء : (ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) (٤) لأنفسكما ، ومثلها فى الأعراف (٥) ، ومثلها فى الأنبياء (٦) وقال

---

(١) فى الأصل : لا .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ٤٤ .

(٣) ٧٦ الإنسان : مدنية من ٣١ (يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما) .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٣٥ .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ١٩ .

(٦) ٢١ الأنبياء : مكية من ٨٧ قوله تعالى على لسان يونس : (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) . مقاتل بن سليمان : الأشباه والنظائر ص ١١٨ والدمغانى : إصلاح الوجوه والنظائر ص ٣٠٨ .

موسى : (رب إني ظلمت نفسى) [١] بقتله النفس ، هذا إن كان فى أهل التوحيد فهو ظلم النفس .

ثالثها : يكون معناه الذين يظلمون الناس ، قال الله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لايحب الظالمين) [٢] يعنى من يبدأ بظلم الناس ، وقال تعالى : (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس) [٣] الآية .

رابعها : يكون لمعنى يضرون وينقصون أنفسهم من غير شرك ، قال الله تعالى: لبنى إسرائيل : (كلوا من طيبات ما رزقناكم) يعنى المن والسلوى ، وكان من أمرهم أن يأخذوا مايكفيهم ليومهم ولايزدادوا فعصوا الله فقال : (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) [٤] يعنى يضرون وينقصون .

خامسها : يكون لمعنى الذين يظلمون أنفسهم بالشرك والتكذيب ، قال الله تعالى: (وما ظلمناهم)[٥] يعنى كفار الأمم الخالية كلها يعذبهم فى الآخرة لغير (ق ٧٨) ذنب ولكن كانوا هم الظالمين لأنفسهم بكفرهم وتكذيبهم .

سادسها : يكون لمعنى الجحد ، قال الله تعالى : (ومن خفت موازينه فأولئك

---

(١) ٢٨ القصص : مكية من ١٦ .

(٢) ٤٢ الشورى : مكية من ٤٠ .

(٣) ٤٢ الشورى : مكية من ٤٢ وتمام الشاهد : (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم) .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٥٧ .

(٥) ١١ هود : مكية من ١٠١ والشاهد:(وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم)...

الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون)[١] يعنى بما كانوا بالقرآن يجحدون، إنه ليس من الله ، وكذلك قوله : (ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا) وهى اليد والعصا (إلى فرعون وملائه فظلموا بها) [٢] يعنى فجحدوا بالآية أنها ليست م‍ الله ، ومثلها فى الإسراء [٣] .

سابعها : يكون لمعنى السرقة ، قال الله تعالى : (قالوا جزاؤه) يعنى جزاء السارق (من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين) [٤] يعنى السارقين (فمن تاب من بعد ظلمه) [٥] يعنى من بعد سرقته .

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٩ .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ١٠٣ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ٥٩ قوله تعالى : (وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) .

(٤) ١٢ يوسف : مكية ٧٥ .

(٥) ٥ المائدة : مدنية ٣٨ ، ٣٩ وتمامها (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم) .

٤٤ ـ الظلم

الشرك . ذنب من غير شرك . ظلم الناس . النقص

واعلم أن الظلم على أربعة أقسام :

أحدها : يكون الظلم لمعنى الشرك ، قال الله تعالى : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) (١) يعنى بشرك ، وكقوله تعالى : (لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) أى أنه ذنب عظيم (٢).

ثانيها : يكون ظلم العبد نفسه بذنب يصيبه من غير شرك ، قال الله تعالى : (ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا (٣) ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه)(٤) بذنبه من غير شرك ، وكذلك قوله : (فمنهم ظالم لنفسه) (٥) يعنى أصحاب الكبائر من أهل التوحيد ظلموا أنفسهم بذنوبهم من غير شرك .

ثالثها : يكون الظالم الذى يظلم الناس ، قال الله تعالى : (ومن قتل مظلوما) (٦) (ق ٧٩) يعنى المقتول ظلمه القاتل بغير وجه حق ، ومثلها فى النســاء : (إن يأكلون أموال اليتامى ظلما)(٧) يعنى ظلم الناس .

رابعها : يكون بمعنى النقص ، قال الله تعالى : (كلتا الجنتين آتت أكلها

---

(١) ٦ الأنعام : مكية من ٨٢ .

(٢) ٣١ لقمان : مكية من ١٣ .

(٣) فى الأصل : لتعدوا

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣١ .

(٥) ٣٥ فاطر : مكية من ٣٢ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ٣٣ .

(٧) ٤ النساء : مدنية من ١٠ .

ولم تظلم منه شيئا) (١) يعنى ولم تنقص منه شيئا ، وكذلك قوله تعالى : (ونضع الموازين القسط) إلى قوله (فلا تظلم نفس شيئا) (٢) أى لا تنقص شيئاً ، وكذلك قوله : (ولا يظلمون) أى لا ينقصون (شيئا) (٣) .

---

(١) ١٨ الكهف : مكية من ٣٣ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ٤٧ وتمام الشاهد: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا) .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٦٠ .

٤٥ ـ تطمئن

تسكن . الرضا . الاقامة

تفسير تطمئن على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى تسكن ، قال الله تعالى : (ولكن ليطمئن قلبي) (١) أي يسكن إذا نظرت إليه ، وكذلك قوله : (وتطمئن قلوبنا (٢)) (٣) يعني تسكن قلوبنا إذا رأينا المائدة ، وكذلك قوله : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (٤) يعني تسكن القلوب وغير ذلك كثير .

ثانيها : يكون لمعنى الرضا ، قال الله تعالى : (فإن أصابه خير اطمأن به)(٥) يعني رضي به ، وكذلك قوله : (وقلبه مطمئن بالإيمان) (٦) يعني راض به ، وكذلك قوله : (يا أيتها النفس المطمئنة) (٧) يعني الراضية بثواب الله .

ثالثها : يكون لمعنى الإقامة ، قال الله تعالى : (فإذا أطمأننتم) يعني فإذا أقمتم (فأقيموا الصلاة) (٨) يعني فأتموا ، وكذلك قوله : (لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين) (٩) أي مقيمين .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٠ .
(٢) في الأصل : قلوبكم .
(٣) ٥ المائدة : مدنية من ١١٣ .
(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ٢٨ .
(٥) ٢٢ الحج : مدنية من ١١ .
(٦) ١٦ النحل : مكية من ١٠٦ .
(٧) ٨٩ الفجر : مكية ٢٧ .
(٨) ٤ النساء : مدنية من ١٠٣ .
(٩) ١٧ الإسراء : مكية من ٩٥ .

٤٦ — السعـــى

المشى . العمـل . الخـير

تفسير السعى على ثلاثة (ق ٨٠) أوجه :

أحدها : يكون لمعنى المشى ، قال الله تعالى : (ثم ادعهن يأتينك[١] سعيا)(٢) أى مشيا على أرجلهم ، وكذلك قوله : (فلما بلغ معه السعى)(٣) يعنى المشى وكذلك (فاسعوا إلى ذكر الله) (٤) أى فامشوا إلى الصلاة المفروضة .

ثانيها : يكون لمعنى العمل ، قال الله تعالى : (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) أى عمل لها عملها (فأولئك كان سعيهم) (٥) عملهم ، وكذلك قوله : (وكان سعيكم (٦)) (٧) أى عملهم ، وكذلك : (إن سعيكم لشتى) (٨) أى عملكم .

---

(١) فى الأصل : يأتيك .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٠ .

(٣) ٣٧ الصافات : مكية ١٠٢ . وتمام الشاهد (فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) .

(٤) ٦٢ الجمعة : مدنية من ٩ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ١٩ .

(٦) فى الأصل : سعيهم - راجع سليمان بن مقاتل الأشباه والنظائر ص ١٢٣

(٧) ٧٦ الإنسان : مدنية من ٢٢ .

(٨) ٩٢ الليل : مكية ٤ .

ثالثها : يكون لمعنى الخير ، قال الله تعالى : (وأما من جاءك يسعى) (١) في الخير وكذلك قوله : (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) (٢) في الخير وغير ذلك كثير .

---

(١) ٨٠ عبس : مكية ٨ .

(٢) ٢٨ القصص : مكية من ٢٠ .

٤٧ — الطيبـــات

ماحرمه أهل الجاهلية على أنفسهم . المن والسلوى . الطعام واللباس والجماع الشحوم وكل ذى ظفر . الذبائح . الغنيمة . الرزق بعينه . الحسن من الكلام

تفسير الطيبات على ثمانية وجوه :

أحدها : يكون لمعنى الحلال من الحرث والأنعام الذى حرمه أهل الجاهلية على أنفسهم ، فأمر الله أنه حلال فلا تحرموه ، قال الله تعالى : (كلوا من طيبات مارزقناكم) (١) أى من حلالات الرزق ، وكذلك قوله : (كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) (٢) وكذلك : (كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا) (٣) وكذلك قوله : (والطيبات من الرزق) (٤) .

ثانيها : يكون لمعنى الحلال من المن والسلوى ، قال الله تعالى : (وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات مارزقناكم) (٥) يعنى المن والسلوى ، وكذلك قوله : (ورزقناهم من الطيبات) (٦) يعنى المن والسلوى .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٢ .

(٢) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٥١ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١٦٨

(٤) ٧ الأعراف : مكية من ٣٢ .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ١٦٠ .

(٦) ٤٥ الجاثية : مكية من ١٦ وتمام الشاهد (ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين) .

ثالثها : يكون لمعنى الحلال من الطعام (ق ٨٢) الطيب واللباس والجماع ، قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) (١) يعنى الحلال من الطعام واللباس والجماع ، وكذلك قوله تعالى : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) (٢) يعنى من الحلال من الرزق .

رابعها : يكون بمعنى الطيبات من الشحوم واللحوم وكل ذى ظفر ، قال الله تعالى : (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات) (٣) يعنى شحوم ولحوم كل ذى ظفر فتحريم ذلك فى سورة الأنعام (٤) وقد كانت لهم حلال فى التوراة ، وقال تعالى فى الأعراف : (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل) يعنى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى قوله : (ويحل لهم الطيبات) (٥) يعنى الشحوم واللحوم وكل ذى ظفر .

خامسها : يكون بمعنى الذبائح ، قال الله تعالى : (يسألونك ماذا أحل لهم قل

---

(١) ٥ المائدة : مدنية من ٨٧ .

(٢) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٥١ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٦٠ .

(٤) ٦ الأنعام : مكية من ١٤٦ قوله تعالى : (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون) .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ١٥٧ وتمام الشاهد (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) .

أحل لكم الطيبات) يعنى الذبائح طيبة لهم (وما علمتم من الجوارح مكلبين)[١] وقال تعالى : (اليوم أحل لكم الطيبات) (٢) يعنى الذبائح حلالا طيبا لهم .

سادسها : يكون لمعنى الغنيمة ، قال الله تعالى : (واذكروا إذ أنتم) يعنى للمهاجرين إلى قوله (ورزقكم من الطيبات) (٣) يعنى من الرزق وهى الغنيمة يوم بدر (فكلوا مما غنمتم) يعنى يوم بدر (حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم) (٤) . (ق ٨٢)

سابعها : يكون بمعنى الرزق بعينه ، قال الله تعالى : (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم) إلى قوله : (ورزقناهم من الطيبات) (٥) يعنى جميع ماخلقه الله من الحبوب والمواشى واللباس كل ذلك حلالا لبنى آدم ، جعل الله رزقا لبنى آدم فكان ذلك أفضل من رزق الدواب والطير ، وكذلك قوله : (وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات)[٦] أى جعل رزقكم أطيب من رزق الدواب والطير .

---

(١) ٥ المائدة : مدنية من ٤ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ٥ .

(٣) ٨ الأنفال : مدنية من ٢٦ وتمـــام الشاهد : (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) .

(٤) ٨ الأنفال : مدنية من ٦٩ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ٧٠ وتمام الشاهد : (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات) .

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٦٤ .

ثامنها: يكون بمعنى الحسن من الكلام، قال الله تعالى: (والطيبات (١) للطيبين) (٢) من الرجال والنساء، والطيبون من الرجال والنساء للطيبات يعنى الحسن من الكلام .

---

(١) فى الأصل : الطيبات .

(٢) ٢٤ النور : مدنية من ٢٦ .

٤٨ — الطيب والخبيث

الحلال والحرام · المؤمن والكافر · الشهادة بالله ورسوله

تفسير الطيب والخبيث على ثلاثة أوجه :

أولها : يكون الطيب بمعنى الحلال والخبيث بمعنى الحرام ، قال الله تعالى : (ولا تتبدلوا الخبيث) يعني الحرام من أموال اليتامى (بالطيب) [1] يعني بالحلال من أموالكم ، وكذلك قوله : (لا يستوى الخبيث والطيب) [2].

ثانيها : يكون بمعنى المؤمن والكافر ، قال الله تعـــالى : (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) [3] (ق ٨٣) يعني حتى يميز أهل الكفر من الإيمان ، وكذلك الآية التى فى الأنفال [4] ، وكذلك قوله : (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه) [5] الآية ، وهذا مثل للمؤمن والكافر .

ثالثها : يكون لمعنى الحسن ، قال الله تعالى . (إليه يصعد الكلم الطيب) يعني الكلام الحسن ، وهي شهادة أن لا اله إلا الله محمد رسول الله ، (والعمل الصالح

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٢ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ١٠٠ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٩ .

(٤) ٨ الأنفال : مدنية من ٣٧ (ليميز الله الخبيث من الطيب) .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ٥٨ وتمام الشاهد (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا ...) .

يرفعه) [١] يعنى وبه يقبل العمل الصالح ، كذلك قوله تعالى : (مثلا [٢] كلمة طيبة) (٣) يعنى كلمة حسنة وهى شهادة أن لا اله إلا الله محمد رسول الله، وهذا المثل يعنى أن المؤمن إذا شهد لله بالأحدية وعمل صالحا تصعد كلمته وعمله إلى الله تعالى مقبولة .

---

(١) ٣٥ فاطر : مكية من ١٠ .

(٢) فى الأصل : ومثل .

(٣) ١٤ ابراهيم: مكية من ٢٤ وتمامها قوله تعالى: (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلهـــا ثابت وفرعها فى السماء) .

٤٩ — الفـــاحشة

المعصية . الزنا . اتيان الرجال فى أدبارهم . العصيان

تفسير الفاحشة على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى المعصية مما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم فى الشرك ، (قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لايأمر بالفحشاء) (١) يعنى بالمعاصى .

ثانيها : يكون بمعنى الزنـا ، قال الله تعـالى : (واللاتى يأتين الفاحشة) (٢) أى الزنا ، وكذلك قوله تعالى : (قل إنما حرم ربى الفواحش) (٣) يعنى الزنـا وكذلك قوله : (يانساء النبى من يأت منكن بفاحشة) (٤) يعنى الزنا .

ثالثها : يكون بمعنى (ق ٨٤) إتيـان الرجال فى أدبارهم ، قال الله تعالى : (إنكم لتأتون الفاحشة) (٥) يعنى المعصية ، وهو إتيـان الرجال فى أدبارهم ، نظيرها فى النمل (٦) .

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٢٨ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٥ .

(٣) ٧ الأعراف : مكية ٣٣ .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية ٣٠ .

(٥) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٢٨ .

(٦) ٢٧ النمل : مكية ٥٤ ، ٥٥ قوله تعالى : (ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون ، أئنكم لتـأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون).

رابعها : يكون لمعنى العصيان ، وهو النشوز من المرأة ، قال الله تعالى : (ولا تعضلوهن) إلى قوله : (إلا أن يأتين بفاحشة) [١] يعنى العصيان وهو النشوز من المرأة ، كذلك قوله : (ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) [٢] يعنى العصيان المبين وهو النشوز من المرأة على زوجها .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ١٩ وتمام الشاهد (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) .

(٢) ٦٥ الطلاق : مدنية من الآية الأولى .

٥٠ — التأويـــــل

منتهاه . العاقبة . تعبير الرؤيا

التحقيق . بيان الألوان

تفسير التأويل على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى منتهاه ، قال الله تعالى : (وما يعلم تأويله إلا الله)[١] أى منتهاه .

ثانيها : يكون بمعنى العاقبة ، وهو ما وعد الله فى القرآن من الخير والشر ، قال الله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله)(٢) وكذلك قوله: (هل ينظرون إلا تأويله) يعنى عاقبة ما وعد الله على ألسنة الرسل ، إنه كائن يوم القيامة من الخير والشر ، وكذلك قوله : (يوم يأتى تأويله) (٣) يعنى يوم القيامة ، يأتى عاقبة ما وعد الله فى القرآن من الخير والشر .

ثالثها : يكون لمعنى تعبير الرؤيا ، قال الله تعالى : (ويعلمك من تأويل الأحاديث) (٤) يعنى تعبير الرؤيا ، وكذلك قوله : (ولنعلمه من تأويل الأحاديث)[٥] وكذلك قوله : (أنا أنبئكم بتأويله) (٦) يعنى تعبيره وكذلك قوله:

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ٧ .

(٢) ١٠ يونس : مكية من ٣٩ .

(٣) ٧ الأعراف : مكية من ٥٣ .

(٤) ١٢ يوسف : مكية من ٦ .

(٥) ١٢ يوسف : مكية من ٢١ .

(٦) ١٢ يوسف : مكية من ٤٥

(علمتنى من تأويل الأحاديث) (١) يعنى تفسير الرؤيا ، وكذلك قوله : (نبئنا (٢) بتأويله) (٣) (ق ٨٥) أى بتعبير الرؤيا التى رأوها .

رابعها : يكون بمعنى التحقيق ، قال الله تعالى إخبارا عن يوسف : (يا أبت هذا تأويل رؤياى) (٤) يعنى تحقيق رؤيتى .

خامسها : يكون بمعنى بيان الألوان ، قال الله تعالى : (لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله) (٥) يعنى ألوان الطعام .

---

(١) ١٢ يوسف : مكية من ١٠١

(٢) فى الأصل : أنبئنا .

(٣) ١٢ يوسف : مكية من ٣٦ .

(٤) ١٢ يوسف : مكية من ١٠٠

(٥) ١٢ يوسف : مكية من ٣٧ .

٥١ – الإستغفـــار

من الذنوب والشرك . الصلاة . الاستعفاء

تفسير الاستغفار على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الإستغفـــار من الذنوب والشرك ، قال الله تعالى : (وأن استغفروا ربكم) [١] بمعنى من الشـــرك ثم توبوا إليه وكذلك قوله : (استغفروا ربكم) يعنى من الشرك (إنه كان غفارا) [٢] .

ثانيها : يكون لمعنى الصلاة ، قال الله تعـالى : (والمستغفرين بالأسحار) [٣] يعنى المصلين ، وكذلك قوله : (وبالأسحار هم يستغفرون) [٤] يعنى يصلون ، كذلك قوله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) [٥] .

ثالثها : يكون لمعنى الاستعفاء ، قال الله تعالى لامرأة العزيز : (واستغفرى لذنبك) [٦] أى استعفى زوجك لا يعاقبك .

---

(١) ١١ هود : مكية من ٣ .

(٢) ٧١ نوح : مكية من ١٠ .

(٣) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧ .

(٤) ٥١ الذاريات : مكية من ١٨ .

(٥) ٨ الأنفال : مدنية من ٣٣ .

(٦) ١٢ يوسف : مكية من ٢٩ .

٥٢ — الدين

التوحيد . الحساب . الحكم

الدين بعينه . الملة

تفسير الدين على خمسة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى التوحيد ، قال الله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام)[١] يقول إن التوحيد عند الله الإسلام ، وكذلك قوله: (فاعبد الله مخلصا له الدين)[٢] يعنى التوحيد له ، وكذلك قوله (دعوا [٣] الله مخلصين له الدين) [٤] (ق ٨٦) يعنى له التوحيد ونحو ذلك كثير [٥] .

ثانيها : يكون لمعنى الحساب ، قال الله تعالى : (مالك يوم الدين) [٦] يعنى يوم الحساب ، وكذلك قوله تعالى : (الذين يكذبون بيوم الدين) (٧) .

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٩ .

(٢) ٣٩ الزمر : مكية من ٢ .

(٣) فى الأصل : دعوهم .

(٤) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٦٥ .

(٥) يشير إلى الآيات المتعددة فى القرآن التى ورد فيها لفظ الدين بمعنى التوحيد ومنها (وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين) ٧ الأعراف : مكية من ٢٩ وقوله سبحانه (وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين) ١٠ يونس : مكية من ١٠٥ ، ووردت كلمة الدين فى القرآن ٦٢ مرة .

(٦) الفاتحة : مكية ٣

(٧) ٨٣ المطففين : مكية ١١ .

ثالثهـــا : يكون لمعنى الحكم ، قال تعـالى : (الزانية والزانى) إلى قوله : (لاتأخذكم بهما رأفة فى دين الله) [١] يعنى فى حكم الله الذى حكم به على الزناة ، وكذلك كل شيء حكم الله به فانه يجب على العبد امتثاله والقيام به ، فان الله تعالى ، أحكم الحاكمين ، لايصنع شيئا إلا بحكم ، وقضاؤه قدر ، فمن يعترض لشيء يريده الله فهو كافر ، يقتل بالسيف ، ولله تعذيب الطائع وإثابة العاصى ، لايسأل عما يفعل وهم يسألون ، لايرجوا ثوابا ، ولايخاف عقابا ، ليس عليه حق ولا عليه حكم ، فكل نعمة منه فضل ، وكل نقمة منه عدل ، يفعل مايريد ويحكم فى خلقه ما يشاء ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، يحيي ويميت ، يسعد ويشقى ، ويغنى ويفقر ، وينقص ويبنى ، ويقدم ويؤخر ، ويبعد ويدنى ، كل يوم هو فى شأن ، من استحق التقدم قدمه ، ومن استحق التأخر أخره ، ليس لأوليته ابتداء ، ولا لآخرته انتهاء ، لايدرك بوصف ولايحد بعلم ، ليس له شريك فى الملك ، ولا ولى من الذل ، تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ، تكلم بكلام قديم ، ليس بحرف ولا صوت تعالى عن الأوهام والشبهات فمن شبه أو مثل وقع فى الزلل وحبط جميع ما عمل (ق ٨٧).

رابعها : يكون لمعنى الدين بعينه الذى يدين الله به العباد ، قال الله تعالى : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) [٢] الآية ، ليعلوا دين الإسلام على

---

(١) ٢٤ النور : مدنية ٢ وتمام الشاهد : (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولاتأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) .

(٢) ٩ التوبة : مدنية من الآية ٣٣ وتمام الشاهد (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

كل دين ، نظيرها فى الصف [١] وفى الفتح [٢] .

خامسها : يكون بمعنى الملة ، قال الله تعالى : (وذلك دين القيمة) [٣] يعنى به الملة المستقيمة .

---

(١) ٦١ الصف : مدنية من ٩ (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) .

(٢) ٤٨ الفتح : مدنية من ٢٨ (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) .

(٣) ٩٨ البينة : مدنية من ٥

٥٣ ـ الحس

رآى . القتل . التبحث . الصوت

تفسير الحس على أربعة وجوه :

أحدها : يكون بمعنى رآى ، قال الله تعالى : (فلما أحس عيسى منهم الكفر) [١] أى رآى عيسى منهم الكفر ، وكذلك قوله : (فلما أحسو بأسنا) [٢] أى لما رأوا عذابنا ، وكذلك قوله : (هل تحس منهم من أحد) [٣] أى هل ترى منهم من أحد .

ثانيها : يكون لمعنى القتل ، قال الله تعالى : (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه) (٤) يعنى يقتلوهم بأمره .

ثالثها : يكون لمعنى التبحث ، قال الله تعالى : (إذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) (٥) أى فتبحثوا .

رابعها : يكون لمعنى الصوت ، قال الله تعالى : (لا يسمعون حسيسها) [٦] يعنى لا يسمعون صوتها .

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ٥٢ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ١٢ .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٩٨ .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ١٥٢ .

(٥) ١٢ يوسف : مكية من ٨٧ .

(٦) ٢١ الأنبياء : مكية من ١٠٢ .

٥٤ ـ الرجم

القتل . الشتم . الرمى . الظن . اللعن

تفسير الرجم يكون على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى القتل ، قال الله تعالى : (لئن لم تنتهوا لنرجمنكم) (١) يعنى لقتلناكم نظيرها فى الدخان (٢) وكذلك فى سورة هود ، قال الله تعالى : (ولولا رهطك لرجمناك) (٣) يعنى (ق ٨٨) لقتلناك .

ثانيها : يكون لمعنى الشتم ، قال الله تعالى : (لئن لم تنته (٤) لأرجمنك (٥)) (٦) يعنى لأشتمك .

ثالثها : يكون لمعنى الرمى ، قال الله تعالى: (وجعلناها رجوما للشياطين)(٧) يعنى الكواكب .

رابعها : يكون لمعنى الظن ، قال الله تعالى : (رجما بالغيب) (٨) أي قطعا بالظن .

خامسها : يكون بمعنى اللعن ، قال الله تعالى : (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (٩).

---

(١) ٣٦ يس : مكية من ١٨ .
(٢) ٤٤ الدخان : مكية ٢٠ (وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون)
(٣) ١١ هود : مكية من ٩١ .
(٤) فى الأصل : تنتهى .
(٥) فى الأصل : لنرجمنك .
(٦) ١٩ مريم : مكية من ٤٦ .
(٧) ٦٧ الملك : مكية من ٥ .
(٨) ١٨ الكهف : مكية من ٢٢ .
(٩) ١٦ النحل : مكية من ٩٨ .

٥٥ — الإســـــلام

الإخـــلاص · الإقـــــرار

تفسير الإسلام على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى الإخلاص ، قال الله تعالى : (إذ قال له ربه أسلم) أى اخلص (قال أسلمت) (١) أى أخلصت ، وكذلك قوله : (فإن حاجوك فقل أسلمت) (٢) أى أخلصت ، وكذلك (أأسلمتم) (٣) أى أخلصـــتم ، وكذلك (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن) (٤) ونحو ذلك كثير (٥) .

ثانيها : يكون بمعنى الإقرار ، قال الله تعالى : (وله أسلم من فى السموات) الآية أى كل من فى السموات ومن فى الأرض لله بالعبودية (طوعا وكرها)(٦) وكذلك (ولكن قولوا أسلمنا) (٧) أى أقررنا ، وكذلك قوله تعالى: (وكفروا بعد إسلامهم) (٨) أى بعد إقرارهم له .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٣١ .
(٢) ٣ آل عمران : مدنيـة من ٢٠ .
(٣) ٣ آل عمران مدنية من ٢٠ .
(٤) ٣١ لقمان : مكية من ٢٢ .
(٥) أى كثيراً ما نجد الإسلام بمعنى الإخلاص فى آيات القرآن ومنه فى ٤٠ غافر : مكية من ٦٦ (وأمرت أن أسلم لرب العـــالمين) ، وفى ٢٢ الحج: مدنية من ٣٤ (فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين).
(٦) ٣ آل عمران : مدنية من ٨٣ .
(٧) ٤٩ الحجرات : مدنية من ١٤ .
(٨) ٩ التوبة : مدنية من ٧٤ .

٥٦ — الشكر

التوحيد . شكر النعمة

تفسير الشكر على وجهين :

أحدهما : يكون لمعنى التوحيد ، قال الله تعالى : (وسنجزى الشاكرين) [١] (ق ٨٩) يعنى الموحدين ، وكذلك قوله : (لئن شكرتم لأزيدنكم) [٢] يعنى لئن وحدتم ونحوه كثير .

ثانيها : يكون لمعنى شكر النعمة ، قال الله تعالى : (واشكروا لى) [٣] أى على النعمة ولا تكفرونها ، وقال تعالى : (أن اشكر لى ولوالديك) [٤] الآية ، قال موسى عليه السلام : « يارب ما الشكر الذى ينبغى لك ؟ قال : ياموسى إذا اعترفت بأن مابك من نعمة،فهى منى فقد أديت شكرى » .وفى رواية قال: «يارب ما الشكر الذى ينبغى لك ؟ قال ياموسى : لا يزال لسانك رطبا من ذكرى » . وسأل أبو الحسن المنادفقيل له : «من أشكر الشاكرين ؟ فقال : الطاهر من الذنوب،وهو يعد نفسه من المذنبين ، والمجتهد فى النوافل بعد أداء الفرائض وهو يعد نفسه من المقصرين،والراضى بالقليل من الدنيا وهو يعد نفسه من الراغبين ، والقاطع دهره ذكر الله تعالى وهو يعد نفسه من الغافلين ، والدائب فى العمل دهره، وهو يعد نفسه من المفلسين فهذا أشكر الشاكرين » .

---

(١) ٣ آل عمران : مدنيه من ١٤٥ .

(٢) ١٤ ابراهيم : مكية من ٧ .

(٣) ٢ البقرة : مدينة من ١٥٢ .

(٤) ٣١ لقمان : مكية من ١٤ وتمام الآية (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير) .

وحد الشكر لغة : هو البيان والإظهار .

وشرعا : هو المدح بالصفات الذاتية كالعلم والشجاعة ، وقيل هو المدح بالصفات الفعلية كالعطاء والطاعة ، وقيل هو (ق ٩٠) الاعتراف بنعمة المنعم ، والثناء على من أسداها بالقلب والجوارح ، ولقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام فقال: « ياداود إذا اعترفت بأن ما بك من نعمة فهى منى فقد أديت شكرى » . قال ابن عباس رضى الله عنه : «الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لخالق الخلائق فى السر والعلانية » .وقال الحسن البصرى[١] :« شكر النعمة أداؤها وذكرها» ، قال الله تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث) [٢] أى اظهر .وقال الفضيل بن عياض : «شكر كل نعمة أن لا تعصى ربك بعد تلك النعمة.» وقال أبو بكر الوراق: [٣] «حقيقة الشكر معرفة المنعم، وأن لا ترى فى نفسك فى ذلك حظا ولا معينا غير الله . وقيل الشكر : هو التواضع تحت رؤية المنة» ، قاله الشبلى [٤] . وقال بعضهم : «الشكر هو التواضع تحت رؤية المنة » .

---

(١) الحسن البصرى ، ويكنى أبا سعيد ، كان من علماء التابعين جمع بين العلم والعمل والعبادة ، وكان أحد كبار أئمة عصره ، وإمام البصرة تتلمذ عليه كبار الفقهاء والمتكلمين المسلمين توفى ١١٠ هـ - ابن سعد: الطبقات الكبرى جـ ص ١٥٦- ١٧٨ وأحمد بن حنبل الزهد ص ٢٥٨/٢٨٩ وابن الجوزى : الحسن البصرى ، واحسان عباس الحسن البصرى ط دار الفكر العربى ، وأبو نعيم: الحلية جـ٢ ص ١٣١ وما بعدها .

(٢) ٩٣ الضحى : مكية ١١

(٣) أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق ، أصله من ترمذ ، له كتب فى المعاملات - أبو نعيم : الحلية جـ ١٠ ص ٢٣٥ والسلمى : طبقات الصوفية ص ٥٢ والشعرانى : الطبقات الكبرى جـ ١ ص ٧٨ .

(٤) هو دلف بن جحدر الشبلى، كان فى مبدأ أمره واليا للموفق العباسى ، =

وقيل للشكر أربعة أشياء : مجانبة السيئة ، والمحـــافظة على الصلوات ، وبذل الطاعات ، ومراقبة رب الأرض والسموات .

واعلم أن الشكر يكون على ثلاثة أقسام :

شكر بالقلوب : وهو تصور النعمة .

وشكر باللسان: وهو الثناء على المنعم .

وشكر لسائر الجوارح : (ق ٩١) وهو مكافأته.

والشكر لايكون إلا فى مقابلة النعمة خلافا للحمد فإنه يكون فى مقابلة النعمة وغيرها ، ولهذا يقال الحمد على الخلقة والشكر على النعمة .

قال الشاعر :

أفادتكم النعـــماء منى ثلاثة   يـــدى ولسانى والضمير المحجبا

فان قيل كيف يؤدون شكر الطاعات ولا قـــدرة لهم عليها إلا بتوفيقه ؟ فالجواب بحمد الله تعالى :توفيقهم للطاعات نعمة منه عليهم ، وقدقيل : إن لله علينا أنعما يعجز العبد عن العد لها ، فله الحمد على النعمة ، وله الشكر على الحمد لها .

أقول ، تجوز أن تقول الحمد لله ،ولا يجوز أن تقول الحمد لفلان بخلاف الشكر لأن الحمد المطلق لا يكون مشتركا بين الله وبين غيره بخلاف الشكر .

والحمد أعم من الشكر كما قاله الجوهرى (١) وغيره لأنه مختص بالقول بدليل

= وترك الولاية وعكف على العبادة ، واشتهر بالصلاح ، واشتهر بكنيته وتوفى ببغداد ٣٣٤هـ ٩٤٦م وفيات الأعيان ١ :١٨٠ وحلية الأولياء ١٠:٣٦٦ والسلمى: طبقات الصوفية ص ٨٢ والشعرانى : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٨٩ .

(١) اسماعيل بن حماد الجوهرى : من أئمة اللغة ، له كتاب الصحاح وتوفى ٣٩٣هـ - ١٠٠٢م أنباه الرواة : ١:١٩٤ ومعجم الادباء : ٢٦٩ .

قوله سبحانه وتعالى : (الحمد لله رب العالمين) (١) ، وقال قوم الشكر أعم من الحمد لأنه مختص بالفعل بدليل قوله تعالى : (اعملوا آل داود شكرا) (٢) واعلم : أن المحامد على أقسام :

حمد لا يدرك بوصف ولا إحاطة ، سابق إيجاد الخلق ، وهو حمد تشريف وتكريم حمد الله به نفسه قبل أن يحمده أحد من خلقة ، بدليل قوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) فهذا الحمد لا يدرك معناه . (ق ٩٢) والحمد : مستحب وواجب.

فالمستحب عند كل ابتداء نعمة ، واندفاع نقمة : عند العطاس ، وعند الأكل والشرب ، وعند كل فعل ، كما هو مذكور فى كتب الفقه .

وواجب عند النذر ، إذا نذر ، أن نحمد الله تعالى عند العطس فانه يجب عليه ولو كان واقفا يصلى فعطس ، ولو مرارا يجب علية أن يحمد الله وأن يقرأ الفاتحة عند كل عطسة ، فعطس وهو يصلى يجب علية قراءة الفاتحة ولا تبطل الصلاة . فان النذر كفرض ، وقد حمد الله تعالى نفسة عند إنزال القرآن ، بدليل قوله (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب) (٣) ، وعند خلق السموات والأرض ، بدليل قوله تعالى : (الحمد لله الذى خلق السموات والأرض) (٤) الآية ، وعند تفرده بالأحدية ، بدليل قوله تعالى : (الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) (٥) الآية ، وعند

---

(١) ١ الفاتحة : مكية ٢ .

(٢) ٣٤ سبأ : مكية من ١٣ .

(٣) ١٨ الكهف : مكية من ١ وتمام الشاهد : (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا) .

(٤) ٦ الأنعام : مكية ١ وتمام الآية : (الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ١١١ وتمامها (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا) .

موت الظالم بدليل قوله تعالى : (فقطع دابر القـــوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) (١) وقد حمد الله تعالى نفسه بنفسه عند دخول الكفرة النار بدليل قوله تعالى : (فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد) (٢) وحمد أيضا على آياته بدليل قوله : (وقل الحمد لله سيريكم آياته ،) (٣) الآية ، مستحب للعبد أن يحمد الله تعالى عند هلاك الظالم والسجود لله تعالى كموت الحجاج (٤) ، فان ذلك من اندفاع النقم، وأفضل حمد البشر حمد النبى صلى الله عليه وسلم لله تعالى وكذا عبادته من جميع أفعاله ، ثم الانبياء والمرسلين ، ثم ذريته ، ثم صحابته ثم أزواجه ، ثم الصلحاء كالأقطاب وغيرهم ، ثم العلماء على الترتيب .

ويكون الحمد بالقلب واللسان ، والأفضل ما كان منهما جميعا كما فى الذكر ، ونعم الله لا تحصى ، بدليل قوله تعالى : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) (٥) (ق ٩٣) وأفضل النعم نعمة الإسلام والهداية ، ثم جميـــع النعم الظاهرة

---

(١) ٦ الأنعام : مكية ٤٥

(٢) ٤٥ الجاثية : مكية من ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) ٢٧ النمل : مكية من ٩٣ وتمام الآية (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون) .

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفى ، أمير العراق، كان جبار عنيدا مخازيه كثيرة، يقال : إنه قتل أكثر من مائة ألف نفس، ومات فى سنة ٩٥ هـ عن ثلاث وخمسين عاما . الذهبي : كتاب دول الإسلام جـ١ ص ٦٥ والمسعودى : مروج الذهب ط التحرير جـ ١ ص ١٢٨ .

(٥) ١٤ إبراهيم : مكية من ٣٤ وأيضا ١٦ النحل : مكية من ١٨ .

والباطنة ، بدليل قوله تعالى : (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) (١) وقال تعالى : (وما بكم من نِعمة فمن الله) (٢) .

والنعم على ثلاثة أقسام :

نعمة بكسر النون وهى لمعنى الإحسان .

ونعمة بفتح النون وهى التنعم ، قال الله تعالى : (ونعمة كانوا فيها فاكهين) (٣) .

ونعمة بضم النون وهى المسرة ، وقد أسمى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم نعمة بدليل قوله تعالى : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) (٤) والله أعلم .

---

(١) ٣١ لقمان : مكية من ٢٠

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٥٣

(٣) ٤٤ الدخان : مكية ٢٧ .

(٤) ١٦ النحل : مكية من ٨٣

٧ – الإيمان

الاقرار باللسان من غير نطق . التصديق فى السر والعلانية
التوحيد . الشرك

تفسير الإيمان على أربعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الإقرار باللسان من غير نطق ، قال الله تعالى : (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا) (١) أى أقروا فى السر ، فلم يصدقوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا) (٢) يعنى يقروا .

ثانيها : يكون لمعنى التصديق فى السر والعلانية ، قال الله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (٣) ومثلها كثير (٤) .

ثالثها : يكون بمعنى التوحيد ، قال الله تعالى : (ومن يكفر بالإيمان) يعنى بالتوحيد (فقد حبط عمله) (٥) ، وكذلك قوله : (إلا من أكره وقلبه مطمئن

---

(١) ٦٣ المنافقون : مدنية من ٣ .

(٢) ٥٧ الحديد : مدنية من ١٦ .

(٣) ٩٨ البينة : مدنية ٧ .

(٤) منها ٤٨ الفتح : مدنية من ٥ (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار) وأيضا ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٦ (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وأيضا فيها ٣٥ : (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) .

(٥) ٥ المائدة : مدنية ٥ .

بالإيمان) (١) يعنى بالتوحيد .

رابعها: يكون بمعنى الشرك، قال الله تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله)(٢) وهذا منهم إيمان ، وهم فى ذلك مشركون ، وأهل الكتاب يؤمنون (ق ٩٤) ببعض الرسل وببعض الكتب ويكفرون ببعض ، قال الله تعالى : (أولئك هم الكافرون حقا) (٣) فلم ينفعهم إيمانهم ، إن لم يؤمنوا بهم أجمعين .

والإيمان لغة : هو تصديق بالقلب ، وقول باللسان ،وعمل بالأركان، وهو يزيد وينقص عند الشافعى(٤) ، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى ، خلافاً لمالك (٥) والله أعلم .

---

(١) ١٦ النحل : مكية من ١٠٦ .

(٢) ٣١ لقمان : مكية من ٢٥ وأيضا ٣٩ الزمر : مكية من ٣٨ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٥١ .

(٤) الإمام الشافعى : محمد بن ادريس الشافعى، القرشى ، ولد بغزة ١٥٠ هـ والمتوفى بمصر ٢٠٤ هـ ، وهو مؤسس علم أصول الفقه برسالته المشهورة ، وله كتاب « الأم » فى الفقه . ابن عبد البر : الانتقاء ص ٦٧ والمذاهب الاربعة لأحمد تيمور ص ٤١ .

(٥) الإمام مالك : مالك بن أنس الأصبحى ، ولد فى سنة ٩٣ هـ على الأشهر وتوفى بالمدينة ١٧٩ هـ يقال لأصحابه أهل الحديث وله الموطأ ، والمدونة الكبرى - ابن عبد البر : الانتقاء ص ١٠، ٤٥ - وأحمد تيمور :المذاهب الأربعة ص ٢٧ .

٥٨ — الفضـــــل

الاسلام ـ النبـوة ـ الرزق فى الجنة ـ

الرزق فى الدنيا ـ الخلف ـ المن ـ الجنة

تفسير الفضل على سبعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الإسلام ، قال الله تعالى : (وأن الفضل بيد الله) (١) يعنى به الإسلام ، وهو الانقياد والخضوع ، قال الله تعالى : (وله أسلم من فى السموات) (٢) أى انقاد ، وكذلك : (قل بفضل الله وبرحمته) (٣) الآية يريد بذلك الإسلام .

ثانيها : يكون لمعنى النبوة ، قال الله تعالى : (وكان فضل الله عليك عظيما)(٤) يعنى النبوة والكتاب ، وكذلك قوله : (إن فضله كان عليك كبيرا) (٥) يعنى النبوة والكتاب .

ثالثها : يكون لمعنى الرزق فى الجنة ، قال الله تعالى : (يستبشرون بنعمة من

---

(١) ٥٧ الحديد : مدنية من ٢٩ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٨٣ ويلاحظ الاستدلال بالآية لايتضمن لفظة (الفضل) وهو من باب تداعى المعانى .

(٣) ١٠ يونس : مكية من ٥٨ وتمام الآية (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ١١٣ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ٨٧ .

الله وفضل) (١) يعنى الرزق فى الجنة ، وكذلك : (فسيدخلهم فى رحمـــة منه وفضل)(٢) يعنى الرزق فى الجنة .

رابعها : يكون لمعنى الرزق فى الدنيا ، قال الله تعالى : (وابتغوا من فضل الله) (٣) (ق ٩٥) يعنى الرزق فى التجارة ، وكذلك قوله تعالى : (يبتغون من فضل الله) (٤) يعنى الرزق فى التجارة ، وكذلك قوله تعالى : (ولئن أصابكم فضل من الله) (٥) يعنى فى الغنيمة .

خامسها : يكون لمعنى الخلف ، قال الله تعـــالى : (والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) (٦) يعنى خلفا للمال .

سادسها : يكون لمعنى المن ، قال الله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) يقول لولا فضل الله عليكم ورحمته (لاتبعتم الشيطان) (٧) كلكم ، وكذلك قوله : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) (٨) أى لولا فضل من الله عليكم ونعمته ونحو ذلك كثير .

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧١ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٧٥ .

(٣) ٦٢ الجمعة : مدنية من ١٠ .

(٤) ٧٣ المزمل : مكية من ٢٠ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ٧٣ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٨ .

(٧) ٤ النساء : مدنية من ٨٣ .

(٨) ٢٤ النور : مدنية الآيات ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١

سابعها : يكون لمعنى الجنة ، قال الله تعالى : (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا)(١) يعني الجنة .

واعلم وفقك الله ، أن الجنة لها أسماء كثيرة : منها الجنة ، ومنها الفضل، ومنها الأرض بدليل قوله تعالى : (ياعبادى الذين آمنوا (٢) إن أرضى واسعة) (٣) وكذلك(وأرض الله واسعة) (٤) ومنها دار السلام قال الله تعالى:(والله يدعوا إلى دار السلام) (٥) سميت دار السلام ، لأن من دخلها سلم من الآفات والعاهات .

وتسمى الخلد ، وتسمى النعيم المقيم ، وتسمى الحسنى ، قال الله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى (٦))(٧) تأنيث للأحسن .

وتسمى ظلا ظليلا قال الله تعالى : (وندخلهم ظلا ظليلا) (٨) .

وتسمى حسنة ، (ق ٩٦) قال الله تعالى: (ربنا آتنا فى الدنيـا حسنة) وهى لا إله إلا الله (وفى الآخرة حسنة) (٩) وهى الجنة .

---

(١) ٣٣ الأحزاب : مدنية ٤٧ .

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٥٦ .

(٤) ٣٩ الزمر : مكية من ١٠ .

(٥) ١٠ يونس : مكية ٢٥ .

(٦) فى الأصل : إن لهم عندنا الحسنى وحسن مآب .

(٧) ١٠ يونس : مكية من ٢٦ وأيضا (ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) ٥٣ النجم: مكية من ٣١ راجع الأشباه والنظائر :لمقاتل بن سليمان ص ١١١ ومحمد فؤاد عبد الباقى : المعجم المفهرس ص ٢٠٣ .

(٨) ٤ النساء : مدنية ٥٧ .

(٩) ٢ البقرة : مدنية من ٢٠١ .

وتسمى رحمة ، قال الله تعالى : (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) [١] .

وتسمى الفوز العظيم ، قال الله تعالى : (ذلك الفوز العظيم) [٢] .

وتسمى الدار الآخرة ، قال الله تعالى : (وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) [٣] .

وتسمى البشرى قال الله تعالى : (لهم البشرى فى الحياة الدنيـا) (٤) الآية (يستبشرون بنعمة من الله) (٥) الآية ، وقال تعالى: (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن [٦] لهم جنات) [٧] الآية .

وتسمى المقامة ، قال الله تعالى : (الذى أحلنا دار المقامة من فضله) (٨) .

وتسمى الأجر ، قال الله تعالى : (لهم أجر غير ممنون) [٩] وقال تعالى :

---

(١) ٩ التوبة : مدنية من ٢١ .

(٢) ٩ التوبة : مدنية من ٨٩ .

(٣) ٦ الأنعام : مكية من ٣٢ .

(٤) ١٠ يونس : مكية من ٦٤ وتمامها : (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) .

(٥) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧١ .

(٦) فى الأصل : بأن.

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢٥ .

(٨) ٣٥ فاطر : مكية من ٣٥ .

(٩) ٤١ فصلت: مكية من ٨ ، ٨٤ الانشقاق: مكية من ٢٥ .

(لهم أجرهم عند ربهم) (١) الآية .

وتسمى الوعد قال الله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم) (٢) .

وتسمى طيبة ، قال الله تعالى : (ومساكن طيبة) (٣) .

وتسمى طوبى ، قال الله تعالى : (طوبى لهم وحسن مآب) (٤) .

ولها أسماء كثيرة فى كتاب الله تعالى غير منحصرة .

وجمعت كراسة سميتها : (الفضل والمنة فى عد أسماء الجنة) فراجعها .

وفيما ذكرناه كفاية والله أعلم .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٦٢ وأيضا ٢٧٧ ، ٣ آل عمران : مدنية من ١٩٩.

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ٩ .

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ٧٢ ، ٦١ الصف : مدنية من ١٢ .

(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ٢٩ .

٥٩ — الضـــر

البلاء والشدة . القحط . الأهوال فى البحر
المرض والبلاء فى الجسد . النقص

تفسير الضر على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى البلاء والشدة ، قال الله تعالى : (والصابرين فى البأساء والضراء)(١) يعنى الشدة والبلاء ، وكذلك قوله : (مستهم البأساء والضراء) (٢) يعنى الشدة والبلاء ، وكذلك قوله : (وإن يمسسك الله بضر) (٣) يعنى ببلاء وشدة ، ونظيرها فى الزمر (٤) .

ثانيها : يكون لمعنى القحط ، قال الله تعالى : (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء)(٥) يعنى البؤس والضراء ، يعنى قحط المطر ، (ق ٩٧) وكذلك قوله تعالى : (وما أرسلنا فى قرية من نبى إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء) (٦) يعنى قحط المطر ، ومثلها فى يونس (٧) والروم (٨) .

---

(١) ٢ البقرة . مدنيه من ١٧٧

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٤

(٣) ٦ الأنعام : مكية من ١٧ وأيضا يونس : مكية/م ١٠٧

(٤) ٣٩ الزمر : مكية من ٤٩ الشاهد : (فإذا مس الإنسان ضر دعانا)

(٥) ٦ الأنعام : مكية من ٤٢

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٩٤

(٧) الشاهد : (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم) ١٠ يونس: مكية من الآية ٢١

(٨) قوله تعالى : (وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه) ٣٠ الروم : مكية من ٣٣

ثالثها : يكون لمعنى الأهوال فى البحر ، قال الله تعالى : (وإذا مسكم الضر فى البحر) يعنى الأهوال (ضل من تدعون إلا إياه) (١).

رابعها : يكون الضر بمعنى المرض والبلاء فى الجسد ، قال الله تعالى : (وإذا مس الإنسان الضر) يعنى المرض وهذه الآية نزلت فى أبى حذيفة بن المغيرة (فلما كشفنا عنه ضره) (٢) ، يعنى مرضه ، ونظيرها فى الأنبياء (مسنى الضر) يعنى البلاء والشدة (وأنت أرحم الراحمين) (٣) قال ذلك أيوب عليه السلام .

خامسها : يكون لمعنى النقص، قال الله تعالى : (وما يضرونك من شىء)(٤) يعنى وما ينقصونك من شىء .

---

(١) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٧

(٢) ١٠ يونس : مكية من ١٢ وتمام الشاهد : (وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه)

(٣) ٢١ الأنبياء : مكية من ٨٣

(٤) ٤ النساء : مدنية من ١١٣

٦٠ — الوكيل

الحرز والمنع . الرب . مسيطر . الشهيد

تفسير الوكيل على أربعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الحرز والمنع ، قال الله تعالى : (فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا) [١] يعنى أم من يكون لهم حرزاً ومانعا ، وكذلك قوله تعالى : (وكفى بربك وكيلا) [٢] يعنى حرزاً ومانعا لعبادة المؤمنين .

ثانيها : يكون لمعنى الرب ، قال الله تعالى : (فاتخذه وكيلا) (٣) يعنى رباً ، (ق ٩٨) وكذلك قوله : (ألا تتخذوا من دونى وكيلا) (٤) أى ربا ، ومثلها فى الزمر (٥) ،

ثالثها : يكون لمعنى مسيطر ، قال الله تعالى : (وما أنت عليهم بوكيل) [٦] أى بمسيطر وكذلك قوله تعالى : (أفأنت تكون عليهم وكيلا) (٧) أى مسيطراً

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ١٠٩

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٥

(٣) ٧٣ المزمل : مكية من ٩

(٤) ١٧ الإسراء : مكية من ٢

(٥) ٣٩ الزمر : مكية ٦٢ (الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل)

(٦) ٦ الأنعام . مكيه من ١٠٧

(٧) ٢٥ الفرقان : مكية من ٤٣

ومثل ذلك فى القرآن كثير .(١)

رابعها : يكون بمعنى الشهيد ، قال الله تعالى : (ولله ما فى السموات وما فى الأرض) عبيده وفى ملكه (وكفى بالله وكيلا) (٢) يعنى شهيداً ، وكذلك قوله : (إنما أنت نذير والله على كل شىء وكيل) (٣) يعنى شهيدا أنك ورسوله ، وكذلك قوله : (والله على ما نقول وكيل) (٤) ومثل ذلك فى القرآن كثير (٥) لمعنى بشهيد .

---

(١) من شواهد ذلك أن كل كلمة وكيل فى القرآن إذا جاءت فى جملة (وما أنت عليهم بوكيل) فمعناها وما أنت عليهم بمسيطر ، منها ٣٩ الزمر : مكية من ٤١ وأيضا ٤٢ الشورى : مكية من ٦

(٢) ٤ النساء : مدنية ١٣٢

(٣) ١١ هود : مكية من ١٢

(٤) ٢٨ القصص : مكية من ٢٨

(٥) ١٢ يوسف : مكية من ٦٦ (فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل)

٦١ — أم

الصلة فى الكلام . بل . الاستفهام

تفسير أم على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الصلة فى الكلام ، قال الله تعالى : (أم خلقوا من غير شيء) [١] يعنى أخلقوا من غير شيء ، والميم صلة ، وكذلك قوله : (أم له البنات) [٢] والميم ها هنا صلة .

ثانيها : يكون لمعنى بل ، قال الله تعالى : (أم بظاهر من القول) [٣] يعنى بل بظاهر من القول ، وكذلك قوله : (أم أنا خير)[٤] يعنى بل أنا خير ، وكذلك: (أم يقولون نحن جميع منتصر)(٥) يعنى بل يقولون .

---

(١) ٥٢ الطور : مكية من ٣٥

(٢) ٥٢ الطور : مكية من ٣٩

(٣) ١٣ الرعد : مدنية من ٣٣ وفى أولها (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم فى الأرض أم بظاهر من القول ..) الآية

(٤) ٤٣ الزخرف: مكية ٥٢ وتمامها (أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين) .

(٥) ٥٤ القمر : مكية ٤٤

ثالثها : يكون لمعنى الاستفهام ، قال الله تعالى : (أم أمنتم) استفهام (أم أمنتم من فى السماء)[١] ، وكذلك قوله (أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى) (٢) يعنى أم أمنتم . (ق ٩٩)

---

(١) ٦٧ الملك : مكية من ١٧ وتمام الآية (أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير)

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٩

٦٢ — المحصنات

العفائف والحرائر . عفائف . مسلمات

تفسير المحصنات على ثلاثة أوجه :

أحدها : لمعنى العفائف والحرائر ، قال الله تعالى : (والمحصنات من النساء) يعنى الحرائر (إلا ما ملكت أيمانكم) [١] يعنى الولايد [٢] ، وكذلك قوله : (ومن [٣] لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات) (٤) يعنى الحرائر ، وكذلك (فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) (٥) يعنى الحرائر ، ومثل ذلك كثير .

ثانيها : يكون لمعنى عفائف ، قال الله تعالى : (محصنات) يعنى عفائف عن الفواحش (غير مسافحات) (٦) ، وكذلك (محصنين) (٧) يعنى عفائف لفروجهم[٨] ،وكذلك قوله : (والذين يرمون المحصنات) [٩] يعنى العفائف عن

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٢٤ .

(٢) جمع وليدة وهى الجارية .

(٣) فى الأصل : فمن .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٢٥ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ٢٥ .

(٦) ٤ النساء : مدنية من ٢٥ .

(٧) ٥ المائدة : مدنية من ٥ (محصنين غير مسافحين) .

(٨) فى الأصل لفرجهن .

(٩) ٢٤ النور : مدنية من ٤ .

الفواحش وكذلك قوله : (أحصنت فرجها) (١) يعنى أعفت .

ثالثهـــا : يكون بمعنى مسلمات ، قال الله تعالى : (فإذا أحصن) (٢) أى أسلمن وهن الولائد .

---

(١) ٦٦ التحريم : مدنية من ١٢ .

(٢) ٤ النساء : مدنيـة من ٢٥ (فإذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) .

٦٣ — شهيـــد

بلاغ . الحافظ . أمة محمد . المستشهد فى سبيل الله
من يشهد على حق من حقوق المسلمين . الحاضر . شركاء

تفسير شهيد على سبعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى بلاغ ، قال الله تعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمـة بشهيد) يعنى نبيهم شاهدا عليهم بالبلاغ (وجئنا بك على هؤلاء شهيـــدا)(١) بتبليغ الرسالة ، وكذلك قوله : (ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا) (٢) يعنى نبيهم شاهدا عليهم بتبليغ الرسالة ، وكذلك قوله : (ويقول الأشهاد)(٣) .

ثانيها : يكون لمعنى الحافظ ، قال الله تعالى : (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) (٤) يعنى معه مليكه الحافظ ، (ق ١٠٠) وكذلك قوله تعالى : (وجىء بالنبيين والشهداء) (٥) يعنى الحفظة من الملائـكة ، وكذلك قوله :(ويوم يقوم الأشهاد)(٦) يعنى الحفظة من الملائـكة .

ثالثها : يكون لمعنى أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للأنبياء عليهم السلام

---

(١) ٤ النساء : مدنية ٤١

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٨٩

(٣) ١١ هود : مكية من ١٨

(٤) ٥٠ ق : مكية ٢١

(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ٦٩

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٥١

بالبلاغ قال الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) [١] الآية نظيرها فى الحج [٢]، وكذلك قوله : (فاكتبنا مع الشاهدين) [٣].

رابعها : يكون بمعنى المستشهد فى سبيل الله ، قال الله تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) [٤] الشهداء الذين أستشهدوا فى سبيل الله ، وكذلك قوله : (والشهداء عند ربهم) [٥] يرزقون [٦] .

خامسها : يكون لمعنى الشهيد الذى يشهد على حق من حقوق المسلمين ،قال الله تعالى: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) [٧] يعنى على الحقوق ، وكذلك قوله : (ممن ترضون من الشهداء) [٨] يعنى على الحقوق .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٤٣ والشاهد : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ..)

(٢) ٢٢ الحج : مدنية من ٧٨ (ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس).

(٣) ٥ المائدة : مدنية من ٨٣

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٦٩

(٥) ٥٧ الحديد : مدنية من ١٩ والشاهد (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم) وراجع مقاتل بن سليمان : الأشباه والنظائر ص ١٤٨ .

(٦) دليلة ٣ آل عمران : مدنية ١٦٩ (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨٢

(٨) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨٢ وهى أطول آية فى القرآن ، تنظم توثيق العقود والإشهاد على الديون وكتابتها . مقاتل بن سليمان : الأشباه والنظائر ص ١٤٩

سادسها : يكون بمعنى الحاضر ، قال الله تعالى : (فإن[1] أصابتكم مصيبة قال [2] قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيدا) (٣) يعنى حاضرا ، وكذلك قوله (وبنين شهودا) [4] يعنى حضورا بمكة ، وكذلك قوله (والذين لا يشهدون الزور) (٥) يعنى لا يحضرونه (٦) ، قال ابن عباس أى مكان الحلق والعبادة(٧) وغير ذلك .

والناس فى زماننا تألف قلوبهم الخلق ، وتنفر من الحلق التى منها سماع الدين وما يرشدهم ، وهذا من خبث الزمان ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وقد قال صلى (ق ١٠١) الله عليه وسلم : (إذ مررتم برياض الجنة فارتعوا . قيل وما رياض الجنة ؟ يارسول الله ؟ قال : حلق الذكر) [8] .

---

(١) فى الأصل : ولئن

(٢) فى الأصل : ليقولن

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٧٢

(٤) ٧٤ المدثر : مكية ١٣

(٥) ٢٥ الفرقان : مكية من ٧٢

(٦) فى الأصل : يحضرون، وراجع الأشباه والنظائر : لمقاتل بن سليمان البلخى تحقيق عبد الله محمود شحاته ص ٤٩ أى لا يحضرون الكذب والباطل ولا يشاهدونه . القرطبى : الجامع لأحكام القرآن جـ ١٣ ص ٧٩

(٧) ذكر القرطبى إنه فى رواية لابن عباس هى أعياد المشركين — الجامع لأحكام القرآن جـ ١٣ ص ٧٩

(٨) رواه أحمد والترمذى والبيهقى عن أنس ، قال فى الجامع الكبير وهو حسن غريب . العجلونى : كشف الخفاء جـ ١ ص ١٠٦ .

واعلم أن الجالس فى حلق الذكر ينال أربع خصائل :

تنزل عليه الرحمة ، وتغشاه الرحمة ، وتحفه الرحمة ، ويذكره الله فيمن عنده، بخلاف من يجلس فى حلق اللهو ، فإنه ينال الغفلة، والبعد، وقسوة القلب واعلم ذلك ، وأيضا مجالس العلماء والصالحين ينال من جلس فيها تعلم الدين والرأفة والزهد فى الدنيا .

سابعها : يكون بمعنى شركاء ، قال الله تعالى : (وادعوا شهداءكم من دون الله) [1] يعنى شركاءكم .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣ .

٦٤ ــ الصــــادقين

النبيــون . المهاجرون . المؤمنون

تفسير الصادقين على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى النبيين ، قال الله تعالى : (ليسأل الصادقين عن صدقهم)(١) أنهم بلغوا الرسالة ، وكذلك قوله : (هذا يوم ينفع الصادقين) (٢) يعنى النبيين .

ثانيها : يكون لمعنى المهاجرين خاصة ، قال الله تعالى : (للفقراء المهاجرين) إلى قوله (أولئك هم الصادقون) (٣) يعنى المهاجرين خاصة .

ثالثها : يكون لمعنى المؤمنين، قال الله تعالى : (ليجزى الله الصادقين بصدقهم)(٤) يعنى المؤمنين .

---

(١) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٨ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ١١٩ .

(٣) ٥٩ الحشر : مدنية ٨ وتمامها (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) .

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٢٤ .

٦٥ — حـــــرج

شــك . ضـيق . اثـم

تفسير حرج على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى شك ، قال الله تعالى : (ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا) (١) يعنى شكا ، وكذلك قوله : (فلا يكن فى صدرك حرج منه) (٢) يعنى شكا ، وكذلك قوله : (يجعل صدره ضيقا حرجا) (٣) شكا .

ثانيها : يكون لمعنى ضيق ، قال الله تعالى : (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) (٤) يعنى من ضيق .

ثالثها : يكون لمعنى إثم ، (ق ١٠٢) قال الله تعالى : (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) (٥) يعنى إثم فى التخلف عن الغزو ، وكذلك قوله : (ولا على المريض حرج) (٦) يعنى إثم فى الأكل معهم .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٦٥ .

(٢) ٧ الأعراف : مكية من ٢ .

(٣) ٦ الأنعام : مكية من ١٢٥ .

(٤) ٢٢ الحج : مدنية من ٧٨ .

(٥) ٩ التوبة : مدنية من ٩١ .

(٦) ٢٤ النور : مدنية من ٦١ .

٦٦ — هـــــل

مـا . قـد . ألا . الاستفهام . ليس

تفسير هل على خمسة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى ما ، قال الله تعـــالى : (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) (١) يعنى ماينظرون ، نظيرها فى النحل ، وكذلك : (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) [٢] يعنى ماينظرون ، وكذلك قوله : (هل ينظرون إلا تأويله) [٣] .

ثانيها : يكون لمعنى قد ، قال الله تعالى : (هل أتى على الإنسان حين) (٤) يعنى قد أتى ، وكذلك (هل أتاك حديث الغاشية) (٥) ، وكذلك : (وهل أتاك حديث موسى) [٦] يعنى قد أتاك (٧) .

ثالثها : يكون لمعنى ألا ، قال الله تعالى : (هل أدلك على شجرة الخلد) [٨]

---

(١) ٦ الأنعام : مكية من ١٥٨.

(٢) ٤٣ الزخرف : مكية من ٦٦ .

(٣) ٧ الأعراف : مكية من ٥٣ .

(٤) ٧٦ الإنسان : مدنية من ١ .

(٥) ٨٨ الغاشية : مكية ١ .

(٦) ٢٠ طـه : مكية ٩ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) ٢٠طه : مكيةمن١٢٠.

يعنى ألا أدلك ، وكذلك: (هل ندلكم (١) على رجل ينبئكم) (٢) يعنى ألا أنبئكم، وكذلك قوله : (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) (٣) يعنى ألا أنبئكم.

رابعها : يكون لمعنى الاستفهام ، قال الله تعالى : (هل لكم من ما (٤) ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم) (٥) استفهام ، وكذلك قوله : (هل من شركائكم من يفعل من ذلكم (٦)) (٧) نظير ذلك كثير.

خامسها : يكون لمعنى ليس ، قال الله تعالى : (وتقول هل من مزيد)(٨) يعنى قد امتلأت أى فليس مزيد .(ق ١٠٣)

---

(١) فى الأصل : أدلكم .

(٢) ٣٤ سبأ : مكية من ٠٧

(٣) ٦١ الصف : مدنية من ١٠ .

(٤) فى الأصل : مما

(٥) ٣٠ الروم : مكية من ٢٨ .

(٦) فى الأصل ذلك منكم.

(٧) ٣٠ الروم: مكيةمن ٤٠ وتمامها « من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون ».

(٨) ٥٠ ق: مكية من ٣٠.

٦٧ — شيعـــــا

فرقا . الجنس . الملـة . تفشو . الاختلاف

تفسير شيعا على خمسة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى فرقا ، قال الله تعالى : (إن الذين فرقوا [1] دينهم) يعنى الإسلام (وكانوا شيعا) [2] أى فرقا وأحزابا يهود ونصارى وصابئين ومجوس وغيرهم ، وكذلك قوله تعالى : (وجعل أهلها شيعا) [3] يعنى فرقا ، وكذلك قوله : (ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الأولين) [4] قوم نوح وقوم هود والأمم .

ثانيها : يكون بمعنى الجنس ، قال الله تعالى : (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته) يعنى من جنسه من بنى إسرائيل (وهذا من عدوه) من القبط وكانا كافرين (فاستغاثه الذى من شيعته) يعنى من جنسه (على الذى من عدوه)(٥) يعنى القبطى ، وكذلك قوله : (وإن من شيعته لإبراهيم) (٦) يعنى من جنسه.

ثالثها : يكون بمعنى الملة ، قال الله تعالى : (ولقد أهلكنا أشياعكم) (٧)

---

(١) فى الأصل : فارقوا .

(٢) ٦ الأنعام : مكية من ١٥٩ ،

(٣) ٢٨ القصص : مكية من ٤ .

(٤) ١٥ الحجر : مكية ١٠ .

(٥) ٢٨ القصص : مكية من ١٥ .

(٦) ٣٧ الصافات : مكية ٨٣

(٧) ٥٤ القمر : مكية من ٥١ .

يعنى أهل ملتكم ، وكذلك قوله : (كما فعل بأشياعهم) [1] يعنى أهل ملتهم ، وكذلك قوله : (ثم لننزعن من كل شيعة) [2] يعنى أهل كل ملة .

رابعها : يكون لمعنى تفشو ، قال الله تعالى : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا) [3] يعنى تفشو .

خامسها : يكون بمعنى الاختلاف ، قال الله تعالى : (أو يلبسكم شيعا) [4] يعنى الأهواء المختلفة .

---

(١) ٣٤ سبأ : مكية من ٥٤ .

(٢) ١٩ مريم : مكية من ٦٩ وفى آخرها (أيهم أشد على الرحمن عتيا) .

(٣) ٢٤ النور : مدنية من ١٩ .

(٤) ٦ الأنعام : مكية من ٦٥ .

٦٨ — متـــاع

البلاغ • منافع • متعة الطلاق • الحديد والرصاص

تفسير متاع على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى البلاغ (ق١٠٤) ، قال الله تعالى : (ومتاع إلى حين)[1] أى إلى بلاغ يعنى منتهى آجالكم ، وقال لمشركى العرب : (لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) (٢) يعنى وبلاغ إلى حين .

ثانيها : يكون بمعنى منافع ، قال الله تعالى : (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم) يعنى منافع لكم (وللسيارة) (٣) ، وكذلك قوله تعالى : (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم) (٤) يعنى منافع لكم من الحر والبرد ، وكذلك ما فى الواقعة: (ومتاعا) يعنى منافع (للمقوين)[5] ، وكذلك ما فى النازعات (٦) .

ثالثها : يكون لمعنى متعة الطلاق ، قال الله تعالى : (وللمطلقات متاع بالمعروف)[7] يعنى يمتعها زوجها ، وكذلك قوله : (متاعا بالمعروف) يعنى يمتع الرجل المرأة

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٢٤ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ١١١ .

(٣) ٥ المائدة : مدنية من ٩٦ .

(٤) ٢٤ النور : مدنية من ٢٩ .

(٥) ٥٦ الواقعة : مكية من ٧٣ (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) .

(٦) ٧٩ النازعات : مكية ٣٣ (متاعا لكم ولأنعامكم) .

(٧) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤١ .

المطلقة على قدر ميسرته (حقا على المحسنين)(١) .

رابعها : يكون لمعنى الحديد والرصاص والشبه والصفر ، قال الله تعــالى : (أو متاع زبد مثله) (٢) يعنى الحديد والرصاص .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٣٦ .

(٢) ١٣ الرعد : مدنية من ١٧ وفيها (ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) .

٦٩ ـ الضحــــى

النهــار . أول ساعة من النهار . حر الشمس

تفسير الضحى على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى النهار ، قال الله تعالى : (أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون) (١) يعنى نهارا .

ثانيها : يكون أول ساعة من النهار . قال الله تعالى : (وأن يحشر النـاس ضحى) (٢) يعنى إذا ترحل النهار أول ساعة منه ، وكذلك قوله : (والضحى والليل إذا سجى) (٣) أول ساعة من النهار إذا ترحلت(٤) الشمس (ق ١٠٥) ، وكذلك قوله : (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) (٥) .

ثالثها : يكون لمعنى حر الشمس ، قال الله تعالى : (والشمس وضحاها) (٦) يعنى وحرها، وكذلك قوله تعالى(إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأوا فيها ولا تضحى) (٧) يعنى لا يصيبك حر شمس يؤذيك .

---

(١) ٧ الأعراف : مكية ٩٨ .

(٢) ٢٠ طه : مكية من ٥٩ .

(٣) ٩٣ الضحى : مكية ١ ، ٢ .

(٤) ترحلت الشمس أى قطعت مسافة فى السماء وهو وقت الضحى .

(٥) ٧٩ النازعات : مكية ٤٦ .

(٦) ٩١ الشمس : مكية ١

(٧) ٢٠ طه : مكية ١١٨ ، ١١٩ .

٧٠ - الخسران

العجز · الغبن · الضلال · النقص · العقوبة

تفسير الخسران على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى العجز ، قال الله تعالى : (لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون) [1] يعنى لعاجزون ، وكذلك قوله : (ولئن [2] أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون) [3] وكذلك الآية التى فى الإعراف (٤) .

ثانيها : يكون لمعنى الغبن ، قال الله تعالى : (قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) (٥) يعنى غبنوا فصاروا إلى النار وصارت خدمهم وأهليهم فى الجنة (ذلك هو الخسران المبين) وهو فى العذاب محضرون لا حول ولا (٦) قوة إلا بالله العظيم .

أعلم يا أخى : إنما يتبين الربح والخسران إلا يوم القيامة ، كما قال الله تعالى : (فريق فى الجنة وفريق فى السعير) (٧) وهو يوم التغابن يوم يؤخذ بالصالح إلى الجنة ، وبالكافر إلى النار ، قال الله تعالى : (فمن زحزح عن النار وأدخل

---

(١) ١٢ يوسف : مكية من ١٤ .

(٢) فى الأصل : ائن .

(٣) ٢٣ المؤمنون : مكية ٣٤ .

(٤) ٧ الأعراف : مكية من ٩٠ (لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون)

(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ١٥ .

(٦) ساقطة فى الأصل .

(٧) ٤٢ الشورى : مكية من ٧ .

الجنة فقد فاز) (١) وذلك يوم يشمت فيه الأعداء، يوم ينادى المنادى (ق ١٠٦) فى الموقف ألا إن فلانا قد شقى شقاوة لا سعادة بعدها فعند ذلك يفرح أهله وجيرانه ومن كان يلوذ به، ويحزن من كان يصحب الشقى. فنسأل الله بفضله، لا يشمت بنا الأعداء والحاسدون أنه قريب مجيب، وكل ذلك بأمر الله وإرادته وتدبيره، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

والناس فى الفرح على أقسام :

فرحان بربه وبالقدوم عليه بما قدم من صالح العمل، ذلك قوله تعالى : (فرحين بما آتاهم الله من فضله) (٢) وهذا أعظم الفرح والسرور.

وفرحان بالدخول إلى الجنة والنجاة من النار، قال الله تعالى : (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) (٣). وقد جاء فى الخبر الثابت (يقول الله تعالى لأهل الجنة : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول لهم : أفلا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون وما ذاك ؟ فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم أبدا) (٤) وأعظم فرحهم فى الجنة النظر إلى وجه الله تعالى، قال الله تعالى: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)(٥)

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٨٥.

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٠.

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ٢١.

(٤) رواه الشيخان (البخارى والمسلم) وأحمد بن حنبل والترمذى عن أبى سعيد، السيوطى جمع الجوامع، المجلد الثانى، مجمع البحوث الإسلامية ص ١٧٢٦

(٥) ١٠ يونس: مكية من ٢٦ وتمامها (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون).

أى النظر إلى وجـــه الله تعالى ، (ق ١٠٧) قال الله تعالى : (ولقاهم نضرة وسرورا) (١) نظرة فى الوجوه وسرور فى القلوب ، وقال تعالى : (وجوه يؤمئذ ناضرة (٢) إلى ربها ناظرة) (٣) وقال تعـــالى : (تعرف فى وجوههم نضرة (٤) النعيم) (٥) وقال تعـالى : (على الأرائك ينظـرون) (٦) أى لا يغيبون عن المشاهدة بحال ، فنسأل الله المن بفضله ، لا يشمت بنـا الأعـداء ولا الحاسدون ويقبض أرواحنا على الإسلام، ويدخلنا الجنة مع المحسنين والعارفين ويرزقنا النظر إلى وجهه الكريم ، ويستر فضائحنا يوم الميعـاد ، فيـا فضيحة ويا خسران من كشف ديوانه ، فإذا هو خائن .

يا هذا : لو لازمت الباب لدخلت مع الأحباب ، لو رأوك مستقيما ما تركوك سقيما ، لو كاتبتهم بدمع الأسف لعفوا عن كل ما قد سلف .

يا هـذا : لو يعلم النـاس أحوالك ارمتك بالأحجـار ، يا مدعى المحبـة ، ولا حبة ، لكل قول حقيقة ، فما حقيقـة قولك ؟ هـل كنت فى أول صف من المشتاقين إلى محبوبهم ، الذين يذكرون الله قياما وعلى جنوبهم ؟ فأطل ذكـر البكاء على الذنوب ، ولازم ذكر المحبوب ، وسل مولاك لعله عليك يتوب ، وقل ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن (ق ١٠٨) من الخاسرين .

---

(١) ٧٦ الإنسان : مدنية من ١١ .

(٢) فى الأصل : ناظرة .

(٣) ٧٥ القيامة : مكية ٢٢ و ٢٣ .

(٤) فى الأصل : نظرة .

(٥) ٨٣ المطففين : مكية ٢٤ .

(٦) ٨٣ المطففين : مكية ٢٣ .

قال بعضهم :

لو شئت داويت قلبا ، إن مسقمة … في يديك من البلوى سلامته
القلب في وله والطرف منتظـــر … من كان مثلي فقد قامت قيامته

ثالثها : يكون لمعنى الضلال ، قال الله تعالى : (فقد خسر خسرانا مبينا) (١) يعني ضل ضلالا مبينا ، وكذلك قوله تعالى : (إن الإنسان لفي خسر) (٢) يعني في ضلال .

رابعها : يكون لمعنى النقص ، قال الله تعالى : (أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين) (٣) يعني المنقصين في الكيل والميزان ، وكذلك الآية التي في المطففين (٤) .

خامسها : يكون لمعنى العقوبة ، قال الله تعالى : (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) (٥) في العقوبة ، وكذلك قوله تعالى : (لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين(٦)) (٧)أي في العقوبة،والله أعلم .

---

(١) ٤ النساء مدنية من ١١٩ .
(٢) ١٠٣ العصر : مكية ٢ .
(٣) ٢٦ الشعراء : مكية ١٨١.
(٤) ٨٣ المطففين : مكية ٣ (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) .
(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ٦٥ .
(٦) وفي الأصل : (لئن لم يغفر لنا ربنا ويرحمنا لنكونن من الخاسرين) .
(٧) ٧ الأعراف : مكية من ١٤٩ .

٧١ ـ الاستطـــالة

السعـــة • الطـــاعة

تفسير الاستطاعة على وجهين :

أحدها : يكون لمعنى السعة ، قال الله تعالى : (وسيحلفون بالله لو استطعنا) يعنى لو وجدنا سعة فى المال (لخرجنا معكم) [١] إلى غزوة تبوك ، وكذلك قوله: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) [٢] ، يعنى من وجد سعة فى المـال ، وكذلك قوله تعـالى : (ومـن لم يستطع منـكم طولا) يعنى لمن لم يجد منكم سعة (ق ١٠٩) سعة (أن ينـكح المحصنات) [٣] ، وكذلك قوله : (لا يستطيعون حيلة) يعنى لا يجدون سعة فى المال فيخرجون إلى المدينة (ولا يهتدون سبيلا) [٤] .

ثانيهـا : يـكون لمعنى الطاقة ، قال الله تعالى : (ولن تستطيعوا) يعنى ولن تطيقوا (أن تعدلوا بين النساء)[٥] فى الحب، وكذلك قوله تعالى : (فما استطاعوا من قيام) [٦] يعنى فما أطاقوا أن يعدلوا ، وكذلك قوله تعالى : (فاتقوا (٧) الله ما استطعتم) (٨) أى ما أطقتم ، وكذلك قوله تعالى : (فمـا تستطيعون صرفا ولا نصرا) [٩] أى لا يطيقون ذلك .

---

(١) ٩ التوبة : مدنية من ٤٢ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٩٧ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٢٥ .

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٩٨ .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ١٢٩ .

(٦) ٥١ الذاريات : مكية من ٤٥ .

(٧) فى الأصل : اتقوا .

(٨) ٦٤ التغابن : مدنية من ١٦ .

(٩) ٢٥ الفرقان : مكية من ١٩ .

٧٢ — تولى

انصرف . أبى . الاعراض . الهزيمة

تفسير تولى على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى انصرف ، قال الله تعالى : (ثم(١) تولى إلى الظل)(٢) أى انصرف ، وكذلك قوله : (ثم تول عنهم) (٣) أى انصرف ، وكذلك قوله : (قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا) (٤) أى انصرفوا .

ثانيها : يكون لمعنى أبى ، قال الله تعالى : (وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا) (٥) يعنى أبوا .

ثالثهـا : يكون لمعنى الإعراض ، قال الله تعالى : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم) (٦) يعنى فإن أعرضتم عن طاعتهما ، وكذلك قوله : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (٧) (ق ١١٠) ، وكذلك قوله : (وتول(٨) عنهم)

---

(١) فى الأصل : لـــم .

(٢) ٢٨ القصص : مكية من ٢٤ .

(٣) ٢٧ النمل : مكية من ٢٨ .

(٤) ٩ التوبة : مدنية من ٩٢ وتمام الآية : (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ماينفقون) .

(٥) ٥ المائدة : مدنية من ٤٩ .

(٦) ٦٤ التغابن : مدنية من ١٢ .

(٧) ٤ النساء :مدنية ٨٠ وتمامها (ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) .

(٨) فى الأصل : تولى .

أى أعرض عنهم (فما أنت بملوم) [١] ، وكذلك قوله تعالى : (فإن توليتم) يعنى أعرضتم عن الإيمان (فما سألتكم [٢] من أجر) [٣] .

رابعها : يكون لمعنى الهزيمة ، قال الله تعالى : (فلا تولوهم [٤] الأدبار) يعنى فلا تنهزموا (ومن يولهم يومئذ دبره) [٥] يعنى يوم بدر .

---

(١) ٥١ الذاريات : مكية ٥٤.

(٢) فى الأصل : أسألتكم عليه .

(٣) ١٠ يونس : مكية من ٧٢ .

(٤) فى الأصل : تولولوهم .

(٥) ٨ الأنفال : مدنية من ١٥ ، ١٦ .

٧٣ — الروح

الرحمة . ملك من الملائكة . جبريل عليه السلام . الوحي

تفسير الروح على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الرحمة ، قال الله تعالى : (وأيدهم بروح منه) (١) يعنى وقواهم برحمة منه .

ثانيها : يكون ملك من الملائكة ، وهو الملك فى السماء السابعة على صورة الإنسان ، وجسده على جسد الملائكة ، قال الله تعالى : (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) (٢) يعنى ذلك الملك وهو أعظم من كل مخلوق غير العرش ، وهو حافظ على الملائكة ، يقوم عن يمين العرش صفا وحده والملائكة جميعهم صفا ، وهو سر من الأسرار العظيمة ، قال الله تعالى : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) (٣) وذكره البغوى فى كتابه المصابيح حديثا مسندا عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الله خلق ملكاً لو قيل له القم السموات والأرض السبع فى لقمة واحدة لفعل يسبح ذلك الملك فيقول سبحانه حيث كان) (٤) وورد أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أذن

---

(١) ٥٨ المجادلة : مدنية من ٢٢ .

(٢) ٧٨ النبأ : مكية من ٣٨ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ٨٥ .

(٤) رواه الطبرانى عن ابن عباس بلفظ : (إن لله تعالى ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والأرضين بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت) السيوطى : الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، دار الكتب العربية جـ ١ ص ٤١١ .

لى أن أحدث (ق١١١) عن ملك من حملة العرش مابين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام) (١) وورد أيضا (إن الله تبارك وتعالى خلق ملكا فوضع قدمه بالأرض فمتلأ به شرقا وغربا ثم أن قدمه الآخر لم يجد له مكانا ليضع فيه ، فقال أى رب أين أضع قدمى ، فخلق الله له مرجة (٢) خضراء فهو يرتع فيها إلى يوم القيامة) فتبارك الله أحسن الخالقين ، وهو على كل شيء قدير ، وسعت رحمته كل شيء ، ووسع كل شيء رحمة وعلما ، ووسع كرسيه السموات والأرض ، وهذا الملك أعظم من الروح والله أعلم .

ثالثها : يكون لمعنى جبريل عليه السلام، قال الله تعالى:(نزله روح القدس)(٣) يعنى جبريل ، وكذلك قوله : (نزل (٤) به الروح الأمين) (٥). وكذلك قوله تعالى : (تنزل الملائكة والروح فيها) (٦) يعنى جبريل ، وكذلك قوله تعالى :

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أنس بلفظ (أذن لى أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه فى الأرض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة أذنيه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة عام يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت) وأخرجه أبو داود عن الضياء .الفتح الأكبر فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير جـ ١ ص ١٦٤ .

(٢) المرجة : الزرع الكثير فى الأرض الواسعة . المنجد ص ٨١٠ .

(٣) ١٦ النحل : مكية من ١٠٢ .

(٤) فى الأصل : أنزل .

(٥) ٢٦ الشعراء : مكية ١٩٣ .

(٦) ٩٧ القدر : مكية من ٤ .

(وأيدناه بروح القدس) [١] وكذلك قوله : (فأرسلنا إليها روحنا) (٢) يعنى جبريـــل .

رابعها : يكون لمعنى الوحى ، قال الله تعالى : (ينزل الملائكة بالروح من أمره)[٣] يعنى ينزل الوحى من أمره الله على من يشاء من عباده من الأنبياء ، وكذلك قوله تعالى : (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) [٤] يعنى وحيا من من أمرنا .

ووجه خامس : يكون الروح (ق١١٢) عيسى عليه السلام ، قال الله تعالى : (ألقاها إلى مريم وروح منه)[٥] يعنى عيسى عليه السلام .

أقول الفرق بين الروح والروح ، وهو أن الروح مايكون الجسد به حيا ، والروح بفتح الراء هو على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى الراحة ، قال الله تعالى : (فروح وريحان) (٦) يعنى راحة فى الجنة ورزق هين لاتعب فيه ، ولا نصب ، ليس بكسب ولا حرفة كما هو فى الدنيا .

والثانى : يكون بمعنى الرحمة ، قال الله تعالى : (ولا تيأسوا من روح الله)(٧)

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٨٧ ، ٢٥٣ .
(٢) ١٩ مريم : مكية من ١٧ .
(٣) ١٦ النحل : مكية من ٢ .
(٤) ٤٢ الشورى : مكية من ٥٢ .
(٥) ٤ النساء : مدنية من ١٧١ .
(٦) ٥٦ الواقعة : مكية من ٩٠ .
(٧) ١٢ يوسف : مكية من ٨٧ .

أى من رحمة الله ، ورحمة الله تكون بمعنى الرضى قال الله تعالى (رحمةالله وبركاته عليكم أهل البيت) (١) أى رضى الله وعفوه عليكم ، وكذلك قوله تعالى : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) (٢) وهم الذين قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وماتوا عليها .

---

(١) ١١ هود : مكية من ٧٣ .

(٢) ٧ الاعراف : مكية من ٥٦ .

٧٤ ـ التقـــوى

الخشية . عبادة الله . عدم المعصية . توحيد الله
الاخـــــلاص

تفسير التقوى على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الخشية ، قال الله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم)(١) يعنى اخشوا ربكم ، نظيرها فى الحج (٢) والشعراء (٣) وفى هود (٤) وغير ذلك .

ثانيها : يكون لمعنى اعبدوا الله ، قال الله تعالى : (أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون)(٥) أى فاعبدون ، وكذلك قوله : (أفغير الله تتقون)(٦) يعنى تعبدون ، وكذلك : (وأنا ربكم فاتقون)(٧) ، وكذلك قوله : (ألا يتقون) (٨) (ق ١١٣) يعنى لا تعبدون .

ثالثها : يكون لمعنى لا تعصون ، قال الله تعالى : (وآتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله) (٩) يعنى لا تعصوا الله فيما أمركم .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ١ .

(٢) ٢٢ الحج : مدنية من ١

(٣) ٢٦ الشعراء : مكية ١٤٤ (فاتقوا الله وأطيعون) .

(٤) ١١ هود : مكية من ٧٨ (فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رشيـــد) .

(٥) ١٦ النحل : مكية من ٢ .

(٦) ١٦ النحل : مكية من ٥٢ .

(٧) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٥٢ وتمامها (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) .

(٨) ٢٦ الشعراء : مكية من ١١ .

(٩) ٢ البقرة : مدنية من ١٨٩ .

رابعها : يكون لمعنى وحدوا الله ، قال الله تعالى : (يا أيها الناس اتقو ربكم) أى وحدوا ربكم، وكذلك (اتقوا (١) الله) (٢)، وكذلك قوله تعالى: (امتحن الله قلوبهم للتقوى) (٣) يعنى بالتوحيد .

خامسها : يكون لمعنى الإخلاص ، قال الله تعالى : (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) (٤) يعنى بأنها من إخلاص القلوب .

---

(١) ساقطة من الاصل . راجع مقاتل بن سليمان :الأشباه والنظائر ص ١٦٦ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٣١ .

(٣) ٤٩ الحجرات مدنية من ٣ وتمامها (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) .

(٤) ٢٢ الحج : مدنية ٣٢ .

٧٥ — الرجاء

الطمع . الخشية

تفسير الرجاء على وجهين :

أحدهما : يكون لمعنى الطمع ، قال الله تعالى : (يرجون رحمته[1]) (٢) يعنى يطمعون فى جنته ويخافون من عقابه ، وكذلك قوله : (أولئك يرجون رحمة الله) [3] أى يطمعون فى جنته وعفوه ومثل ذلك كثير .

ثانيها : يكون لمعنى الخشية ، قال الله تعالى : (فمن كان يرجوا لقاء ربه) الآية ، أى من كان يخشى البعث وجزاء الأعمال التى يجازى عليها من خير كان أو شر (فليعمل عملا صالحا)[4] ومثل ذلك فى العنكبوت (٥) وكذلك قوله تعالى : (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) (٦) يعنى لا يخشون البعث ، ومثل ذلك فى يونس (٧) .

---

(١) فى الأصل : رحمة الله .

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٥٧ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٢١٨

(٤) ١٨ الكهف : مكية من ١١٠ .

(٥) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٥ وتمامها (من كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم) .

(٦) ٢٥ الفرقان : مكية من ٢١

(٧) ١٠ يونس : مكية من ٧ ، ١١ ، ١٥ (الذين لا يرجون لقاءنا) .

٧٦ — الوحـــــى

ما أنزل على الأنبياء . الإلهام . الأمر
الكتاب . القول

تفسير الوحى على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الوحى (ق ١١٤) الذى كان ينزل به جبريل صلى الله عليه وسلم من الله تبارك وتعالى على الأنبياء عليهم السلام ، قال الله تعالى: (إنا أوحينا إليك) يعنى القرآن (كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) ثم ذكر الأنبياء فقال (وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل) (١) الآية ، وكذلك قوله تعالى: (وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به)(٢) وغير ذلك كثير .

ثانيها : يكون لمعنى الإلهام ، قال الله تعالى : (وأوحى ربك إلى النحل)(٣) يعنى ألهم .

ثالثها : يكون لمعنى الأمر ، قال الله تعالى : (وأوحى فى كل سماء أمرها) (٤) يعنى وأمر فى كل سماء أمرها ، وكذلك قوله تعالى : (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) (٥) يعنى يأمرونهم بالوسوسة والتزين .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ١٦٣ وإكمالها (... وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا) .

(٢) ٦ الأنعام : مكية من ١٩ .

(٣) ١٦ النحل : مكية من ٦٨ .

(٤) ٤١ فصلت : مكية من ١٢ .

(٥) ٦ الأنعام . مكية من ١٢١ .

رابعها : يكون لمعنى الكتاب ، قال الله تعالى : (فأوحى إليهم) أى كتب كتابا (أن سبحوا بكرة وعشيا) (١) .

خامسها : يكون معناه القول ، قال الله تعالى : (بأن ربك أوحى لها) (٢)

---

(١) ١٩ مريم : مكية من ١١ .

(٢) ٩٩ الزلزال : مكية ٥ .

٧٧ — الجبـــار

الله . القتال فى غير الحق . المتكبر عن عبادة الله
ذو طول وقوة

تفسير الجبار على أربعة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى القاهر للخلق ؛ وهو الله تبارك وتعالى ، قال الله تعالى : (العزيز الجبار) (١) يعنى القاهر لخلقه .

ثانيها : يكون لمعنى القتال فى غير حق ، قال الله تعالى : (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) (٢) يعنى قتالين ، وكذلك قوله : (إن تريد إلا أن تكون جبارا) (٣) يعنى قتالا ، وكذلك قوله : (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) (٤) (ق ١١٥) أى قتال .

ثالثها : يكون لمعنى المتكبر عن عبادة الله تبارك وتعالى ، قال الله تعالى : (ولم يكن جبارا)(٥) يعنى متكبرا على عبادة الله، وكذلك قوله : (ولم يجعلنى جبارا شقيا) (٦) أى متكبرا .

رابعها : يكون بمعنى ذو طول ، قال الله تعالى : (إن فيها قوما جبارين)(٧) يعنى فى الطول والقوة .

---

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ٢٣ .
(٢) ٢٦ الشعراء : مكية ١٣٠ .
(٣) ٢٨ القصص : مكية من ١٩ .
(٤) ٤٠ غافر : مكية من ٣٥ .
(٥) ١٩ مريم : مكية من ١٤ وتمامها (عصيا) .
(٦) ١٩ مريم : مكية من ٣٢ .
(٧) ٥ المائدة : مدنية من ٢٢ .

٧٨ – اللغـــــو

اليمين الكاذبة . الحلف عند شرب الخمر في الجنة . الباطل

تفسير اللغو على ثلاثة وجوه :

أحدها : يكون لمعنى اللغو اليمين الكاذبة ، قال الله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) (١) يعنى اليمين الكاذبة التى يحلف عليها الرجل وهو يرى أنه صادق فليس عليه فى ذلك كفارة ولا إثم ، ومثلها فى المائدة (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى الحلف عند شرب الخمر فى الجنة ، قال الله تعـــالى : (لا يسمعون فيها لغوا) (٣) يعنى فى الجنة حلفا عند شرب الخمر كفعل أهل الدنيا ، وكذلك قوله تعالى (يتنازعون فيها) يعنى فى الجنة (كأسا) يعنى الخمر (لا لغو فيها) (٤) يعنى لا حلف فيها عند شربها .

ثالثها : يكون لمعنى الباطل ، قال الله تعالى:(والذين هم عن اللغو معرضون)(٥) يعنى عن الباطل .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٢٥ .

(٢) ٥ المائدة : مدنية من ٨٩ .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٦٢ وأيضا ٥٦ الواقعة : مكية من ٢٥ ، ٧٨ النبأ مكية من ٣٥ .

(٤) ٥٢ الطور : مكية من ٢٣ .

(٥) ٢٣ المؤمنون : مكية ٣ .

٧٩ — الأسباب

الأبواب . المنازل . العلم . الحبل

تفسير الأسباب على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الأبواب ، قال الله تعالى : (فليرتقوا فى الأسباب)(١) يعنى الأبواب ، يعنى أبواب السموات .

ثانيها : يكون لمعنى المنازل ، قال الله تعالى : (وتقطعت بهم الأسباب) (٢) يعنى المنازل التى كانوا يجتمعون فيها على معصية الله (ق ١١٦) ، وكذلك قوله: (فأتبع سببا) (٣) يعنى علم منازل الأرض والطرق .

ثالثها : يكون لمعنى العلم ، قال الله تعالى : (وآتيناه من كل شىء سببا) (٤) يعنى علما الآية .

رابعها : يكون لمعنى الحبل ، قال الله تعالى: (فليمدد بسبب (٥) إلى السماء) (٦) أى فليمدد بحبل (٧) إلى سقف .

(١) ٣٨ ص : مكية من ١٠ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٦٦ .

(٣) ١٨ الكهف : مكية ٨٥ .

(٤) ١٨ الكهف : مكية ٨٤ وتمامها (إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببا) .

(٥) فى الأصل : بحبل

(٦) ٢٢ الحج : مدنية من ١٥ .

(٧) ساقطة من الأصل . وراجع الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان بتحقيق الدكتور عبد الله محمود شحاته ص ١٧٤ .

٨٠ — الحق

الله . القرآن . الاسلام . العدل . التوحيد
الوجوب . الصدق . الحق بعينه
المال . أولى . الحاجة

تفسير الحق على أحد عشر وجها :

أحدها : يكون لمعنى الحق وهو الله تبارك وتعالى ، قال الله تعالى : (وتواصوا بالحق) (١) يعنى بالله تعالى ، ومثلها فى المؤمنين (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى القرآن ، قال الله تعالى : (حتى جاءهم الحق) يعنى القرآن (ورسول مبين) (٣) ، (فلما جاءهم الحق) يعنى القرآن (من عندنا قالوا) (٤) هذا سحر ، وكذلك قوله : (بل كذبوا بالحق) (٥) يعنى بالقرآن ، ومثل ذلك كثير (٦) .

---

(١) ١٠٣ العصر : مكية من ٢ .

(٢) ٢٣ المؤمنون: مكية من ٧١ (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض) .

(٣) ٤٣ الزخرف : مكية من ٢٩ .

(٤) ٢٨ القصص : مكية من ٤٨ .

(٥) ٥٠ ق : مكية من ٥ .

(٦) يقصد الآيات الكثيرة التى ورد فيها الحق بمعنى القرآن ، كقوله تعالى : (بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) ٣٢ السجدة : مكية من ٣ ، وأيضا قوله تعالى : (وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين) ٣٤ سبأ : مكية من ٤٣ .

ثالثها : يكون لمعنى الإسلام ، قال الله تعالى : (وقل جاء الحق) يعنى الإسلام (وزهق الباطل) (١) أى الشرك ، وكذلك قوله : (ليحق الحق) يعنى الإسلام (ويبطل الباطل) (٢) يعنى الشرك ، وكذلك قوله : (إنك على الحق المبين) (٣) أى على الإسلام ونحو ذلك كثير .

رابعها : يكون لمعنى العدل ، قال الله تعالى : (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) أى العدل ، كذلك قوله : (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) (٤) أى العدل ، وكذلك قوله : (افتح بيننا وبين قومنا بالحق) (٥) يعنى بالعدل (ق ١١٧) .

خامسها : يكون لمعنى التوحيد ، قال الله تعالى : (بل جاء بالحق) يعنى بالتوحيد (وصدق المرسلين) (٦) ، وكذلك قوله : (أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق) (٧) يعنى بالتوحيد ومثلها فى الزخرف (٨) والقصص (٩)

---

(١) ١٧ الإسراء : مكية من ٨١ .

(٢) ٨ الأنفال : مدنية من ٨ .

(٣) ٢٧ النمل : مكية من ٧٩ .

(٤) ٢٤ النور : مدنية ٢٥ .

(٥) ٧ الأعراف : مكية من ٨٩ .

(٦) ٣٧ الصافات : مكية ٣٧ .

(٧) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧٠ .

(٨) ٤٣ الزخرف : مكية ٣٠ (ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون) .

(٩) ٢٨ القصص : مكية من ٧٥ (فعلموا أن الحق لله) .

والعنكبوت [١] .

سادسها : يكون بمعنى الوجوب ، قال الله تعالى : (ولكن حق القول منى) [٢] يعنى وجبت كلمة العذاب منى ، وكذلك قوله : (أولئك الذين حق عليهم القول) [٣] وكذلك قوله : (حقت كلمة ربك) (٤) يعنى وجبت .

سابعها : يكون لمعنى الصدق ، قال الله تعالى : (وعد الله حقا) (٥) يعنى صدقا فى المرجع إليه ، وكذلك (قوله الحق) [٦] يعنى صدقا .

ثامنها : يكون الحق بعينه ، قال الله تعالى : (ذلك بأن الله هو الحق) (٧) هو بعينه وغيره من الآلهة فباطل ، وكذلك قوله : (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) (٨) لأن غيره الباطل ومثلها كثير (٩) .

---

(١) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٦٨ (أو كذب بالحق) .

(٢) ٣٢ السجدة : مكية من ١٣ .

(٣) ٤٦ الأحقاف : مكية من ١٨ .

(٤) ٤٠ غافر : مكية من ٦ .

(٥) ١٠ يونس : مكية من ٤ .

(٦) ٦ الأنعام : مكية من ٧٣

(٧) ٢٢ الحج : مدنية من ٦٢ .

(٨) ٦ الأنعام : مكية من ٦٢ .

(٩) يشير إلى آيات ورد فيها الحق بمعنى الحق بعينه مثل ١٠ يونس : مكية من ٣٠ (وردوا إلى الله مولاهم الحق) وأيضا ٤٦ الأحقاف : مكية من ٣ (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق) .

تاسعها : يكون لمعنى المال ، قال الله تعالى : (وليملل الذى عليه الحق) [١] يعنى المال ، وكذلك قوله : (فإن كان الذى عليه الحق) يعنى المال (سفيها أو ضعيفا) [٢] .

عاشرها : يكون لمعنى أولى [٣] ، قال الله تعالى : (ونحن أحق بالملك منه) [٤] يعنى أولى ، وكذلك قوله : (فأى الفريقين أحق بالأمن) [٥] يعنى أولى ، وكذلك قوله : (والله أحق أن تخشاه) (٦) أى أولى أن يتبع .

حادي عشرها : يكون لمعنى الحاجة ، قال الله تعالى : (لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق) (٧) (ق ١١٨) أى من حاجة وإنك لتعلم ما نريد .

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨٢ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨٢ .

(٣) فى الأصل : الملك .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤٧ .

(٥) ٦ الأنعام : مكية من ٨١ .

(٦) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٣٧ .

(٧) ١١ هود : مكية من ٧٩

٨١ — كبير

شديد . المسن . الرأى والعلم . كثير . عظيم
الملك والسلطان . الثقل . طويل

تفسير كبير على ثمانية أوجه :

أحدها : يكون لمعنى شديد ، قال الله تعالى : (ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا)[1] يعنى شديدا ، وكذلك قوله تعالى: (فما يزيدهم[2] إلا طغيانا كبيرا)[3] يعنى شديدا ، وكذلك قوله : (وجاهدهم به جهادا كبيرا)[4] يعنى شديدا مثلها كثير (٥) .

ثانيها : يكون لمعنى المسن ، قال الله تعالى : (وأبونا شيخ كبير)[6] أى مسنا .

ثالثها : يكون لمعنى الرأى والعلم ، قال الله تعالى : (قال كبيرهم)[7] فى الرأى والعلم ولم يكن أكبرهم فى السن ، وكذلك قوله (إنه لكبيركم) (٨) يعنى لعالمكم ولم يكن أكبرهم فى السن .

---

(١) ٢٥ الفرقان : مكية من ١٩

(٢) فى الأصل : وما يزيدهم .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٠

(٤) ٢٥ الفرقان : مكية من ٥٢

(٥) من أمثلة ذلك قوله تعالى: (ولتعلن علوا كبيرا) ١٧ الإسراء : مكية من ٤ .

(٦) ٢٨ القصص : مكية من ٢٣

(٧) ١٢ يوسف : مكية ٨٠ .

(٨) ٢٠ طه : مكية من ٧١ .

رابعها : يكون لمعنى كثير ، قال الله تعالى : (ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا) (١) يعنى لا تملوا أن تكتبوا قليل الحق أو كثيره .

خامسها : يكون لمعنى عظيم ، قال الله تعالى : (الكبير المتعال) (٢) يعنى العظيم ، وكذلك قوله : (إن الله كان عليا كبيرا)(٣) أى عظيما ونحو ذلك كثير (٤) .

سادسها : يكون لمعنى الملك والسلطان ، قال الله تعالى إخبارا عن فرعون حيث قال لموسى (وتكون لكما الكبرياء) (٥) يعنى الملك والسلطان وكذلك قوله : (وله الكبرياء) (٦) يعنى الملك والسلطان .

سابعها : يكون لمعنى الثقل ، قال الله تعالى : (وإن كان كبر عليك إعراضهم)(٧) أى ثقل .

ثامنها : يكون بمعنى طويل ، قال الله تعالى : (إن أنتم إلا فى ضلال كبير)(٨) (ق ١١٩) أى طويل .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨٢ .
(٢) ١٣ الرعد : مدنية من ٩ وتمامها (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) .
(٣) ٤ النساء : مدنية من ٣٤ .
(٤) مثل ٢٢ الحج : مدنية ٦٢ (وأن الله هو العلى الكبير) ، ٣١ لقمان : مكية من ٣٠ .

(٥) ١٠ يونس : مكية من ٧٨ .
(٦) ٤٥ الجاثية : مكية من ٣٧
(٧) ٦ الأنعام : مكية من ٣٥ .
(٨) ٦٧ الملك : مكية من ٩ .

٨٢ — الفـــــرار

الهرب . الكراهية . عدم الالتفات .
التبـاعد . التوبـة

تفسير الفرار على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الهرب ، قال الله تعـالى : (قل لن ينفعكم الفرار) يعنى إن هربتم (إن فررتم من الموت أو القتل) [١] ، وكذلك قوله : (ففررت منكم فإنه لما خفتكم) [٢] يعنى هربت منكم لما خفتكم .

ثانيها : يكون لمعنى الكراهية ، قال الله تعالى : (قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم) [٣] يعنى الذى تكرهونه .

ثالثها : يكون لمعنى عدم الالتفات ، قال الله عز وجل : (يوم يفر المرء من أخيه) [٤] يعنى لايلتفت إليه ؛ لأن كل واحد مشغول بما فعل ، ويذهل كل أحد ، يقول يوم القيامة : رب لا أسألك إلا نفسى، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، وقد جعل الله كل نفس خاشعة بأبصارها ذاهلة نادمة عما عملت من خير أو شر ، إن فعلت من خير تقول: ياليتنى أكثرت منه ، وإن فعلت شرا تقول: يا ليتنى لم أفعله ، قال الله تعالى : (يوم تجد

---

(١) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٦ .

(٢) فى الأصل : (قل لن ينفعكم الفرار) وبالرجوع إلى مقاتل بن سليمان وجد النص المختار وهو ٢٦ الشعراء : مكية من ٢١ .

(٣) ٦٢ الجمعة : مدنية من ٨ .

(٤) ٨٠ عبس : مكية ٣٤ .

كل نفس ما عملت من خير محضرا)[١] الآية ، قال الله تعـــالى : (ووجدوا ماعملوا حاضرا)[٢] الآية .

رابعها : يكون لمعنى التباعد ، قال الله عز وجل: (فلم يزدهم دعائى إلا فرارا)(٣) أى تباعدا .

خامسها : يكون لمعنى التوبة ، قال الله عز وجل : (ففروا إلى الله)[٤] أى فتوبوا إلى الله . (ق ١٢٠)

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ٣٠ وتمـامها (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد) .

(٢) ١٨ الكهف : مكية من ٤٩ وتمامها (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ماعملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) .

(٣) ٧١ نوح : مكية ٦ .

(٤) ٥١ الذاريات : مكية من ٥٠ .

٨٣ — سبيـــل

الطاعة . البلاغ . المخرج . المسلك . العلل .
الدين . الطريق . الحجة . طريق الهدى .
الهدى . العدوان . الطاعة . الملة .
الاثـــم

تفسير سبيل على أربعة عشر وجها :

أحدها : يكون لمعنى الطاعة ، قال الله تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله) (١) أى فى طاعة الله ، ومثلها قوله : (وأنفقوا فى سبيل الله) (٢) ومثلها كثير . (٣)

ثانيها : يكون لمعنى البلاغ ، قال الله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) (٤) يعنى بلاغا .

ثالثها : يكون لمعنى مخرجا ، قال الله تعالى : (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) (٥) يعنى مخرجا ومثلها فى النساء (٦) والفرقان (٧) .

---

(١) ٢ البقرة : مدينة من ٢٦١ .

(٢) ٢ البقرة : مدنيه من ١٩٥

(٣) مثل قوله تعالى:(الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله) ٤ النساء: مدينة من٧٦

(٤) ٣ آل عمران : مدنيه من ٩٧ .

(٥) ١٧ الإسراء : مكية من ٤٨ .

(٦) ٤ النساء : مدنية ١٥ قوله تعالى (حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا) .

(٧) ٢٥ الفرقان : مكية ٩ (أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فــلا يستطيعون سبيلا) .

رابعها : يكون لمعنى المسلك ، قال الله تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) إلى قوله (وساء سبيلا) [١] يعنى وبئس المسلك مسلك أبيك وهو الجماع ، وكذلك قوله : (إنه كان فاحشة وساء سبيلا) [٢] .

خامسها : يكون لمعنى العلل ، قال الله تعالى : (فلا تبغوا عليهن سبيلا) (٣) أى عللا أى لا تكلفها الحب (٤) ، أن تحبك فإن ذلك إلى الله تعالى إذا هى أطاعتك فلا سبيل عليها .

سادسها : يكون بمعنى الدين ، قال الله تعالى : (ويتبع غير سبيل المؤمنين)(٥) يعنى غير دين المؤمنين ، وكذلك قوله : (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا) (٦) يعنى دينا ، وكذلك قوله : (ادع إلى سبيل ربك) (٧) يعنى دين ربك ونحوه كثير [٨] .

---

(١) ٤ النساء : مدنية ٢٢ وفيها (.. إلا ماقد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا) .

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٣٢ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ٣٤ .

(٤) هذا بالأصل .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ١١٥ .

(٦) ٤ النساء : مدنية من ١٥٠ .

(٧) ١٦ النحل : مكية من ١٢٥ .

(٨) ٢٩ العنكبوت : مكية ٣٨ وأيضا ٣١ لقمان : مكية من ٦ و٣٨ ص : مكيه ٢٦ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضع محمد فؤاد عبد الباقى .

سابعها : يكون بمعنى الطريق ، قال الله تعالى : (لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيـــلا) [1] (ق ١٢١) يعنى لا يعرفون طريقا ، وكذلك قوله :(عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل) [2] يعنى قصد طريق الهدى .

ثامنها : يكون لمعنى الحجة ، قال الله تعالى : (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) [3] يعنى حجة .

تاسعها : يكون لمعنى الهدى ، قال الله تعالى : (أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل) [4] يعنى طريق الهدى ، وكذلك قوله : (وضلوا عن سواء (٥) السبيل) (٦) وكذلك قوله : (وعلى الله قصد السبيل) (٧) يعنى بيان الهدى ونحوه كثير (٨) .

عاشرها : يكون لمعنى الهدى ، قال الله عز وجل : (ومن يضلل الله فلن تجد

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٩٨ .

(٢) ٢٨ القصص : ٢٢ مكية من ٢٢ .

(٣) ٤ النساء : مدنية من ١٤١ .

(٤) ٥ المائدة : مدنية من ٦٠ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) ٥ المائدة: مدنية من ٧٧ .

(٧) ١٦ النحل : مكية من ٩ .

(٨) ٦ الأنعام : مكية من ٥٥ قوله تعالى (وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) .

سبيلا) (١) وكذلك قوله : (ومن يضلل الله فما له من سبيل) (٢) .

حادى عشرها: تكون لمعنى العدوان ، قال الله تعالى : (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) يعنى عدوان (إنما السبيل) يعنى العدوان (على الذين يظلمون الناس) (٣) .

ثانى عشرها : يكون لمعنى طاعته ، قال الله تعالى : (إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) (٤) وكذلك قوله : (إن هذه تذكرة) (٥) الآية .

ثالث عشرها : يكون لمعنى الملة ، قال الله تعالى : (هذه سبيلى) (٦) يعنى ملتى .

رابع عشرها : يكون لمعنى الإثم ، قال الله تعالى : (ما على المحسنين من سبيل) (٧) يعنى إثم التعوذ عن الغرور والله أعلم .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٨٨ .

(٢) ٤٢ الشورى : مكية من ٤٦ .

(٣) ٤٢ الشورى : مكية من ٤١ و ٤٢ .

(٤) ٢٥ الفرقان : مكية من ٥٧ .

(٥) ٧٣ المزمل : مكية ١٩ وتمام الآية (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) .

(٦) ١٢ يوسف : مكية ١٠٨ وتمامها (قل هذهِ سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) .

(٧) ٩ التوبة : مدنية من ٩١ .

٨٤ — الطعـــــام

الطعام بعينه · الذبائح · المالح من السمك · الشرب

تفسير الطعام على أربعة وجوه : (ق١٢٢)

أحدها : يكون لمعنى الطعام الذى يأكله الناس ، قال الله تعالى : (الذى أطعمهم من جوع) (١) وكذلك قوله : (وهو يطعم ولا يطعم) (٢) ، وكذلك قوله : (فإذا طعمتم فانتشروا) (٣) ونحوه كثير (٤) .

ثانيها . يكون لمعنى الذبائح ، قال الله تعالى : (وطعام (٥) الذين أوتوا الكتاب حل لكم) (٦) يعنى ذبائحهم .

ثالثها : يكون لمعنى المالح من السمك ، قال الله تعالى : (أحل لكم صيد البحر وطعامه) (٧) يعنى الملح من السمك متاعا لكم ، يعنى منفعة لكم .

رابعها : يكون لمعنى الشرب ، قال الله تعالى : (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) (٨) أى فيما شربوا من الخمر قبل التحريم ، وكذلك قوله تعالى : (ومن لم يطعمه) يعنى ومن لم يشربه (فإنه منى) (٩) .

---

(١) ١٠٦ قريش : مكية من ٤ .

(٢) ٦ الأنعام : مكية من ١٤ .

(٣) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٥٣ .

(٤) ٥ المائدة : مدنية من ٨٩ أيضا ٢٢ الحج : مدنية من ٢٨ .

(٥) فى الأصل : طعام .

(٦) ٥ المائدة : مدنية من ٥ وفيها (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) .

(٧) ٥ المائدة : مدنية من ٩٦ .

(٨) ٥ المائدة : مدنية من ٩٣ .

(٩) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤٩ .

٨٥ — فـــــى

مع . على . الى . عن . من . عند . لنـا

فائدة : اعلم أن فى تـكون على سبعة أوجه :

أحدها : يـكون لمعنى مع ، قال الله تعالى : (ادخلوا فى أمم) (١) أى مع أمم ، وكذلك قوله : (أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم) (٢) أى مع أمم، وكذلك قوله : (وادخلى(٣) برحمتك فى عبادك) (٤) وكذلك قوله : (لندخلنهم فىالصالحين(٥)) وكذلك (فادخلى (٦) فى عبادى) (٧) وكذلك قوله : (فى تسع آيات) (٨) أى مع ، وكذلك قوله (وجعل القمر فيهن نورا) (٩)يعنى معهن .

ثانيها : يكون لمعنى على، قال الله تعالى : (ولأصلبنكم فى جذوع النخل) (١٠) يعنى على جذوع النخل ، وكذلك قوله (على ما أنفق فيها) (١١) يعنى عليها .

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٣٨ .

(٢) ٤٦ الأحقاف : مكية من ١٨ .

(٣) فى الأصل : ادخلى

(٤) ٢٧ النمل : من مكية ١٩ .

(٥) ٢٩ العنـكبوت : مكية من ٩ .

(٦) فى الأصل : ادخلى .

(٧) ٨٩ الفجر : مكية ٢٩ .

(٨) ٢٧ النمل : مكية من ١٢ .

(٩) ٧١ نوح : مكية من ١٦ .

(١٠) ٢٠ طـه : مكية من ٧١ .

(١١) ١٨ الـكهف : مكية من ٤٢ .

ثالثهـا : يـكون لمعنى إلى ، قال الله تعـــالى : (ألم تـكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) (١) يعنى إليها . (ق ١٢٣) .

رابعها : يكون لمعنى عن، قال الله تعالى : (ومن كان فى هذه أعمى) (٢) يعنى عن هذه أعمى . يعنى النعم التى ذكرها فى هذه الآية .

خامسهـا : يكون لمعنى من ، قال الله تعالى : (ويوم نبعث فى كل أمة) يعنى من كل أمة (شهيدا) (٣) وهم الأنبياء عليهم السلام .

سادسها : يكون لمعنى عند ، قال الله تعالى : (ولبثت فينا من عمرك سنين)(٤) يعنى عندنـا .

سابعها : يـكون لمعنى لنا ، قال الله تعالى: (وجاهدوا فى الله حق جهاده) (٥) يعنى اعملوا لله حق عمله ، وكذلك قوله (والذين جاهدوا فينا) (٦) يعنى عملوا لنا والله أعلم .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٩٧ .
(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ٧٢ .
(٣) ١٦ النحل : مكية من ٨٤.
(٤) ٢٦ الشعراء : مكية من ١٨ .
(٥) ٢٢ الحج : مدنية من ٧٨ .
(٦) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٦٩ وتمامها (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

٨٦ ـــ الأمر

الدين . القول . وجب . عيسى عليه السلام . القتل . فتح مكة . قتل قريظة وجلاء أهل النضير . القيامة . القضاء الوحى . الأمر بعينه . النصرة . الذنب

تفسير الأمر على ثلاثة عشر وجها :

أحدها : يكون لمعنى الدين ، قال الله تعالى : (جاء الحق وظهر أمر الله) (١) يعنى دين الله هو الإسلام ، وغيرها كثير (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى القول ، قال الله تعالى : (إذ يتنازعون بينهم أمرهم)(٣) يعنى قولهم ، قال تعالى : (فإذا جاء أمرنا) (٤) أى قولنا ، ومثلها فى الحجر (٥) والكهف (٦) وطه (٧) وفى هود (٨) .

---

(١) ٩ التوبة : مدنية من ٤٨ .

(٢) مثل ٢١ الأنبياء : مكية من ٩٣ . (وتقطعوا أمرهم بينهم) .

(٣) ١٨ الكهف : مكية من ٢١ .

(٤) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٢٧ .

(٥) ١٥ الحجر : مكية من ٦٦ (وقضينا إليه ذلك الأمر) .

(٦) ١٨ الكهف : مكية من ٦٩ (ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا) .

(٧) ٢٠ طه : مكية من ٦٢ (فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى) .

(٨) ١١ هود : مكية من ٤٠ (حتى إذا جاء أمرنا

ثالثها : يكون بمعنى وجب ، قال الله تعالى ، وقال فى مريم (إذ قضى الأمر)(١) يعنى وجب ، وكذلك قوله : (وغيض الماء وقضى الأمر)(٢) يعنى وجب العذاب .

رابعها : يكون لمعنى عيسى عليه السلام ، قال الله عز وجل : (سبحانه إذا قضى أمرا)(٣) يعنى عيسى كان فى علمه أن يكون من غير أب ، وكذلك قوله تعالى : (بديع السموات)(٤) الآية .

خامسها : يكون لمعنى القتل ، قال الله تعالى : (فإذا جاء أمر الله) فى القتل ببدر (قضى بالحق)(٥) كان هذا بمكة ثم جاء أمر الله بالمدينة فى قتل أهل مكة ، وغير ذلك فى الآيات كثير (٦) (ق١٢٤) .

سادسها : يكون بمعنى فتح مكة ، قال الله تعالى : (فتربصوا حتى يأتى الله بأمره) (٧) يعنى بفتح مكة .

---

(١) ١٩ مريم : مكية من ٣٩ .

(٢) ١١ هود : مكية من ٤٤ .

(٣) ١٩ مريم : مكية من ٣٥ وتمامها) ما كان لله أن يتخذمن ولد سبحانه إذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ١١٧ (بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) .

(٥) ٤٠ غافر : مكية من ٧٨ .

(٦) راجع فى ذلك ٨ الأنفال : مدنية من ٤٤ .

(٧) ٩ التوبة : مدنية من ٢٤ .

سابعها : يكون لمعنى قتل قريظة وجلاء أهل النضير ، قال تعالى : (فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره) (١) يعنى قتل قريظة وجلاء أهل النضير .

ثامنها : يكون لمعنى يوم القيامة ، قال الله تعالى : (أتى أمر الله) (٢) يعنى القيامة ، وكذلك قوله تعالى : (وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله) (٣) يعنى القيامة .

تاسعها : يكون لمعنى القضاء ، قال الله تعالى : (يدبر الأمر) يعنى يقضى القضاء (يفصل الآيات)(٤) ، وكذلك قوله : (يدبر الأمر) يعنى يقضى القضاء (ما من شفيع إلا من بعد إذنه) (٥) وكذلك قوله : (ألا له الخلق والأمر) (٦) .

عاشرها : يكون بمعنى الوحى ، قال الله تعالى : (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) (٧) أى ينزل الوحى من السماء إلى الأرض .

حادى عشرها : الأمر يكون هو بعينه ، قال الله تعالى : (ألا إلى الله تصير

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ١٠٩ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ١ .

(٣) ٥٧ الحديد: مدنية من ١٤ .

(٤) ١٣ الرعد : مدنية من ٢ (يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون) .

(٥) ١٠ يونس: مكية من ٣ وتكملتها (ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون).

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٥٤ وتكملتها (تبارك الله رب العالمين) .

(٧) ٣٢ السجدة : مكية من ٥ .

الأمور) [١] يعنى أمور الخلق .

ثانى عشرها : يكون لمعنى النصرة ، قال الله تعالى : (يقولون هل لنا من الأمر من شىء) يعنى للنصر (قل إن الأمر كله لله) (٢) .

ثالث عشرها : يكون لمعنى الذنب ، قال الله تعالى : (فذاقت وبال أمرها)(٣) يعنى جزاء ذنبها ، وكذلك (ق١٢٥) قوله تعالى : (فذاقوا وبال أمرهم) [٤] يعنى جزاء ذنبهم ومثل ذلك كثير (٥) .

---

(١) ٤٢ الشورى : مكية من ٥٣ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٥٤ .

(٣) ٦٥ الطلاق : مدنية من ٩ .

(٤) ٦٤ التغابن : مدنية من ٥ .

(٥) راجع فى ذلك ٥٩ الحشر : مدنيـة من ١٥ (ذاقوا وبال أمرهم) و ٥ المائدة : مدنية من ٩٥ (ليذوق وبال أمره) .

٨٧ – الولى

الولد . الصاحب من غير قرابة . القريب . الرب
الآلهة . العصبة . الولاية فى الدين . العتق . النصيحة

تفسير الولى على تسعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الولد ، قال الله تعالى :(واجعل لنا من لدنك وليا)[١] يعنى ولدا وكذلك مثلها فى مريم (فهب لى من لدنك وليا) [٢] يعنى ولدا .

ثانيها : يكون بمعنى الصاحب من غير قرابة ، قال الله تعالى : (ولم يكن له ولى من الذل) [٣] يعنى صاحب ينتصر به ، وكذلك قوله : (ومن يضلل الله فلن تجد لهم أولياء) يعنى أصحابا (من دونه) [٤] يرشدوهم ومثلها فى الكهف [٥] .

ثالثها : يكون لمعنى القريب ، قال الله تعالى . (يوم لا يغنى مولى عن مولى

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٧٥ وفى الأصل (وهب لى من لدنك وليا) .

(٢) ١٩ مريم : مكية من ٥ .

(٣) ١٧ الإسراء : مكية من ١١١ .

(٤) ١٧ الإسراء : مكية ٩٧ وتكملتها (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا) .

(٥) ١٨ الكهف : مكية ١٠٢ (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا) .

شيئا) (١) يعنى لاينفع (٢) القريب عن قرابته من الكفار شيئا خلاف قريب المؤمن فإنه يشفع له وكذلك الصالح والوالد والعالم وما أشبه ذلك ، وقال تعالى : (وما لكم من دون الله من ولى) (٣) يعنى قريب ينفعكم .

رابعها : يكون لمعنى الرب ، قال الله تعالى : (أغير الله أتخذ وليا) (٤) يعنى ربا (فاطر السموات والأرض) وكذلك قوله (فالله هو الولى) (٥) يعنى الرب وكذلك قوله تعالى : (إنهم اتخذوا الشياطين أولياء) (٦) يعنى أربابا ، فأطاعوهم من دون الله عز وجل وغير ذلك كثير (٧) .

خامسها : يكون لمعنى الآلهة ، قال الله تعالى : (مثل الذين اتخذوا من دون الله) (٨) (ق ١٢٦) يعنى الآلهة ومثلها فى الجاثية (٩) والزمر (١٠) .

---

(١) ٤٤ الدخان : مكية من ٤١ .

(٢) ساقطة من الأصل، وراجع الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان ص١٩٦ .

(٣) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٢٢ .

(٤) ٦ الأنعام : مكية من ١٤ .

(٥) ٤٢ الشورى : مكية من ٩ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٣٠ .

(٧) راجع فى ذلك ٦ الأنعام : مكية من ٦٢ (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) و ١٠ يونس : مكية من ٣٠ (وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ماكانوا يفترون) .

(٨) ٢٩ العنكبوت : مكية من ٤١ وتكملتها (أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) .

(٩) ٤٥ الجاثية: مكية من ١٠ (ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا ولاما اتخذوا من دون الله أولياء) .

(١٠) ٣٩ الزمر : مكية من ٣ (والذين اتخذوا من دونه أولياء) .

سادسها : يكون لمعنى العصبة ، قال الله تعالى : (ولكل جعلنا موالى) (١) يعنى عصبة .

سابعها : يكون لمعنى الولاية فى الدين ـ كفروا ـ قال الله تعالى : (ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم) (٢) يعنى المنافقين تولوا اليهود فى الدين مثلها فى المائدة (٣).

ثامنها : يكون لمعنى العتق ، قال الله تعالى : (فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم) (٤) يعنى أبوى الذى يعتقه .

تاسعها يكون لمعنى النصيحة ، قال الله تعالى فى الممتحنة : (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) (٥) يعنى المناصحة ، ومثلها فى النساء (٦) .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٣٣ .

(٢) ٥٨ المجادلة : مدنية من ١٤ .

(٣) ٥ المائدة : مدنية ٥١ (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدى القوم الظالمين).

(٤) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ٥ .

(٥) ٦٠ الممتحنة : مدنية من ١ .

(٦) ٤ النساء : مدنية من ١٤٤ (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا)

٨٨ — الصيحـــــة

صيحة جبريل · النفخة الاولى · النفخة الثانية

تفسير الصيحة على ثلاثة أوجه :

أحدها : تكون صيحة جبريل حين صاح على قوم صالح وغيره، وكان عليه السلام يحمل القرية التى غضب الله عليها على جناحه حتى يسمع أهلها صياح ديك العرش ، ثم يقلبها على أهلها ، بدليل قوله تعالى : (فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم[١] حجارة من[٢] سجيل) [٣] وكذلك قوله تعالى : (فأخذتهم الصيحة)(٤) يعنى صيحة جبريل عليه السلام .

ثانيها : تكون لمعنى النفخة الأولى ، قال الله تعالى : (ماينظرون [٥] إلا صيحة واحدة) [٦] يعنى النفخة الأولى من إسرافيل عليه السلام .

ثالثها : تكون بمعنى النفخة الثانية (ق ١٢٧) ، قال الله تعالى : (إن كانت إلا صيحة واحدة) يعنى النفخة الثانية للقيامة (فإذا هم جميع لدينا محضرون)(٧) نظيرها فى ق: (يوم يسمعون الصيحة بالحق) (٨) يعنى النفخة الثانية من إسرافيل

---

(١) فى الأصل : ثم نتبعهم.
(٢) فى الأصل : بحجارة .
(٣) ١٥ الحجر : مكية من ٧٤ .
(٤) ١٥ الحجر : مكية من ٨٣ وقد وردت فى أعقاب قصة لوط مع قومه .
(٥) فى الأصل : ينظرون .
(٦) ٣٦ يس : مكية من [illegible]
(٧) ٣٦ يس : مكية [illegible]
(٨) ٥٠ ق : مكية من ٤٢ .

للقيامة ، ذلك يوم الخروج من القبور .

أعلم وفقك الله : أن الإمام الغزالى(١) نقل فى كتابه الدرة الفاخرة : إن الله يطلع يوم القيامة من كل قبر أربعين ألفا فإذا رأس هذا على رجل هذا رجل هذا على عقب هذا فتخرج الأرواح من القرن(٢) إلى أجسادهم ، فسبحان من يلهم كل روح جثتها حتى الوحش والطير ، ثم يقعدون على قبورهم ألف سنة ثم تأتيهم النار من قعر عدن وتسوق الناس إلى المحشر فتثبت معهم وتقيل ، ثم إن أقواما يقومون من قبورهم تأتيهم نوق من الجنة بلحمه فيركبونها ، ولا يشهدون حسابا ولا وزنا، ثم تطير بهم فتدخلهم الجنة من أعلى السور ، فيدخل رضوان عليه السلام فيجدهم منعمين فى الجنة فيقول لهم من أين دخلتم ؟ ولم أفتح بابا لغيركم ؟ والجنة محرمة أن لايدخلها أحد قبل محمد وأمته ، وإذا نداء: دعهم يا رضوان هؤلاء عبدونى سرا ، فأدخلتهم الجنة سرا . وفى النـــاس من لايدخل الجنة إلا فى سلاسل من ذهب وأطواق من ذهب (ق ١٢٨) ، تقول لهم الملائكة قوموا فأدخلوا الجنة فيقولون نحن ماعبدنا الله لا لطلب الجنة ولا للنجاة من النار ، وهو أعلم بمانريد ثم يكشف الستر عن وجهه فيقعون سجودا من شدة الفرح لما رأوا وجه المهيمن كبروا ، قال الله تعالى: (على الأرائك ينظرون تعرف فى وجوههم نضرة النعيم)(٣) وقوم يدخلون الجنة بعد مشاهدة الأهوال والحساب .

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى وكنيته أبو حامد ، والملقب بحجة الإسلام ، من كبار المتصوفة مولده ووفاته فى الكابران بخراسان (٤٥٠ م — ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ م — ١١١١ هـ) له نحـــو مائتى مصنف من أشهرها كتابه (إحياء علوم الدين . وكتابه الدرة الفاخرة فى كشف علوم الآخرة .طبوع) .

(٢) والقرن فى الإنسان : موضعه من - رأسه المنجد ص ٦٦٠ .

(٣) ٨٣ المطففين : مكية ٢٤ ، ٢٥ .

وقوم لايدخلون الجنة إلا بعد أهوال عظام تمر بهم ، منهم من يأتى الموقف ركبانا ومشاة، منهم واحد على بعير ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وسبعة على بعير ، ومنهم من يأخذ كتابه بيمينه ويحاسب حسابا يسيرا ، ومنهم من يأخذ كتابه بيساره ويدعوا بالويل والثبور والهلاك ، وينادى فى الموقف ألا إن فلانا قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها.

وقد ورد فى الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (بين المؤمن والجنة ألف هول) وفى رواية (مائة ألف هول أهونها سكرات الموت)(١) كذا فى حلية الأولياء ، والجنة لاينالها إلا كل عبد صادق مخلص فى أعماله قائما بأوامر الله ومنتهيا عن نواهيه، خاشع خائف مما جناه من الأعمال الرديئة، وهو مع ذلك يعد نفسه من المقصرين بالأوامر لايكون مغترا بزخرف الدنيا الفانية معرضا عن الآخرة الباقية ، (ق ١٢٩) فكم من عامل لم تغنه أعماله ولا خوفه صار إلى نار حامية ، وكم من مقصر ليس بعامل ولا بخائف ولا صادق فى دعواه ، اتبع نفسه هواها رضى عليه مولاه وقربه وداناه وكل ذلك بإرادته ومشيئته ، لايسأل عما يفعل وهم يسألون .

لكن مذهب أهل الحقيقة العاملين بالأعمال الوفية ، يجب عليهم القيام بالواجب بما أمر الله به ، ويكون على خوف ووجل ولا يرى أنه قدم من خير ولا أخلص فى عمل ، فلعل أن يرجى له سعادة ، والناس فى هذا الزمان مشتغلين عن الأعمال

---

(١) أخرجه أبو سعد النقاش فى معجمه وابن النجار فى تاريخه عن أنس بن مالك بلفظ (العبد والجنة سبع عقاب: أهونها الموت وأصعبها الوقوف بين يدى الله تعالى ، وإذا تعلق المظلومون بالظالمين) عبد الرءوف المناوى : فيض القدير فى شرح الجامع الصغير جـ ٣ ص ٢١٠ .

الصالحة ، وبحب الرياسة وجمع الدرهم والدينار ولا يكفون عن السيئات والأوزار، وهذا هو أشد الغفلة عن الآخرة الباقية وحب الدار الفانية ، وهذا من سوء أحوالهم الرديئة وأنفسهم الشهية الغوية .

وكان بعضهم إذا سكن بناء جعل به محرابا ، وكتب بالمحراب وعدة ربي لا أخرج حتى أفرج، وإذا النداء يوما ، قد فتحنا لك الباب وأدخلناك مع الأحباب. فنسأل الله الكريم المنان العفو عنا والدخول إلى الجنان ، إنه كريم منان وأنشد بعضهم:

أريد وصاله ويريد هجرى .·. فأترك ما أريد لما يريد

(ق ١٣) .

٨٩ — الزبـــــر

حديث الامم وامورهم الذى فى الكتب · الكتب · اللوح المحفوظ
قطع الحديد · زبور داود

تفسير الزبر على خمسة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى حديث الأمم وأمرهم الذى فى الـكتب، قال الله تعالى: (بالبينات والزبر) يعنى وحديث ما كان قبلهم من المواعظ (والكتاب المنير)(١) ومثل هذه الآية فى سورة النحل (٢) والملائكة (٣) .

ثانيها : يكون لمعنى الـكتب ، قال الله تعالى : (وإنه لفى زبر(٤) الأولين)(٥) يعنى كتب الأولين ، وكذلك قوله تعالى : (ولقد كتبنا فى الزبور(٦)) يعنى الـكتب (من بعد الذكر) (٧) يعنى اللوح المحفوظ .

ثالثها : يـكون لمعنى اللوح المحفوظ ، قال الله تعالى : (وكل شىء فعلوه فى الزبر) (٨) يعنى اللوح المحفوظ .

---

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧٤ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٤٣ ، ٤٤ (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

(٣) سورة الملائكة هى سورة فاطر ، ٣٥ فاطر : مكية من ٢٥ .

(٤) بياض فى الأصل .

(٥) ٢٦ الشعراء : مكية ١٩٦ .

(٦) بياض فى الأصل .

(٧) ٢١ الأنبياء : مكية من ١٠٥ .

(٨) ٥٤ القمر : مكية من ٥٢ .

رابعها : يكون لمعنى قطع الحديد ، قال الله تعالى : (آتوني زبر الحديد) [١] يعني قطع الحديد .

خامسها : يكون لمعنى زبور داود ، قال الله تعالى : (وآتينا داود زبورا) [٢] يعني كتاب داود .

---

(١) ١٨ الكهف : مكية من ٩٦ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٦٣ .

٩٠ ــ الفــــرح

البطر والمرح . الرضا . السرور

تفسير الفرح على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى البطر والمرح ، قال الله تعالى : (لاتفرح إن الله لايحب الفرحين)[١] يعنى لاتبطر ، إن الله لايحب المرحين البطرين ، وكذلك قوله تعالى : (إنه لفرح فخور) [٢] يعنى لمرح بطر ، وكذلك قوله : (ذلكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق) [٣] يعنى ما كنتم تفرحون وتبطرون بالخيلاء والتكبر .

ثانيها : يكون لمعنى الرضا ، قال الله عز وجل: (وفرحوا بالحياة الدنيا) (٤) يعنى رضوا بالحياة الدنيا ، (ق١٣١) ، وكذلك قوله تعالى : (كل حزب بمــــا لديهم فرحون) (٥) أى راضون ، وكذلك قوله تعالى : (فرحوا بما عندهم) أى رضوا بما عندهم (من العلم) (٦) .

ثالثها : يكون لمعنى السرور ، قال الله تعالى : (حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها) [٧] أى سروا بها .

---

(١) ٢٨ القصص : مكية من ٧٦ .

(٢) ١١ هود : مكية من ١٠ .

(٣) ٤٠ غافر : مكية من ٧٥ .

(٤) ١٣ الرعد : مكية من ٢٦ .

(٥) ٣٠ الروم : مكية من ٣٢ .

(٦) ٤٠ غافر : مكية من ٨٣ .

(٧) ١٠ يونس : مكية من ٢٢ .

٩١ ـ الأرض

الجنة · الارض المقدسة · أرض المدينة · أرض مكة
ارض مصر · أرض العرب · جميع الارض

تفسير الأرض على سبعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الجنة ، قال الله تعالى : (وأورثنا الأرض)[1] يعنى الجنة ، ومثل ذلك قوله تعالى : (أن الأرض يرثها عبادى الصالحون)[2] يعنى أرض الجنة خاصة .

واعلم أن أرض الجنة الزعفران وبلاطها المسك ، وحصيانها اللؤلؤ ، وكثبانها العنبر ، وحشيشها الزعفران ، وعينها السلسبيل والرحيق المختوم والتنسيم والكافور ، وفيها أنهار من خمر ، وأنهار من عسل ، وأنها مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت قال الله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم) (٣) الآية ، أعدها الله تعالى للمتقين العاملين ، قصورها عالية ، وأثمانها غالية ، وأنهارها جارية ، لا يدخلها إلا من خشى الرحمن بالغيب وكانت عيناه من خشيته باكية ، خدمها الولدان (ق١٣٢) ، وسكانها عباد الرحمن ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم ، قد رضى عنكم الرحمن ، تقدم الملائكة إليهم الصحائف فيها من كل فاكهة زوجان ، ثيابها السندس والاستبرق ، وعبقرى حسان تشق لهم طولى عن ألوان الملابس ،

---

(١) ٣٩ الزمر : مكية من ٧٤ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ١٠٥ .

(٣) ٣٢ السجدة : مكية من ١٧ وتكملتها (... من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) .

وجوههم نيرة ، ليس فيها عابس، تمد إليهم الموائد فيأكلون منها، يختارون بتسبيح ومحامد، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوانا . قد نالوا ذلك بحبهم الإيمان ، كشف الحجب عنهم بفضله ، فشاهدوا بعدله أجلس أمة خير البرية على كثبان المسك ، يوم الموقف العظيم ، والمشهد الجسيم ، يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، كذا جاء فى الخبر بإتقان .

فيا أيها العاصى لاتغرك الدنيا الفانية ، فكم غرت مثلك إنسان شقى كل الغرور ، عنى لاتغرى ، أنا ما أغتر ، أنـا مشغول بربى ، كيف حالى فى القبر ، لى ذنوب أثقلتنى لم أدركها قد ترى يغفر ذنبى ويحصل لى الخير .

ثانيها : يكون لمعنى الأرض المقدسة بالشام خاصة، قال الله تعالى : (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض)[1] يعنى الأردن وفلسطين (ق١٣٣) وكذلك قوله تعالى : (ونجيناه ولوطا إلى الأرض التى باركنا فيهـا)[2] يعنى الأرض المقدسة .

ثالثها : يـكون بمعنى أرض المدينة خاصة ، قال الله عز وجل : (ياعبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة)[3] يعنى المدينة ، ومثلهـــا فى النساء[4] وفى الزمر[5] . يعنى أرض المدينة .

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ١٣٧ .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية من ٧١ .

(٣) ٢٩ العنـكبوت : مكية من ٥٦

(٤) ٤ النساء : مدنية من ٩ (ألم تـكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) .

(٥) ٣٩ الزمر : مكية من ١٠ (وأرض الله واسعة) .

رابعها : يكون بمعنى أرض مكة ، قال الله تعالى : (أو لم يروا أنـــا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) [١] يعنى أرض مكة .

خامسها : تكون لمعنى أرض مصر ، قال الله عز وجل : (اجعلنى على خزائن الأرض) [٢] يعنى على خزائن أرض مصـر خاصة ، وكذلك قوله : (وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض) [٣] الآية ، يعني أرض مصر خاصة ، وكذلك قوله تعالى : (إن فرعون علا فى الأرض) [٤] يعنى أرض مصر خاصة ومثل ذلك كثـــير .

سادسها : يكون بمعنى أرض العرب ، قال الله تعالى : (إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض) (٥) يعنى أرض العرب خاصة .

سابعها : يكون لمعنى جميع الأرض ، قـــال الله تعالى : (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) [٦] أى جميع الأرضين ، وكذلك قوله : (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام) [٧] أى جميع الأرضين ونحو ذلك (٨) .

---

(١) ١٣ الرعد : مدنية من ٤١ .
(٢) ١٢ يوسف : مكية من ٥٥ .
(٣) ١٢ يوسف : مكية من ٥٦ .
(٤) ٢٨ القصص : مكية من ٤ .
(٥) ١٨ الكهف : مكية من ٩٤ .
(٦) ١١ هود : مكية من ٦ .
(٧) ٣١ لقمان : مكية من ٢٧ .
(٨) فى هذا المعنى ٢٩ العنكبوت: مكية من ٥٦ وأيضا ٣٠ الروم : مكية من ٢٢ و ٣١ لقمان : مكية من ٢٠ و ٣٤ سبأ : مكية من ١ .

٩٢ - الفتـــح

القضاء . الارسال . الفتح بعينه . النصر

تفسير الفتح على أربعة أوجه (ق١٣٤) :

أحدها : يكون بمعنى القضاء ، قال الله تعالى : (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)(١) أى قضينا لك قضاء ، وكذلك قوله : (متى هذا الفتح إن كنتم صادقين) (٢) يعنى يوم القضاء ، وكذلك قوله : (قل يوم الفتح لاينفع الذين كفروا إيمانهم) (٣) .

ثانيها : يكون بمعنى الإرسال، قال الله تعالى : (مايفتح الله للناس من رحمة)(٤) يعنى مايرسل الله من رحمة للناس أى من رزق ، وكذلك قوله (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) (٥) يعنى أرسلت ، وكذلك قوله (حتى إذا فتحنا عليهم)(٦) يعنى أرسلنا عليهم بابا .

ثالثها : يكون لمعنى الفتح بعينه ، قال الله تعالى : (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) (٧) يعنى الفتح بعينه .

---

(١) ٤٨ الفتح : مدنية ١ .

(٢) ٣٢ السجدة : مكية من ٢٨ .

(٣) ٣٢ السجدة : مكية من ٢٩ .

(٤) ٣٥ فاطر : مكية من ٢ .

(٥) ٢١ الأنبياء : مكية من ٩٦ .

(٦) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧٧ وتمام الآية (بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون).

(٧) ٣٩ الزمر : مكية من ٧٣ .

رابعها : يكون لمعنى النصر ، قال الله تعالى : (فإن كان لكم فتح من الله)(١) أى نصر ، وكذلك قوله تعالى : (فعسى (٢) الله أن يأتى بالفتح) (٣) أى بالنصر وكذلك قوله : (وفتح قريب) (٤) أى نصر .

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ١٤١ .

(٢) فى الأصل : عسى .

(٣) ٥ المائدة : مدنية من ٥٢ .

(٤) ٦١ الصف : مدنية من ١٣ .

٩٣ — كريم

الحسن · الكريم عند الله فى المنزلة · المتكرم
المسلمين · الرب · الفضيل

تفسير كريم على ستة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الحسن ، قال الله تعالى : (وندخلهم مدخلا كريما)[1] أى حسنا وهى الجنة ، وكذلك قوله : (ألقى إلى كتاب كريم)[2] أى حسنا ، وكذلك قوله (أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيهـا من كل زوج كريم)[3] يعنى حسن .

ثانيها : يكون بمعنى الكريم عند الله فى المنزلة ، قال الله تعالى (إنه لقول رسول كريم)[4] (ق١٣٥) أى كريم عند الله فى المنزلة ، ومثلها فى الحاقة[5] .

ثالثها : يكون لمعنى المتكرم ، قال الله تعالى : (ذق إنك أنت العزيز الكريم)[6] يعنى المتكرم ، وهو توبيخ الملائكة لأبى جهل فى النار ، وحين يعذب .

رابعها : بمعنى المسلمين ، قال الله تعـالى (كرام بررة) (٧) أى مسلمين ،

---

(١) ٤ النساء : مدنية من ٣١ .
(٢) ٢٧ النمل : مكية من ٢٩ .
(٣) ٢٦ الشعراء : مكية ٧ .
(٤) ٨١ التكوير : مكية ١٩ .
(٥) ٦٩ الحاقة : مكية ٤٠ .
(٦) ٤٤ الدخان : مكية ٤٩ .
(٧) ٨٠ عبس : مكية ١٦ .

وكذلك قوله (كراما كاتبين) (١) .

خامسها : يكون لمعنى الرب ، قال الله تعالى : (رب العرش الكريم) (٢) يعنى يتجاوز وكذلك قوله (فــإن(٣) ربى غنى كريم) (٤) وكذلك قوله (ماغرك بربك الكريم) (٥) أى المتجاوز عن عباده .

سادسها : يكون لمعنى الفضيل ، قال الله تعالى يخبر عن إبليس (هذا الذى كرمت على)(٦) أى الذى فضلت ، وكذلك قوله تعالى: (ولقد كرمنا بنى آدم)(٧) أى فضلناهم ، وكذلك قوله (فأكرمه ونعمه) (٨) يعنى فضله .

---

(١) ٨٢ الانفطار : مكية ١١.

(٢) ٢٣ المؤمنون : مكية من ١١٦ .

(٣) فى الأصل : أن .

(٤) ٢٧ النمل : مكية من ٤٠ .

(٥) ٨٢ الانفطار : مكية من ٦ .

(٦) ١٧ الإسراء : مكية من ٦٢ وتمامها (قل أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا) .

(٧) ١٧ الإسراء : مكية من ٧٠ .

(٨) ٨٩ الفجر : مكية من ١٥ .

٩٤ — أرساها

الثبوت . حينها

تفسير أرسا على وجهين :

أحدها : يكون بمعنى الثبوت ، قال الله تعالى : (والجبال أرساها) [١] أى أثبتها أى أثبت الأرض بالجبال وجعلها أوتادا لها كى لا تميل وكذلك قوله تعالى : (وقدور راسيات) [٢] أى ثابتات ، وكذلك قوله : (وألقينا فيها رواسى) [٣] يعنى الجبال لتثبت بها الأرض ، وهذه من الحكم العظيمة فلولا الجبال لمالت الأرض بأهلها ، ويكسر كل ما عليها من نبات وغيره ، ألا ترى أن الله تعالى : إذا أراد زوال الأرض وإتيان الأرض بأخرى قلع الجبال من أصلها (ق ١٣٦) ، كما قال الله تعالى (وإذا الجبال نسفت) (٤) وقال تعالى (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) [٥] وقال تعالى: (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) [٦] وقال تعالى (وإذا الجبال سيرت) [٧] فعند ذلك تبقى الأرض تضطرب اضطرابا .

---

(١) ٧٩ النازعات : مكية ٣٢ .

(٢) ٣٤ سبأ : مكية من ١٣ .

(٣) ١٥ الحجر : مكية من ١٩ و ٥٠ ق : مكية من ٧ .

(٤) ٧٧ المرسلات : مكية ١٠ .

(٥) ١٠١ القارعة : مكية ٥ .

(٦) ٢٧ النمل : مكية من ٨٨ .

(٧) ٨١ التكوير : مكية ٣ .

حتى مايبقى عليها من بناء إلا صار هشيما (فاعتبروا يا أولى الأبصار) [١] ليس الخبر كالعيان ولا العيان كالخبر فسوف يذكرون ما أقول لكم الآية [٢].

ثانيها : يكون لمعنى حينها ، قال الله تعالى : (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) [٣] يعنى متى حينها .

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ٢ وتمامها (هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ماظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار) .

(٢) يشير إلى الآية الكريمة (فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله) ٤٠ غافر : مكية من ٤٤ .

(٣) ٧ الأعراف : مكية من ١٨٧ و ٧٩ النازعات : مكية ٤٢ .

٩٥ — آيـــة

عـــبرة . العـــلامة

تفسير آية على وجهين :

أحدها : يكون لمعنى عبرة، قال الله تعالى :(وجعلنا ابن مريم وأمه آية) [١] أى عبرة ومثلها فى العنكبوت [٢] وفى اقتربت الساعة [٣] وفى النحل [٤].

ثانيها يكون لمعنى العلامة ، قال الله تعالى : (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون) [٥] أى علامة لهم ، وكذلك قوله تعالى : (ومن آياته) أى علاماته (أن خلقكم من تراب) [٦] وما أشبه ذلك .

---

(١) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٥٠ .

(٢) ٢٩ العنكبوت : مكية ١٥ (فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين) .

(٣) ساقطة من الأصل . ٥٤ القمر : مكية ١٥ (ولقد تركناها آية فهل من مدكر) .

(٤) ١٦ النحل : مكية من ٧٩ (إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون) .

(٥) ٣٦ يس : مكية ٤١ .

(٦) ٣٠ الروم : مكية من ٢٠ .

٩٦ ـ الآخـــــرة

البعث . الجنة خاصة . جهنم خاصة
القـــبر . الأخـــيرة

تفسير الآخرة على خمسة أوجه :

أحدهما : يكون لمعنى البعث قال الله تعالى: (وإن الذين لايؤمنون بالآخرة)(١) يعنى البعث ، قال تعالى : (وإن لنـا للآخرة والأولى)(٢) يعنى الدنيا والآخرة .

ثانيها : يكون لمعنى الجنة خاصة ، قال الله تعـالى : (ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق) (٣) يعنى ما له فى الجنـة من نصيب ، وكذلك قوله : (والآخرة عند ربك المتقين) (٤) (ق ١٣٧) أى الجنـة ، وكذلك قوله (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الأرض) (٥) وكذلك قوله : (وما له فى الآخرة من نصيب) (٦) .

ثالثها : يكون لمعنى جهنم خاصة ، قال الله تعالى : (يحذر الآخرة) يعنى عذاب جهنم (ويرجوا رحمة ربه) (٧) .

---

(١) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٧٤ .

(٢) ٩٢ الليل : مكية ١٣ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١٠٢ .

(٤) ٤٣ الزخرف : مكية ٣٥ .

(٥) ٢٨ القصص : مكية من ٨٣ .

(٦) ٤٢ الشورى : مكية من ٢٠ .

(٧) ٣٩ الزمر : مكية من ٩ .

رابعها : يكون لمعنى القبر ، قال الله تعالى : (فى الحياة الدنيا وفى الآخرة)(١) أى القبر حين سؤال منكر ونكير .

واعلم وفقك الله لطاعته ، أنه قبل سؤال الملكين منكر ونكير ، ملك يأتى الميت فى قبره يسمى رومان ، يأمر العبد بكتابة عمله صالحا كان أو سيئا ، فيقول العبد ليس معى قرطاس ولا دواة ولا أعلم ، فيقول له الملك هيهات هيهات كفنك قرطاسك وقلمك ، اصعد، ومدادك ريقك ، ويقطع له قطعة من الكفن، ثم يأمر العبد أن يكتب عمله ، قالوا يارسول الله والمرأة تكتب ، قال تكتب وإن كانت غير كاتبة ، قالوا والعبد يكتب قال يكتب وإن كان غير كاتب ثم يطوى تلك الرقعة ويجعلها فى عنقه فذلك قوله تعالى : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه)(٢) الآية كذا نقله القزوينى (٣) فى كتابه عجائب المخلوقات . فالناس يا أخى فى غفلة عما يراد بهم، والناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا ، وإذا انتبهوا ندموا، والله ياعبدالله، ما من عبد صالح ولا مسيء إلا سيقع له الندم فى القيامة ، إن كان عمله صالحا فيندم لم لا زاد من عمله الصالح ، (ق ١٣٨) وإن كان سيئا ندم لم لا عمل صالحا ، ذلك يوم التغابن ، يوم يؤمر بالصالح للجنة ، ويؤمر بالمسيء إلى النار ، فعند ذلك يشمت به أصحابه وأعداؤه الذين كانوا يعرفونه فى دار الدنيا ، ويأمر الله فى

---

(١) ١٤ إبراهيم : مكية من ٢٧ .

(٢) ١٧ الإسراء : مكية من ١٣ وتكملة الآية (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) .

(٣) القزوينى : هو زكريا بن محمد بن محمود ، من سلالة أنس بن مالك الأنصارى البخارى ، مؤرخ جغرافى ، من القضاة - ولد بقزوين فى ٦٠٥ هـ ١٢٠٨ م وتوفى فى ٦٨٢ هـ أى ١٢٨٣م. كشف الظنون ١ : ٩ والأعلام ٣ : ٨٠

الموقف مناديا ينادى يسمع الخلائق كلهم ألا إن فلانا قد رضى عليه ربه ، وسعد سعادة لا شقاوة بعدها ، وإن فلانـا قد شقى وغضب عليه ربه ، فلا يرضى عليه أبدا ، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، ربنـــا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

خامسها : تـكون لمعنى الأخير ، قال الله تعالى : (ماسمعنا بهذا فى الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) [١] يريد ملة عيسى عليه السلام، فإنها آخر الملل بعد الأمم. وقال تعالى : (فإذا جاء وعد الآخرة) [٢] يعنى وقت الأخير .

---

(١) ٣٨ ص : مكية ٧ .

(٢) ٧ الإسراء : مكية من ٧.

٩٧ – النـــــور

الاسلام . نور المشى بين الناس . الهدى . النبى . ضوء النهار . ضوء القمر . ضوء يعطيه الله للمؤمنين يمشون به على الصراط يوم القيامة . الحلال والحرام فى التوراة . الحلال والحرام فى الفرقان . الرب

تفسير النور على عشرة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الإسلام ، قال الله تعالى : (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم) يعنى دين الله ، (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) [١] يعنى الإسلام أن يظهر دينه وهو الإسلام ومثلها فى الصف [٢] ومثلها فى النور [٣] .

ثانيها : يكون لمعنى نور المشى فى الناس ، قال الله تعالى : (ويجعل لكم نورا تمشون به) (٤) يعنى إيمانا تهتدون به .

ثالثها : يكون لمعنى الهدى، قال الله تعالى: (الله نور السموات والأرض)(٥) (ق ١٣٩) يعنى هدى أهل السموات والأرض .

رابعها : يكون بمعنى النبي قال الله عز وجل : (نور على نور) [٦] .

(١) ٩ التوبة : مدنية من ٣٢ .

(٢) ٦١ الصف : مدنية ٨ (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

(٣) ٢٤ النور : مدنية ٣٥ (يهدى الله لنوره من يشاء) .

(٤) ٥٧ الحديد : مدنية من ٢٨ .

(٥) ٢٤ النور : مدنية من ٣٥ .

(٦) ٢٤ النور : مدنية ٣٥.

خامسها : يكون بمعنى ضوء النهار ، قال الله عز وجل : (وجعل الظلمات والنور) (١) يعنى ضوء النهار .

سادسها : يكون لمعنى ضوء القمر ، قال الله عز وجل : (وجعل القمر فيهن نورا) (٢) يعنى جعل القمر مع السموات ضياء يستضاء به أهل الأرض ، وكذلك قوله فى الفرقان : (وقمرا منيرا) (٣) يعنى مضيئا لأهل الأرض .

سابعها : يكون ضوء يعطيه الله للمؤمنين يمشون به على الصراط يوم القيامة ، قال الله تعالى : (يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) (٤) أى يسعى الضوء الذى يعطيه الله تعالى للمؤمنين على الصراط بين أيديهم ومثل ذلك فى الحديد (٥) والتحريم (٦) .

ثامنها : يكون لمعنى الحلال والحرام والأحكام والمواعظ التى فى التوراة ، قال الله تعالى : (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور (٧))(٨) يعنى بيان الحلال والحرام والأمر

(١) ٦ الأنعام : مكية من ١ .

(٢) ٧١ نوح : مكية من ١٦ .

(٣) ٢٥ الفرقان : مكية من ٦١

(٤) ٥٧ الحديد : مدنية من ١٢ .

(٥) فى الأصل . المنافقين . راجع مقاتل بن سليمان : الأشباه والنظائر ص ٣٠٠ ، ٥٧ الحديد : مدنية من ١٣ (انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) .

(٦) ٦٦ التحريم : مدنية من ٨ (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ...) .

(٧) فى الأصل : نورا

(٨) ٥ المائدة : مدنية من ٤٤ .

والنهى ، هو بمنزلة الضوء فى الظلمة ، وكذلك قوله : (ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين) (١) يعنى مافى التوراة من البيان .

تاسعها : يكون بمعنى بيان الحلال والحرام فى الفرقان ، قال الله عز وجل : (فآمنوا (٢) بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا) (٣) يعنى القرآن . مافيه من بيان الحلال والحرام والأمر والنهى فهو بمنزلة الضوء فى الظلمة ومثل ذلك كثير .

عاشرها : يكون بمعنى الرب ، (ق ١٤٠) قال الله عز وجل : (وأشرقت الأرض بنور ربها) (٤) يعنى بضوء ربها والله أعلم .

---

(١) ٢١ الأنبياء : مكية ٤٨ .

(٢) فى الأصل : آمنوا

(٣) ٦٤ التغابن : مدنية من ٨ .

(٤) ٣٩ الزمر : مكية من ٦٩ .

٩٨ ـ السـلام

الله . الخير . الثناء الحسن
السلامة من الشر . التحية

تفسير السلام على خمسة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى الله تعالى ، قال الله تعالى : (السلام المؤمن) (١) يعنى الله تعالى هو السلام .

ثانيها : يكون بمعنى الخير ، قال الله تعالى : (فاصفح عنهم وقل سلام) (٢) يعنى خيرا ، وكذلك قوله : (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (٣) يعنى ردوا خيرا ، وكذلك قوله : (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) (٤) يعنى قالوا خيرا .

ثالثها : يكون لمعنى الثناء الحسن ، قال الله عز وجل : (سلام على نوح فى العالمين) (٥) يعنى الثناء الحسن لنوح ومثل ذلك كثير فى القرآن . (٦)

رابعها : يكون لمعنى السلامة من الشر ، قال الله تعالى لنوح : (اهبط بسلام منا) (٧) يعنى بسلامة من الشر ، يعنى من الغرق وغيره ، وكذلك قوله : (يانار

---

(١) ٥٩ الحشر : مدنية من ٢٣ .
(٢) ٤٣ الزخرف : مكية من ٨٩ .
(٣) ٢٥ الفرقان : مكية من ٦٣
(٤) ١٥ الحجر : مكية من ٥٢ .
(٥) ٣٧ الصافات ، مكية ٧٩ .
(٦) راجع ٣٧ الصافات : مكية ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٨١ .
(٧) ١١ هود : مكية من ٤٨ .

كونى بردا وسلاما على إبراهيم) (١) يعنى سلميه من حر النار وبردها ، وكذلك قوله : (فسلام لك من أصحاب اليمين) (٢) يعنى أن الله سلم لهم أمرهم حين رضى عنهم ، وتجاوز عن سيئاتهم وجزاهم بحسناتهم ومثل ذلك كثير .

خامسها : يكون لمعنى التحية ، قال الله عز وجل (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم (٣)) يعنى يسلم بعضكم على بعض (تحية من عند الله مباركة) (٤) من الله يعنى تحية المسلمين بينهم ، وهى تحية أهل الجنة .

---

(١) ٢١ الأنبياء : مكية من ٦٩ .

(٢) ٥٦ الواقعة : مكية ٩٠ .

(٣) فى الأصل : أهليكم .

(٤) ٢٤ النور : مدنية من ٦١ .

٩٩ ـ مقـــام

مساكن . الاقامة . القيام بين يدى الله تعالى فى يوم القيامة .

القيام فى العبادة

تفسير مقام على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى مساكن ، قال الله تعالى : (فأخرجناهم[1] من جنات وعيون. وكنوز ومقام كريم)[2] (ق ١٤١) يعنى مساكن حسان وكذلك قوله : (وزروع ومقام كريم) (٣) وكذلك قوله : (إن المتقين فى مقام أمين) (٤) يعنى فى مساكن آمنين من الآفات والموت .

ثانيها : يكون لمعنى الإقامة ، قال الله تعالى : (يا قوم إن كان كبر عليكم مقامى) (٥) يعنى مكثى فيكم ، وكذلك قوله : (يا أهل يثرب لا مقام لكم) [6] أى مكث .

ثالثها : يكون بمعنى القيام بين يدى الله تعالى يوم القيامة ، قال الله تعالى : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) (٧) يعنى القيام بين يدى الله تعالى للحساب ،

---

(١) فى الأصل : كم تركوا .

(٢) ٢٦ الشعراء : مكية ٥٧ ، ٥٨ .

(٣) ٤٤ الدخان : مكية ٢٦ .

(٤) ٤٤ الدخان : مكية ٥١ .

(٥) ١٠ يونس : مكية من ٧١ .

(٦) ٣٣ الأحزاب : مدنية من ١٣ .

(٧) ٥٥ الرحمن : مدنية ٤٦ .

وكذلك قوله : (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) [١] فكان للخائف جنتان : جنة لإيمانه ، وجنة لخوفه بين يدى ربه ، وأعظم مقامات العـارفين الخوف من رب العالمين ، فالخوف أزعج قلوبهم ، ونـكد عيشهم ، وصيرهم هائمين .

قال بعض العارفين : خوف العظيم ، أذبل نفوس المحبين ، وأحرق أكبـاد العارفين ، وأسهر ليالى العابدين ، وأظلم نهار الزاهدين ، وأعمش عيون التائبين ، ونغص حياة الخائفين . وقد مدح الله تعالى : الخائفين بدليل قوله : (إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) [٢] وقال تعالى : (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) [٣] وقال تعالى : (فلا تخافوهم وخافون) [٤] (ق ١٤٢) وقال تعالى : (فلا تخشوهم واخشونى) (٥) ومثل ذلك كثير .

رابعها : يـكون لمعنى القيام فى العبادة ، قال تعالى الله : (وما منا إلا له مقام معلوم) (٦) يعبد الله فيه وهم الملائكة ، فكل ملك جعل الله له مكانا أى مقعدا يعبد الله فيه ، لايمكث فيه غيره ولايتقدمه سن نملة ، فإسرائيل بمكانه ، وجبرائيل بمكانه ، وعزرائيل بمكانه ، وميكائيل بمكانه ، وكذلك كل ملك ، وقـد أمر الله جبريل عليه السلام محمدا عن رب العالمين: « أن نزل كل أحد منزلته [٧] » وقال

(١) ١٤ إبراهيم : مكية من ١٤ .
(٢) ٧٦ الانسان مدنية ١٠ .
(٣) ٢٤ النور : مدنية من ٣٧ .
(٤) ٣ آل عمران: مدنيه من ١٧٥ .
(٥) ٢ البقرة . مدنيه من ١٥٠ .
(٦) ٣٧ الصافات : مكية ١٦٤ .
(٧) لم نقف عليه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نزلوا الناس منازلهم) (١) وقد قال الله تعالى : (ورفعنا بعضهم (٢) فوق بعض) (٣) الآية .

---

(١) أخرجه مسلم وأبو داود عن عائشة . عبد الرءوف المناوى : فيض القدير شرح جامع الصغير جـ ٣ ص ٥٧ .

(٢) فى الأصل : بعضكم .

(٣) ٤٣ الزخرف : مكية ٣٢ وتمامها (درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون) .

١٠٠ — السيئات

الشرك . العذاب . الضر . الشرك . الفاحشة

تفسير تفسير السيئات على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الشرك ، قال الله تعالى : فى يونس (والذين كسبوا السيئات) (١) يعنى عملوا الشرك ، وكذلك قوله تعالى : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) (٢) يعنى الشرك .

ثانيها : يكون لمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (فأصابهم سيئات ما كسبوا)(٣) يعنى عذابا بما عملوا من الشرك ، وكذلك قوله: (والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات) بما عملوا من الشرك ، يعنى العذاب.

ثالثها : يكون لمعنى الضر ، قال الله تعالى : (وبلوناهم بالحسنات والسيئات)(٤) يعنى الضر .

رابعها : يكون لمعنى الشرك (ق ١٤٣) ؛ قال الله تعالى : (فوقاه الله سيئات ما مكروا) (٥) يعنى للشر الذى أرادوا بمؤمن آل فرعون .

خامسها : يكون لمعنى الفاحشة ، قال الله تعالى : (ومن قبل كانوا يعملون السيئات) (٦) يعنى الفاحشة فيأتون الرجال فى أدبارهم .

---

(١) ١٠ يونس : مكية من ٢٧ .

(٢) ٤ النساء : مدنية من ١٨ .

(٣) ٣٩ الزمر : مكية من ٥١ .

(٤) ٧ الأعراف : مكية من ١٦٨ .

(٥) ٤٠ غافر : مكية من ٤٥ .

(٦) ١١ هود : مكية من ٧٨ .

١٠١ — البغـــــى

الظلم . المعصية . الحسد . الزنا

تفسير البغى على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الظلم ، قال الله تعالى : (والإثم والبغى)(١) يعنى الظلم ، وكذلك قوله تعالى : (وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) (٢) يعنى الظـــلم ، وكذلك قوله : (إذا أصابهم البغى)(٣) يعنى الظلم (هم ينتصرون) .

ثانيها : يكون بمعنى المعصية ، قال الله تعالى : (فلما أنجاهم إذا هم يبغون) يعنى يعصون (فى الأرض بغير الحق) ، وكذلك قوله : (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم)(٤) يعنى معصيتكم .

ثالثها : يكون لمعنى الحسد ، قال الله تعالى : (إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) (٥) يعنى حسدا فيما بينهم .

رابعها : يكون بمعنى الزنا ، قال الله تعالى : (وما كانت أمك بغيا) (٦) يعنى زانية ، وكذلك قوله : (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) (٧) يعنى الزنا .

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ٣٣ .

(٢) ١٦ النحل : مكية من ٩٠ .

(٣) ٤٢ الشورى : مكيـة من ٣٩ .

(٤) ١٠ يونس : مكية من ٢٣ .

(٥) ٤٢ الشورى : مكية من ١٤ .

(٦) ١٩ مريم : مكية من ٢٨ .

(٧) ٢٤ النور : مدنية من ٣٣ .

١٠٢ — قد أفلح

السعـادة · النـور

تفسير قد أفلح على وجهين :

أحدها : يكون لمعنى السعادة : قال الله تعالى : (قد أفلح المؤمنون) (١) يعنى قد سعدوا ، كذلك (قد أفلح من تزكى) (٢) يعنى قد سعد .

ثانيها : يكون لمعنى النور ، قال الله تعالى : (إنه لايفلح الظالمون) (٣) أى لايفوزون (ق ١٤٤) ومثلها فى القصص (٤) .

---

(١) ٢٣ المؤمنون : مكية الآية الأولى .

(٢) ٨٧ الأعلى : مكية ١٤ .

(٣) ٦ الأنعام . مكية من ٢١ ومن ١٣٥ وأيضا ١٢ يوسف : مكية من ٢٣

(٤) ٢٨ القصص : مكية من ٣٧ .

١٠٣ — هــوى

نزل . الهلاك . الشهوة . الخاو . الذهاب

تفسير هوى على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى نزل ، قال الله تعالى : (والنجم إذا هوى) (١) أى إذا نزل ، وهو القرآن نزل به جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم نجوما ؛ فى الرابع والعشرين من شهر رمضـــان فى عشرين سنة إلا أياما من بيت العزة ، الذى هو فى السماء الدنيا وهو ياقوتة حمراء وهى التى كانت مكان الكعبة ، كانت تضىء من كل جانب فلما أراد الله إغراق قوم نوح بدعوته عليهم، أمر الله جبريل أن يقلع تلك الياقوتة من البيت ورفعها إلى سماء الدنيا فسميت بيت العزة ، وبها كان القرآن محفوظا لما نزل فى اللوح المحفوظ ، فاعلم ذلك . وكذلك قوله تعالى : (والمؤتفكة أهوى) (٢) يعنى نزل وهى قرى قوم لوط ، رفعها جبريل على جناحه ثم صعد بها حتى سمع صياح الديك ثم جعل عاليها سافلها وأتبعها بحجارة من سجيل ، قال الله تعالى : (فجعلنا عاليهـــا سافلها) (٣) الآية . وهم قوم طففوا الكيل ، وأبخسوا الوزن ، وعثوا فى الأرض فأهلكهم الله بذلك .

واعلم وفقك الله ، أن كل أمة كانت إذا فعلت ذنبا أو فسادا ، أهلكها الله بذلك الذنب، وهذه الأمة تفعل كثيرا ما كانت تفعله الأمم (ق١٤٥)، من تطفيف المكيال وبخس الميزان وشرب الخمر ، والزنا ، وأكل الرشوة وغير ذلك ، ولولا

---

(١) ٥٣ النجم : مكية الآية الأولى .

(٢) ٥٣ النجم : مكيه ٥٣

(٣) ١٥ الحجر : مكية ٧٤ وتمامها (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) .

محمد صلى الله عليه وسلم لفعل الله بهم مافعل بغيرهم ، قال الله تعالى : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) (١) الآية، وقال تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (٢) ألا ترى أن توبة من قبلنا كانت بقتل أنفسهم ، بدليل قوله تعالى : (فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) (٣) وجعل توبة هذه الأمة الندم والاستغفار ، وكانت طهارتهم إذا كانت فى أجسادهم وثيابهم يقرض بالمقراض ، وجعل طهارة هذه الأمة بالماء وغير ذلك .

الثانى : يكون لمعنى الهلاك ، قال الله تعالى : (ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى) (٤) أى هلك.

ثالثها : يكون بمعنى الشهوة ، قال الله تعالى : (ونهى النفس عن الهوى) (٥) يعنى ماتشتهى النفس ، وكذلك قوله : (واتبع هواه) (٦) أى شهوته .

رابعها : يكون لمعنى الخلو ، قال الله تعالى : (وأفئدتهم هواء) (٧) أى قلوب الكفار خالية من المعرفة والمحبة والإيمان .

---

(١) ٨ الأنفال : مدنية ٣٣ وتمامها (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

(٢) ٢١ الأنبياء : مكية ١٠٧ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٥٤ .

(٤) ٢٠ طه : مكية من ٨١ .

(٥) ٧٩ النازعات : مكية من ٤٠ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ١٧٦ و ١٨ الكهف : مكية من ٢٨ و ٢٠ طه: مكية من ١٦ و ٢٨ القصص : مكية من ٥٠ .

(٧) ١٤ إبراهيم : مكية ٤٣ .

خامسها : يكون لمعنى الذهاب ، قال الله تعالى : (أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) (١) أى تذهب به فى واد فى جهـنم يسمى « سحيق » به مأوى أرواح الـكفار وأعمالهم . وإن الكافر يلعنه كل تقى فى كل يوم تطلع فيه الشمس ، بدليل قوله تعالى : (أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) (٢) (ق١٤٦) وأن المؤمن تستغفر له الملائكة فى كل يوم تطلع فيـه الشمس . قال الله تعالى : (ويستغفرون للذين آمنوا) (٣) الآية والله أعلم .

---

(١) ٢٢ الحج : مدنية من ٣١ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية من ١٥٩ .

(٣) ٤٠ غافر : مكية من ٧ وتمام الآية (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء رحمـة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم) .

١٠٤ — التصريف

الدفع · التلوين · التوجيه · التعديل

تفسير التصريف على أربعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الدفع ، قال الله تعالى : (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم) [١] أى ادفع عنا ، وكذلك قوله : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) [٢] أى ندفع ، وكذلك قوله : (سأصرف عن آياتى) [٣] .

ثانيها : يكون لمعنى التلوين ، قال الله تعالى : (ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل) [٤] يعنى لونا ، وكذلك قوله : (وتصريف الرياح) [٥] يعنى فى الرحمة والعدل .

ثالثها : يكون لمعنى التوجيه ، قال الله تعالى : (وإذ صرفنا إليك) [٦] أى وجهنا .

رابعها : يكون لمعنى التعديل ، قال الله تعالى : (الذين يجادلون فى آيات الله أنى يصرفون) [٧] يعنى يعدلون .

---

(١) ٢٥ الفرقان : مكية من ٦٥ .
(٢) ١٢ يوسف : مكية ٢٤ .
(٣) ٧ الأعراف : مكية من ١٤٦ .
(٤) ١٧ الإسراء : مكية من ٨٩ .
(٥) ٢ البقرة : مدنية من ١٦٤ .
(٦) ٤٦ الأحقاف : مكية من ٢٩ .
(٧) ٤٠ غافر : مكية من ٦٩ .

١٠٥ — العالمين

الجن والانس . عالمى ذلك الزمان . عالمى أهل الكتاب
ماكان بعد نوح عليه السلام . من لدن آدم الى يوم القيامة

تفسير العالمين على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الجن والإنس ، قال الله تعالى : (الحمد لله رب العالمين)(١) وكذلك قوله : (ليكون للعالمين نذيرا) (٢) وكذلك : (ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (٣) وكذلك قوله : (إن هو إلا ذكر للعالمين) (٤) .

ثانيها : يكون لمعنى عالمى ذلك الزمان ، وكذلك قوله : (فضلتكم (٥) على العالمين) (٦) يعنى عالمى ذلك الزمان ، وكذلك قوله : (وفضلناهم على العالمين) (٧) .

ثالثها : يكون لمعنى عالمى أهل الكتاب ، قال الله تعالى : (فإن الله غنى عن العالمين) (٨) يعنى أهل الكتاب ؛ لأنهم لايرون الحج واجبا .

---

(١) ١ الفاتحة : مكية من ٢ .
(٢) ٢٥ الفرقان : مكية من ١ .
(٣) ٢١ الأنبياء : مكية ١٠٧ .
(٤) ٨١ التكوير : مكية ٢٧ .
(٥) فى الأصل : وفضلتكم
(٦) ٢ البقرة : مدنية من ٤٧ .
(٧) ٤٥ الجاثية : مكية من ١٦ .
(٨) ٣ آل عمران : مدنية من ٩٧ .

رابعها : يكون لمعنى العالمين يعنى ما كان بعد نوح عليه السلام ، قال الله تعالى: (سلام على نوح فى العالمين) [١] يعنى الثناء الحسن .

خامسها : يعنى من لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيـامة ، قال الله :(يامريم إن الله اصطفاك) [٢] الآية . (ق ١٤٧)

(١) ٣٧ الصافات : مكية ٧٩ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ٤٢ وتمامها (وطهرك واصطفاك على نساء العـــالمين) .

١٠٦ - الكلام

الكلام الذى كلم الله موسى تكليما . الوحى . كلمات الله
كلام المخلوقين عند الموت . الايمان من الكفر

تفسير الكلام على خمسة أوجه :

- أحدها : يكون لمعنى الكلام الذى كلم الله موسى تكليما (١) ، وكذلك قوله : (يسمعون كلام الله) (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى الوحى ، قال الله تعالى : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) (٣) يعنى القرآن ، وكذلك قوله : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) (٤) أى كلام النبى صلى الله عليه وسلم .

ثالثها : يكون لمعنى كلمات الله أى علم الله ، قال الله تعالى : (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى) يعنى لعلم ربى وعجائبه (لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى) (٥) يعنى قبل أن يفنى علم ربى وعجائبه ، وكذلك قوله : (مانفدت كلمات الله) (٦) يعنى علم الله وعجائبه .

---

(١) فى الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان - ص ٢٧٩ تحقيق الدكتور عبد الله محمود شحاته . الكلام الذى كلم الله عباده من غير وحى ، فذلك قوله فى سورة النساء : (وكلم الله موسى تكليما) من الآية ١٦٤ .

(٢) البقرة : مدنية من ٧٥ .

(٣) ٩ التوبة : مدنية من ٦ .

(٤) ٤٨ الفتح : مدنية من ١٥ .

(٥) ١٨ الكهف : مكية من ١٠٩ .

(٦) ٣١ لقمان : مكية من ٢٧ .

رابعها : يكون كلام المخلوقين عند الموت لايسمعه بنو آدم ، قال الله تعالى : (حتى إذا جاء أحدهم الموت) (١) أى لو صدق بكلمات ربه .

خامسها : يكون لمعنى الإيمان من الكفر عند معاينة العذاب فى الدنيا فقال مخبرا عن الأمم الخالية (فلما رأوا بأسنا) (٢) يعنى عذابنا فى الدنيا.

---

(١) ٢٣ المؤمنون : مكية من ٩٩ ، ١٠٠ وتمام الآية (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) .

(٢) ٤٠ غافر : مكية من ٨٤ .

١٠٧ — البـاس[١]

العذاب . الفقر والشدة . القتـال

تفسير البأس على ثلاثة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى العذاب ، قال الله تعالى : (فلما رأوا بأسنا) (٢) يعنى عذابنـــا .

الثانى : لمعنى الفقر والشدة ، قال الله تعالى: (والصابرين فى البأساء والضراء)(٣) يعنى الفقر والشدة .

ثالثها : يكون لمعنى القتال ، قال الله تعالى : (عسى الله أن يكف بأس (٤) الذين كفروا) (٥) يعنى قتال الذين كفروا ، وكذلك قوله : (وحين البأس)(٦) أى القتال ومثل ذلك كثير (٧) والله أعلم .

---

(١) فى الأصل : على الحاشية . أى أنهـــا إضافة تحسينية من المؤلف عند مراجعة الكتاب .

(٢) ٤٠ غافر : مكية من ٨٤ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٧ .

(٤) فى الأصل : غير واضحة .

(٥) ٤ النساء : مدنية من ٨٤ .

(٦) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٧ .

(٧) منها ٥٩ الحشر : مدنية من ١٤ (بأسهم بينهم شديد) وأيضا ٢٧ النمل: مكية من ٣٣ (نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد) .

١٠٨ — المـــوت

النطفة . الضال عن التوحيد . جدوبة الأرض وقلة النبات
ذهاب الروح عقوبة . الموت بعينه

تفسير الموت على خمسة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى النطفة ، قال الله تعالى : (وكنتم أمواتا) (١) أى نطفا فى الأصلاب فخلقكم ونفخ فيكم الروح ومثل ذلك كثير (٢) .

ثانيها : يكون لمعنى الضال عن التوحيد ، قال الله تعالى : (أومن كان ميتا فأحييناه) (٣) أى ضالا فهديناه ، وكذلك قوله تعالى : (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) (٤) يعنى به أموات الكفار ، وكذلك قوله : (فإنك لاتسمع الموتى) (٥) يعنى الكفار .

ثالثها : يكون لمعنى جدوبة الأرض وقلة النبات ، قال الله تعالى : (ويرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته) إلى قوله (سقناه لبلد ميت) (٦) (ق ١٤٨) يعنى

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨ .

(٢) ٣ آل عمران : مدنية من ١٧ (وتخرج الحى من الميت) وأيضا ١٠ يونس : مكية ٣١ و ٣٠ الروم : مكية من ١٩ و ٤٠ غافر : مكية من ١١ (ربنا أمتنا اثنتين) .

(٣) ٦ الأنعام : مكية من ١٢٢ .

(٤) ٣٥ فاطر : مكية من ٢٢ .

(٥) ٣٠ الروم : مكية من ٥٢ .

(٦) ٧ الأعراف : مكية من ٥٧ وتمامها (وهو الذى يرسل الرياح بشرا =

الأرض التى ليس فيها نبات نظيرها فى الملائكة (١) ويس (٢) .

رابعها : يكون لمعنى ذهاب الروح عقوبة من غير أن يستوفوا الأرزاق ، قال الله تعالى : (ثم بعثناكم من بعد موتكم) (٣) أماتهم الله عز وجل عقوبة لما سألوا موسى أن يريهم الله ، وكانوا سبعين رجلا من بنى إسرائيل ، وكذلك قوله تعالى : (فقال لهم الله موتوا) (٤) فكانوا موتى ثمانية أيام ثم بعثهم الله بعد ذلك.

خامسها : يكون لمعنى الموت بعينه، قال الله تعالى: (إنك ميت وإنهم ميتون)(٥) أى ذاهبة أرواحهم ، وكذلك قوله : (قل إن الموت الذى تفرون منه) (٦) الآية.

= بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) .

(١) ٣٥ فاطر : مكية ٩ (فأحيينا به الأرض بعد موتها) .

(٢) ٣٦ يس : مكية من ٣٣ (وآية لهم الأرض الميتة أحييناها) .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ٥٦ .

(٤) ٢ البقرة : مدنية من ٢٤٣ .

(٥) ٣٩ الزمر : مكية ٣٠ .

(٦) ٦٢ الجمعة : مكية ٨ وتمامها (قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) .

١٠٩ — الحياة

الروح · الهدى · البقاء · حياة الارض بالنبات
العبرة · الحياة يوم القيامة · أرواح الشهداء

تفسير الحياة على سبعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الروح ، قال الله تعالى : (وكنتم أمواتا فأحياكم) (١) يعنى نطفا فخلقكم وجعل فيكم الأرواح ، وكذلك قوله : (وأحييتنـــا (٢) اثنتين) (٣) الآية .

ثانيها : يكون لمعنى الهدى ، قال الله تعالى : (لينذر (٤) من كان حيا)(٥) يعنى مهتديا يعنى مؤمنا ، وكذلك قوله : (أو من كان ميتا فأحييناه) (٦) يعنى هديناه للإيمان ، وكذلك قوله : (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) (٧) .

ثالثها : يكون لمعنى البقاء ، قال الله تعالى : (ولكم فى القصاص حياة) يعنى بقاء (يا أولى الألباب) (٨) وكذلك قوله : (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٢٨ .

(٢) فى الأصل : أحييتنا .

(٣) ٤٠ غافر : مكية من ١١ وتمامها (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) .

(٤) فى الأصل : لتنذر .

(٥) ٣٦ يس : مكية من ٧٠ .

(٦) ٦ الأنعام : مكية من١٢٢ .

(٧) ٣٥ فاطر : مكية من ٢٢ .

(٨) ٢ البقرة : مدنية من ١٧٩ .

جميعا) [١] ومثل ذلك كثير [٢] .

رابعها : يكون لمعنى حياة الأرض بالنبات ، (ق ١٤٩) قال الله تعالى : (فسقناه إلى بلد ميت) [٣] ليس فيها نبت ، فأحييناه بالماء فأنبتت الأرض النبات، وأحياها بالنبات .

خامسها : يكون لمعنى العبرة ، قال الله تعالى : (وأحي الموتى بإذن الله) [٤] ليكون لبني إسرائيل ، لكي يصدقوا به ، وأحيا سام بن نوح وكلم الناس وخر ميتا كما كان نظيرذلك ،في المائدة[٥] فإن قيل ما كان كلامه للناس ؟ لم أر في ذلك نقلا والذي يظهر والله أعلم أنه تكلم أن قال : إن عيسى روح الله وحكمته وإن الله واحد لا رب سواه .

سادسها : يكون لمعنى الحياة يوم القيامة ، وهي حياة لاموت بعدها ، قال الله تعالى : (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) (٦) بعد الموت وقال عيسى مثل ذلك ونحو ذلك كثير (٧) والله أعلم .

---

(١) ٥ المائدة : مدنية من ٣٢ .

(٢) منها ٢ البقرة : مدنية من ٤٩ (ويستحيون نساءكم) وأيضا ٧ الأعراف: مكية من ١٤١ و ١٤ إبراهيم مكية من ٦ .

(٣) ٣٥ فاطر : مكية من ٩ .

(٤) ٣ آل عمران : مدنية من ٤٩ .

(٥) ٥ المائدة : مدنية من ١١٠ (وإذ تخرج الموتى بإذني) .

(٦) ١٩ مريم : مكية ١٥ .

(٧) يشيرإلى ٣٦يس: مكيةمن ٧٨ و ٨٩ (قالمن يحي العظاموهي رميم ،=

سابعها : يكون أن أرواح الشهداء أحياء ، قال الله تعالى : (أحياء عند ربهم يرزقون) [١] ومثلها فى البقرة [٢] .

= قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) وأيضا ٧٥ القيامة : مكية ٤٠ (أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى) .

(١) ٣ آل عمران : مدنية من ١٦٩ .

(٢) ٢ البقرة : مدنية ١٥٤ (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) .

١١٠ — حـــين

منتهى . ستة أشهر . الساعات . الزمان

تفسير حين على أربعة أوجه :

أحدها : يكون بمعنى منتهى ، قال الله تعالى : (ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين) (١) أى منتهى آجالكم ، وكذلك قوله : (ومتعناهم إلى حين)(٢) وكذلك قوله : (ومتاعا إلى حين) (٣) .

ثانيها : يكون لمعنى ستة أشهر ، قال الله تعالى : (تؤتى أكلها كل حين) (٤) أى كل ستة أشهر .

ثالثها : يكون بمعنى الساعات ، قال الله تعالى : (فسبحان الله حين تمسون) الآية يعنى صلوا ساعة تغرب الشمس (وحين تصبحون)(٥) (ق ١٥٠) يعنى ساعة تصبحون .

رابعها : يكون لمعنى الزمان ، قال الله تعالى : (ولتعلمن نبأه بعد حين) (٦) يعنى بعد زمان ، وكذلك قوله : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) (٧) يعنى زمان من الدهر .

---

(١) ٢ البقرة : مدنية من ٣٦ .

(٢) ١٠ يونس : مكية من ٩٨ .

(٣) ١٦ النحل : مكية من ٨٠ .

(٤) ١٤ إبراهيم : مكية من ٢٥

(٥) ٣٠ الروم : مكية من ١٧ .

(٦) ٣٨ ص : مكية ٨٨ .

(٧) ٧٦ الإنسان : مدنية من الآية الأولى .

١١١ — الصـــلاح

الايمان . جودة المنزلة . الرفق . تسوية الخلق .
الاحسان . الطاعة . الامانة

تفسير الصلاح على سبعة أوجه :

أحدها : يكون لمعنى الإيمان ، قال الله تعالى : (ومن صلح من آبائهم) (١) من ولد وكذلك قوله : (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) (٢) يعني المؤمنين ومثلها في يوسف (٣) .

ثانيها : يكون بمعنى جودة المنزلة ، قال الله تعالى : (وتكونوا من بعده قوما صالحين) (٤) يعني تصلح منزلتكم عند أبيكم ، وكذلك قوله : (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) (٥) .

ثالثها يكون لمعنى الرفق ، قال الله تعالى : (ستجدني إن شاء الله من الصالحين) (٦) يعني الرافقين بك ، وكذلك قوله : (اخلفني في قومي وأصلح)(٧) يعني وأرفق بهم .

(١) ١٣ الرعد : مدنية من ٢٣ .
(٢) ٢٧ النمل : مكية من ١٩ .
(٣) ١٢ يوسف : مكية ١٠١ (وألحقني بالصالحين) .
(٤) ١٢ يوسف : مكية من ٩ .
(٥) ٢ البقرة : مدنية من ١٣٠ .
(٦) ٢٨ القصص : مكية من ٢٧ .
(٧) ٧ الأعراف : مكية من ١٤٢ .

رابعها : يكون لمعنى تسوية الخلق ، قال الله تعالى : (لئن آتيتنا صالحا) أى لئن أعطيتنا الولد فى صورة البشر (لنكونن من الشاكرين) (١) .

خامسها : يكون لمعنى الإحسان ، قال الله تعالى: (إن أريد إلا الإصلاح)(٢) يعنى الإحسان .

سادسها : يكون لمعنى الطاعة ، قال الله تعالى : (إنما نحن مصلحون) (٣) يعنى مطيعين لله عز وجل ، وكذلك قوله : (ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها) (٤) يعنى بعد الطاعة فيها .

سابعها : يكون لمعنى الأمانة ، قال الله تعالى : (وكان أبوهما صالحا) (٥) يعنى ذا أمانة .

---

(١) ٧ الأعراف : مكية من ١٨٩ .

(٢) ١١ هود : مكية من ٨٨ .

(٣) ٢ البقرة : مدنية من ١١ .

(٤) ٧ الأعراف : مكية من ٥٦ .

(٥) ١٨ الكهف : مكية من ٨٢ .

(ق ١٥٦)

والحمد لله أولا وأخيرا ، وظاهرا وباطنا ، وسرا وعلانية ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادى له ، وصلى الله على سيدنا محمد .

اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين وأدخلنا جنتك يا أرحم الراحمين ، وتجاوز عنا بكرمك وحلمك يارب العالمين .

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأمة محمد أجمعين .

وكان فراغى من تبييض هذه النسخة بكرة الإثنين التاسع والعشرين من شهر الله المحرم عام تسع وستين وثمان مائة .

وحسنه مؤلفه ، غفر الله له ، ولوالديه ولمن دعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين .

مصادر التحقيق والدراسة
بحسب الترتيب التاريخى لوفاة المؤلف
١ ـ القرآن الكريم وعلومه

القرآن الكريم .

* الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم ، لمقاتل بن سليمان البلخى (المتوفى ١٥٠ هـ) تحقيق الدكتور عبد الله محمود شحاته ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

* المفردات فى غريب القرآن ، لأبى القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى ٥٠٢ هـ) تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى ، مكتبة ومطبعة الحلبى ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

* إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم ، لأبى عبد الله الحسين بن محمد الدمغانى (كان موجودا فى ٥٦٤ هـ) ، تحقيق وإصلاح عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م .

* نزهة الأعين النواظر فى علم الوجوه والنظائر ، لعبد الرحمن بن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) مخطوط بمكتبة بلدية الاسكندرية برقم ٣٥٧٢ ج .

* منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر ، لعبد الرحمن بن الجوزى مخطوط بالمسجد الأحمدى بطنطا .

* الجامع لأحكام القرآن ، لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (٦٧١ هـ) دار الكتاب العربى بمصر ، ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م .

* أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوى (٦٩١ هـ) المطبعة البهية ، القاهرة ، ١٣٤٠ هـ ، ١٩٢٢م .

* تفسير القـــرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ) تحقيق دكتور محمد ابراهيم البنا وآخرين - طبعة دار الشعب ، القاهرة

* الإتقان فى علوم القرآن ، لعبد الرحمن السيوطى (٩١١ هـ) ، التراث الهيئة العامة للكتاب بمصر ، ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ .

* تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمى(١٣٢٢هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

* التفسير والمفسرون ، الدكتور محمد حسين الذهبى (١٣٩٧ هـ) دار الكتب الحديثة ، ١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م .

* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد البـــاقى ، دار ومطابع الشعب بمصر .

* معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجلدان ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠ م .

* معجم آيات القرآن ، ترتيب الدكتور حسين نصار ، مطبعة الحلبى ، ١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م .

* الحجج الواضحات فى الدلالة على مواضع علوم الآيات ، لمحمـــد العربى العزوزى (أمين الفتوى فى الجمهورية اللبنـــانية) ، دار الانصاف بيروت ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٦ م .

٢ ـ الحديث وعلومه

* المسند ، أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ .

* الأدب المفرد ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (٢٥٦ هـ) ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٧٩ - ١٩٥٩ م .

* الجامع الصحيح (وهو سنن الترمذى) ، لأبى عيسى محمد عيسى بن سورة ، (٢٧٩ هـ) الجزء الرابع ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة الحلبى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

* دلائل النبوة ، أحمد بن الحسين بن على البيهقى (٤٥٨ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م .

* مختصر صحيح مسلم ، للحافظ زكى الدين عبد العظيم القوى المنذرى تحقيق ناصر الدين الألبانى ، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٩ م .

* الترغيب والترهيب ، للمنذرى (٦٥٦ هـ) تحقيق محمد منير الأمشقى ، المطبعة المنيرية . الطبعة الأولى ، دون تاريخ .

* الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، لعبد الرحمن السيوطى (٩١١ هـ) بعناية الشيخ يوسف النبهانى ، مطبعة الحلبى ١٣٥٠ هـ — ١٩٣١ م .

* جمع الجوامع (المعروف بالجامع الكبير) ، للسيوطى ، مجمع البحوث الإسلامية ، موسوعة السنة ، ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م .

* تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ، لعبد الرحمن بن

على المعروف بن الديبع الشيبانى (٩٤٤ هـ) ٤ أجزاء ، طبعة الحلبى ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٥ م .

* تميـيز الطيب من الخبيث ، لابن الديبع الشيبانى ، مطبعة صبيح ، ١٣٨٢ هـ — ١٩٦٣ م .

* كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق، لعبد الرءوف المناوى (١٠٣١ هـ)، المطبعة العثمانية بمصر ، ١٣٠٥ هـ — ١٩٠٥ م .

* فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوى ، المطبعة التجارية (مصطفى محمد)، ١٣٥٦ هـ — ١٩٣٨ م .

* كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة النـاس ، لإسماعيل محمد العجلونى (١١٦٢ هـ) تحقيق أحمد القلاش ، مكتبة التراث الإسلامى، حلب (دون تاريخ) .

* أسنى المطالب فى أحاديث مختلف المراتب ، محمد السيد درويش (١٢٧٦ هـ) المطبعة التجارية (مصطفى محمد) ، ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م .

٣ ـ التاريخ والتراجم والفقه

* الطبقات الكبرى ، لابن سعد (محمد سعيد بن منيع الواقدى) (المتوفى ٢٣٠ هـ) ، الجزء الثانى ، دار بيروت وصادر للطباعة والنشر ، ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م .

* مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودى ، أبو الحسن على بن الحسين (٣٤٦ هـ) ، مطبعة التحرير بمصر ، دون تاريخ .

* طبقات الصوفية ، أبو عبد الرحمن السلمى (٤١٢ هـ) وينشره أحمد الشرباصى (دكتور) ، كتاب الشعب ، مصر ، ١٣٨٠ هـ .

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبى نعيم الأصبهانى (٤٣٠ هـ) ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ — ١٩٦٧ م .

* الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، لأبى عمر يوسف بن عبد الله (المعروف باسم ابن عبد البر) (٤٥٦ هـ) ، الجزء الثالث ، تحقيق محمد البجاوى ، مطبعة نهضة مصر ، ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م .

* الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (مالك والشافعى وأبى حنيفة) ، لابن عبد البر مكتبة المقدسى ، ١٣٥٠ هـ — ١٩٣١ م .

* إحياء علوم الدين ، الغزالى ، أبو حامد محمد بن محمد (٥٠٥ هـ) ، دار الشعب دون تاريخ .

* الدرة الفاخرة فى كشف علوم الآخرة ، للغزالى ، تحقيق لوسيان جوتيه ، طبع ليبتزج ١٩٢٥ م .

* الحسن البصرى، عبدالرحمن بن الجوزى (٥٩٧ هـ)، سلسلة الرسائل النادرة الخانجى، ١٣٥٠ هـ — ١٩٢٩ م .

* معجم الأدباء، يافوت الحموى أبو عبد الله الرومى (٦٢٦ هـ) تحقيق أحمد فريد رفاعى، مطبوعات دار المأمون، ١٣٩٨ .

* أنباء الرواة على أنباء النحاة، الوزير جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القعفلى (٦٤٦ هـ)، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م

* دول الإسلام، الذهبى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨ هـ) تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، التراث للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعى أبو محمد عبد الله بن أسعد (٧٦٨ هـ) طبعة بيروت .

* النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكى (٨٧٤ هـ) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب وزارة الثقافة والإرشاد القومى بمصر .

* الضوء اللامع لأعيان أهل القرن التاسع، للسخاوى، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢ هـ)، طبعة المقدسى بمصر ١٣٥٥ هـ .

* نظم العقيان فى أعيان الأعيان، لجلال الدين السيوطى (٩١١ هـ)، حرره الدكتور فيليب متى، طبعة نيويورك ١٩٢٧ م .

* تاريخ الخلفاء، للسيوطى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المطبعة التجارية ١٩٦٩ .

٭ الحاوى للفتاوى للسيوطى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة مصر ١٩٥٩ .

٭ الطبقات الكبرى للشعرانى (٩٧٣ هـ) مطبعة صبيح بالقاهرة .

٭ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلى (١٠٨٩ هـ) مكتبة القدسى مصر ١٣٥٠ هـ .

٭ الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية ، عبد الرؤوف المناوى (١٠٣١هـ) ، تحقيق محمود حسن ربيع ، مطبعة الأنوار ، مصر ١٩٣٨ م .

٭ الكنى والألقاب لعباس القمى ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٥٦ م .

٭ هدية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، اسماعيل البغدادى (١٣٢٩ هـ) طبعة استانبول ١٩٥١ م .

٭ الأعلام ، خير الدين الزركلى الطبعة الثانية بيروت .

٭ الحسن البصرى إحسان عباس دار الفكر العربى ١٩٥٢ م .

٭ نظرة تاريخية فى حدوث المذاهب الفقهية الأربعة ، أحمد تيمور ، مصر ١٣٨٤ هـ — ١٩٦٥ م .

٭ تاريخ الأدب العربى ، كارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م .

٭ فهرست المخطوطات ، بدار الكتب المصرية (من سنة ١٩٣٦ — ١٩٥٥ م) القسم الثانى ، تصنيف فؤاد سيد ، دار الكتب ، ١٣٨٢ هـ — ١٩٦٢ م .

فهرس المواد التى يحتوى عليها الكتاب

مسلسل	المـــــادة	عدد وجوهها	رقم الورقة فى المخطوطة	رقم الصفحة
٢٦	كتب	٤	٥٥	١١٤
٢٧	الخـير	٨	٥٦	١١٦
٢٨	الخيانة	٥	٥٧	١١٩
٢٩	الفتنة	١٠	٥٨	١٢٢
٣٠	عدوان	٢	٦١	١٢٦
٣١	الاعتداء	٢	٦١	١٢٧
٣٢	الفرض	٥	٦٢	١٢٨
٣٣	العفو	٤	٦٣	١٣٠
٣٤	الطهور	١٠	٦٣	١٣١
٣٥	إن	٦	٧٠	١٣٩
٣٦	أبى	٣	٧١	١٤٢
٣٧	الحكمة	٥	٧٢	١٤٣
٣٨	الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر	٢	٧٣	١٤٥
٣٩	المعروف	٤	٧٤	١٤٦
٤٠	الطـاغوت	٣	٧٥	١٤٨
٤١	الظلمات والنور	٢	٧٦	١٥٠
٤٢	الظلمـات	٢	٧٦	١٥١
٤٣	الظـالمين	٧	٧٦	١٥٢
٤٤	الظـــلم	٤	٧٨	١٥٥
٤٥	تطمئن	٣	٧٩	١٥٧
٤٦	السعى	٣	٧٩	١٥٨
٤٧	الطيبات	٨	٧٠	١٦٠
٤٨	الطيب والخبيث	٣	٨٢	١٦٤
٤٩	الفاحشة	٤	٨٣	١٦٦
٥٠	التأويل	٥	٨٤	١٦٨
٥١	الاستغفار	٣	٨٥	١٧٠

مسلسل	المـــــادة	عدد وجوهها	رقم الورقة فى المخطوطة	رقم الصفحة
٥٢	الدين	٥	٨٥	١٧١
٥٣	الحس	٤	٨٧	١٧٤
٥٤	الرجم	٥	٨٧	١٧٥
٥٥	الإسلام	٢	٨٨	١٧٦
٥٦	الشكر	٢	٨٨	١٧٧
٥٧	الإيمان	٤	٩٣	١٨٣
٥٨	الفضل	٧	٩٤	١٨٥
٥٩	الضر	٥	٩٦	١٩٠
٦٠	الوكيل	٤	٩٧	١٩٢
٦١	أم	٣	٩٨	١٩٤
٦٢	المحصنات	٣	٩٩	١٩٦
٦٣	شهيد	٧	٩٩	١٩٨
٦٤	الصادقين	٣	١٠١	٢٠٢
٦٥	حرج	٣	١٠١	٢٠٣
٦٦	هل	٥	١٠٢	٢٠٤
٦٧	شيعا	٥	١٠٣	٢٠٦
٦٨	متاع	٤	١٠٣	٢٠٨
٦٩	الضحى	٣	١٠٤	٢١٠
٧٠	الخسران	٥	١٠٥	٢١١
٧١	الإستطاعة	٢	١٠٨	٢١٥
٧٢	تولى	٤	١٠٩	٢١٦
٧٣	الروح	٤	١١٠	٢١٨
٧٤	التقوى	٥	١١٢	٢٢٢
٧٥	الرجاء	٢	١١٣	٢٢٤
٧٦	الوحى	٥	١١٣	٢٢٥
٧٧	الجبار	٤	١١٤	٢٢٧

مسلسل	المـــــــادة	عدد وجوهها	رقم الورقة فى المخطوطة	رقم الصفحة
٧٨	اللغــو	٣	١١٥	٢٢٨
٧٩	الأسباب	٤	١١٥	٢٢٩
٨٠	الحــق	١١	١١٦	٢٣٠
٨١	كبير	٨	١١٨	٢٣٤
٨٢	القرار	٥	١١٩	٢٣٦
٨٣	سبيــل	١٤	١٢٠	٢٣٨
٨٤	الطعــام	٤	١٢١	٢٤٢
٨٥	فى	٧	١٢٢	٢٤٣
٨٦	الأمر	١٣	١٢٣	٢٤٥
٨٧	الولى	٩	١٢٥	٢٤٩
٨٨	الصيحة	٣	١٢٦	٢٥٢
٨٩	الزبر	٥	١٣٠	٢٥٦
٩٠	الفرح	٣	١٣٠	٢٥٨
٩١	الأرض	٧	١٣١	٢٥٩
٩٢	الفتــح	٤	١٣٣	٢٦٢
٩٣	كريم	٦	١٣٤	٢٦٤
٩٤	أرساها	٢	١٣٥	٢٦٦
٩٥	آيــة	٢	١٣٦	٢٦٨
٩٦	الآخرة	٥	١٣٦	٢٦٩
٩٧	النور	١٠	١٣٨	٢٧٢
٩٨	السلام	٥	١٤٠	٢٧٥
٩٩	مقــام	٤	١٤١	٢٧٧
١٠٠	السيئات	٥	١٤٢	٢٨٠
١٠١	البغــى	٤	١٤٣	٢٨١
١٠٢	قد أفلح	٢	١٤٣	٢٨٢
١٠٣	هــوى	٥	١٤٤	٢٨٣

مسلسل	المـــــادة	عدد وجوهها	رقم الورقـة فى المخطوطـة	رقم الصفحة
١٠٤	التصريف	٤	١٤٦	٢٨٦
١٠٥	العـالمين	٥	١٤٦	٢٨٧
١٠٦	الـــكلام	٥	١٤٧	٢٨٩
١٠٧	البأس	٣	١٤٧	٢٩١
١٠٨	المـــوت	٥	١٤٧	٢٩٢
١٠٩	الحيـاة	٧	١٤٨	٢٤٤
١١٠	حـــين	٩	١٤٩	٢٩٧
١١١	الصلاح	٧	١٥٠	٢٩٨

فهرس أبجدى لمواد الكتاب

	مسلسل	المـــادة	عدد وجوهها	رقم الورقة فى فى المخطوطة	رقم الصفحة
	١٧	حسنا	٣	٣٦	٨١
	١٠	الحسنة	٥	٢٤	٦٢
	١١	الحسنى	٣	٢٥	٦٥
	٦٢	المحصنات	٣	٩٩	١٩٦
	٨٠	الحـق	٧	١١٦	٢٣٠
	٣٧	الحكمة	٥	٧٢	١٤٣
	١١٠	حـين		١٤٩	٢٩٧
	١٠٩	الحيـاة	٤	١٤٨	٢٩٤
(خ)					
	١٢	الخـزى	٤	٢٩	٦٩
	٧٠	الخسران	٥	١٠٥	٢١١
	٢٤	الخوف	٥	٥٢	١٠٨
	٢٨	الخيـانة	٥	٥٧	١١٩
	٢٧	الخـــير	٨	٥٦	١١٦
(د)					
	٥٢	الدين	٥	٨٥	١٧١
(ذ)					
	٢٣	الذكر	١٦	٤٨	١٠٠
(ر)					
	٥٤	الرجـــم	٥	٨٧	١٧٥
	٧٥	الرجاء	٢	١١٣	٢٢٤
	١٤	الرحـمة	١١	٣١	٧٣
	٩٤	أرساها	٢	١٢٣	٢٦٦
	٧٣	الروح	٤	١١٠	٢١٨

	مسلسل	المــادة	عدد وجوهها	رقم الورقة في المخطوطة	رقم الصفحة
« ز »					
	٨٩	الزبــر	٥	١٣٠	٢٥٦
« س »					
	٧٩	الأسباب	٤	١١٥	٢٢٩
	٨٣	سبيــل	١٤	١٢٠	٢٣٨
	٤٦	السعى	٣	٧٩	١٥٧
	٥٥	الإسلام	٢	٨٨	١٧٦
	٩٨	السلام	٥	١٤٠	٢٧٥
	٩	السوء	١١	٢٢	٥٨
	٤	ســواء	٦	١٦	٤٧
	١٠٠	السيئات	٥	١٤٢	٢٨٠
(ش)					
	٣	الشرك	٣	٩	٣٥
	٢١	الشقاق	٣	٤٦	٩٦
	٥٦	الشكــر	٢	٨٨	١٧٧
	٦٣	شهيــد	٧	٩٩	١٩٦
	٦٧	شعيــا	٥	١٠٣	٢٠٦
	٦٤	الصــادقين	٣	١٠١	١٩٨
	١٠٤	التصريف	٤	١٤٦	٢٨٦
	١١١	الصلاح	٧	١٥٠	٢٩٨
	٨٨	الصيحة	٣	١٢٦	٢٥٢
(ض)					
	٦٩	الضحى	٣	١٠٤	٢١٠
	٥٩	الضــر	٥	٩٦	١٩٠

مسلسل	المـــادة	عدد وجوهها	رقم الورقـة فى المخطوطـة	رقم الصفحة
٤٩	الفـاحشة	٧	٨٣	١٦٦
٩٠	الفرح	٤	١٣٠	٢٥٨
٨٢	الفرار	٧	١١٩	٢٣٦
٣٢	الفرض	٥	٦٢	١٢٨
١٥	الفرقان	٣	٢٣	٧٧
٦	الفســاد	٦	١١	٥١
٥٨	الفضل	٥	٩٤	١٨٥
١٠٢	أفلـــح	٢	١٤٣	٢٨٢
٨٥	فى	٧	١٢٢	٢٤٣
(ق)				
١٨	قـانتين	٢	٣٦	٨٢
٥٩	مقـــام	٤	١٤١	٢٧٧
(ك)				
٨١	كبـــير	٨	١١٨	٢٣٤
٢٦	كتب	٤	٥٥	١١٤
٩٣	كريم	٥	١٣٤	٢٦٤
٢	الكفر	٤	٨	٣٣
١٠٦	الكلام	٥	١٤٧	٢٨٩
(ل)				
٧	اللبس	٦	١٩	٥٣
٧٨	اللغـــو	٣	١١٥	٢٢٨
١٦	لمـــا	٦	٣٤	٧٩
(م)				
٦٨	متـــاع	٤	١٠٣	٢٠٨
٥	المرض	٥	١٧	٤٩

	مسلسل	المادة	عدد وجوهها	رقم الورقة فى المخطوطة	رقم الصفحة
	٨	المثنى	٤	٢٠	٥٥
	١٠٨	الموت	٥	١٤٧	٢٩٢
(ن)					
	٢٥	الناس	٩	٥٣	١١٠
	٩٧	النور	١٠	١٣٨	٢٧٢
(هـ)					
	١	الهدى	١٧	٣	٢٦
	٦٦	هل	٥	١٠٢	٢٠٤
	١٠٣	هوى	٥	١٤٤	٢٨٣
(و)					
	٢٢	وجهه	٥	٤٧	٩٨
	٧٦	الوحى	٥	١١٣	٢٢٥
	٧٤	التقوى	٥	١١٢	٢٢٢
	٦٠	الوكيل	٤	٩٧	١٩٢
	٨٧	الولى	٩	١٢٥	٢٤٩
	٧٢	تولى	٤	١٠٩	٢١٦

رموز الكتاب

ق = الورقة فى المخطوطة

ص = الصفحة فى الكتاب

جـ = جزء

ط = طبعة

هـ = هجرية

م = ميلادية

ت = توفى